



الديمقراطية وشبح الدولة الدينية

- القدس غير قابلة للتقسيم
- السلام.. الخيار الصعب
- الشرق الأوسط والتمرد النووى



JULY. 1998

السنة الرابعة - يوليو ١٩٩٨



مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية
السنة الرابعة ـ العدد الثالث والأربعين ـ يوليو ١٩٩٨



مختارات إسرائيلية
Israeli Digest

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٣٠٠/٥٧٨٦١٠٠/٥٧٨٦٢٠٠
فاكس: ـ ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

القدس والسلام

رغم توقف عملية السلام وانهيارها المتدرج منذ صعود نتنياهو الى الحكم فى اسرائيل عام ١٩٩٦ ، إلا أن ذلك لا يعنى بالنسبة لاسرائيل أنها استبعدت احتمال استئناف هذه العملية ، فى أى لحظة ولأى سبب مفاجئ، والدليل على ذلك حرص حكومة نتنياهو على إقرار خطة توسيع بلدية القدس"وإقامة منطقة القدس الكبرى، بتأييد ثمانية من وزرائه ومعارضة وزيرى الدفاع والبنية التحتية، ذلك أن القدس مدرجة وفقا لاعلان المبادئ ضمن القضايا التى ستيم بحثها فى المرحلة النهائية، وتريد الحكومة الاسرائيلية بذلك استبعاد أية تطورات ممكنة، وفرض الأمر الواقع الاسرائيلى فى القدس، وتأكيد موقفها المعلن من المدينة المقدسة كعاصمة أبدية لا تتجزأ لاسرائيل، منذ أن ضمت القدس الشرقية فى عدوانها عام ١٩٦٧ . وقد حرصت كل الحكومات الاسرائيلية على تبنى هذا الموقف من القدس وتأكيده فى كل مناسبة، وتوسيع حدود القدس البلدية والجغرافية لتشمل أكبر مساحة من الضفة الغربية تحسبا لأية مفاوضات قد تحمل اسرائيل على الانسحاب، أو إعادة الانتشار فى الضفة الغربية، وبعد توقيع إعلان المبادئ نشطت الحركة الاستيطانية فى القدس وضواحيها لتعزيز السيطرة الاسرائيلية، على المدينة وإغلاق الباب أمام التطلعات الفلسطينية العربية والإسلامية ، لجعل القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية ، ولاشك أن الحكومة الاسرائيلية تستهدف بخطتها الحالية والمستقبلية أن تجعل من المفاوضات فى إطار المرحلة النهائية حول القدس غير ذات موضوع، وأن تفرض على الجانب الفلسطينى وللعربى نوعا من المقايضة المتعسفة مضمونها : إعادة الانتشار فى بعض اجزاء الضفة الغربية فى مساحة تتراوح بين ٩٪ و ١٣٪ مقابل التنازل عن القدس ، والصمت عن المخطط الاسرائيلى حول "القدس الكبرى" الذى يضم مساحة كبيرة من الضفة ، ويفصل شمالها عن جنوبها ، وهذه المقايضة - التى لن تحدث - إلا بموجب الأمر الواقع . والقوة لن تعنى فحسب وضع آخر مسمسارفى نعش العملية السلمية، بل أيضا وضع المنطقة فى مناخ من التوتر وعدم الاستقرار ليس بمقدور أحد التنبؤ بنتائجه .

المحرر

المسار الفلسطينى



ملف العدد

السر المكشوف لنتنياهو

معاريف ٢٠ / ٥ / ١٩٩٨
يوسف حريف

رئيس الحكومة يعرف إلى أين يتجه ، وهو يفعل ذلك بمرونة وثبات " الى اين يتجه ، بيبى ؟" ربما يكون سؤالا غريبا عندما يأتى من وزير البنية التحتية ابريل شارون ، احد اعضاء المطبخ الصغير الذى تعد فيه كل الاسرار السياسية - الأمنية اذ انه فى نوفمبر ، اعلن شارون فى صلافة انه وافق على الانسحاب من١٣٪..

ما الذى يحدث فى نهاية الامر على هذا المسرح الحكومى السخيف ؟ لقد التزم رئيس الحكومة بأن يقف كل يوم ويقول "هذا غير صحيح" اين الحقيقة ؟ فكلاهما سواء نتنياهو أو شارون صادق، فنتنياهو مستعد للانسحاب من ١٣٪ وهو ايضا ماقاله لمحادثيه الامريكيين ، غير ان ذلك ليس كل الحقيقة حتى زوار نتنياهو من داخل البيت يظلمونه . ولا يعنى هذا انه فى احد الايام القادمة لن يتضح ان نتنياهو سيوافق بالفعل على الانسحاب مما يزيد عن ١٣٪ ، لكن ذلك فقط بشرط " ضرورة ان تكون العملية السلمية برمتها مكتملة " وفى هذا المعنى الخاص بنتنياهو تكمن على مايبدو اجابة سؤال شارون " الى اين يتجه ؟ "

والآن بعد عودته من واشنطن باتت اهداف نتنياهو اكثر وضوحا مما كانت عليه قبل السفر فعشية السفر ، قيل انه يحمل معه حلولا جاهزة. واثناء محادثاته مع وزيرة الخارجية الامريكية انكشفت على مايبدو كل هذه الحلول. فقد فهم منها ان واشنطن من جانبها لن تستطيع اقناع عرفات بالاكتفاء بانسحاب ضئيل من الـ ١٣٪ . وعندما حقق أيريل شارون تقدما فى محادثاته بواشنطن مع دينيس روس ومارتن انديك ، عاد وادعى ان الانسحاب لن يتجاوز ٩٪ وأن الفلسطينيين سيتم تعويضهم بكيف الانسحاب على حساب كمه ، فقالوا له ان الفكرة رائعة ونصحوه ان يقنع الفلسطينيين بها. فقد وعد الامريكيون عرفات بإعطائه ١٣٪ ، وليس فى مقدروهم التراجع عن هذا الوعد .

وعلى خلفية هذا الموقف اوضح نتنياهو ان الـ ١٣٪ ليست حدا لا يمكن تجاوزه ، ولكن بإضافة ٠.٥٪ أو حتى ١٪ يمكن ان يشمل ذلك ايضا مرحلة الانسحاب الثالثة. فقد قال للسيدة اولبرايت ، لن اوافق على مرحلة ثانية بمقدار ١٣٪ وبعد فترة ياتى الفلسطينيون وربما انتم (الامريكيون) ويطالبون بانسحاب آخر ، وكالمعتاد سيصاحب هذا المطلب التهديدات المعهودة ، وتعلو صيحات انه اذا لم نستجب لهذا ، ستنهار العملية السلمية وستعود الانتفاضة وما الى ذلك . وهناك دلائل على ان السيدة اولبرايت حاولت بالفعل جس النبض حول حل نتنياهو الجاهز هذا لدى عرفات لكنها اصيبت بخيبة أمل

من الصعب ان نقرر بوضوح اذا ما كان نتنياهو يسلك طريقا بلا مخرج ام انه عبقرى كما يسميه مؤيدوه، غير ان هناك امرا واحدا واضحا تماما : انه يعلم الى اين يتجه ، وبدقة اكثر انه يتجه الى وضع تصبح فيه العملية برمتها مغلقة اى ان نتنياهو يوافق على الانسحاب من ١٣٪ على ان يشمل بالطبع ، مرحلة الانسحاب الثالثة، وبذلك تكون اسرائيل قد نفذت التزاماتها الخاصة باتفاق اوسلو، مقابل"وفاء الفلسطينيين بجميع التزاماتهم بشكل واقعى ملموس" وذلك يعنى انه طالما لم ينفذوا التزاماتهم، لن تنفذ اسرائيل اى انسحاب آخر. ونتنياهو لديه قناعة بأنه اذا حصل على مثل هذه الصفقة الشاملة وأتى بها للائتلاف والمجتمع ، فإنه سيحظى بأغلبية مؤيدة ، رغم تهديدات بن بيجين ورحبعام زئيفى وحنان بورت وميخال كلينر بإسقاطه . على اية حال ، ففى ظل هذه الظروف سيكون نتنياهو نفسه مستعدا لخوض انتخابات مبكرة .

وخلال هذا الاسبوع سمعنا فجأة ان عضو الكنيست بنيامين بن اليعازر الايمن والمخلص لا يهود باراك ، يقترح تشكيل حكومة وحدة وطنية . هل هى مصادفة؟ ليس بالضرورة فالمرونة وقابلية التكيف التى يبديها نتنياهو ستؤخذ فى الاعتبار لدى الاغلبية على انها موهبة وثروة وليست عبثاً . ان نتنياهو سيحقق بالفعل مايصبو اليه - يلبى رغبة الامريكيين ويحتفظ فى حوزته بأغلبية المناطق من اجل مفاوضات الاتفاق النهائى . ومن شأن هجمات شارون عليه فى هذه الحالة ، من شأنها ان تساعده فحسب . فنتنياهو يعرف الى اين يتجه .

الطبيب الوهمى

ملحق هآرتس السياسى
٢٤ / ٥ / ١٩٩٨
عوزى بنزيمان

قبل عامين وقف بنيامين نتنياهو امام الجمهور الاسرائيلى بمعيار الطبيب المتعلم وقال : إن مسيرة السلام فى حالة صعبة. اعطونى الفرصة لعلاجها . وأعطى الناخب ثقته فى أقوال الخبير ووضع مصيره بين أيديه . وأول امس عاد نتنياهو ووقف أمام المواطنين وأعلن لهم : ماذا تريدون منى - لقد تركتم لى معالجة ميت وليس مريضا. وبجرأة نادرة يحسد عليها يقوم رئيس الحكومة بتشويه الواقع فى المجال المصيرى للحياه والموت ، السلام أو الحرب . لقد اختار اجتماع الديبلوماسيين الاجانب يوم الجمعة الماضى لكى يعترف بأن مسيرة اوسلو ليست قائمة وبدون تردد اخترع لنفسه ذريعة وألقى بالاتهام على خصومة السياسيين : فليس هو الذى دمر المفاوضات للسلام بل أن حزب العمل هو الذى دمر. فحسب زعمه عندما تلقى ادارة شئون الدولة كانت مسيرة السلام فى حالة موت ، فقط الاعلان عن وفاتها جاء متأخرا للغاية .

ويجب الافتراض بأن الجماهير التى يتوجه اليها (ويقنعها) نتنياهو بكلامه المشوه ، لن يتأثروا بالآراء التى تفند زعمه : من الحوار النشيط والمثمر الذى قام بين السلطة الفلسطينية والحكومة السابقة (والذى تهكم عليه وسخر منه نتنياهو فى معركة الانتخابات) من وعوده بارساء سلام مع الأمن. (اذا كانت المسيرة منهارة بالفعل حينذاك، فلماذا اذن التزم بإنهائها بنجاح وبظروف احسن من تلك التى كانت ستحققها حكومة العمل ، حسب اقواله)، او من الوضع الدولى والاقتصادى المزدهر للدولة التى استلمها بين يديه بالذات بسبب حيوية مسيرة السلام ، أم من التحالف القوى مع الولايات المتحدة الامريكية والذى ورثه من سابقيه والذى تعاظم بفضل فهمهم لاشراك الرئيس بيل كلينتون فى مسيرة التصالح مع الفلسطينيين ، أو من الوضع الجديد الذى حظيت به اسرائيل فى العالم العربى نتيجة للحوار الثنائى مع الفلسطينيين ؟
كل تلك المعطيات التى تبرهن على انه قبل عامين كانت مسيرة السلام حية وعفية ، اما الآن فتلك المعطيات غير موجودة : فقد نجح نتنياهو فى القضاء عليها وفى قتل اتفاقية اوسلو .

عندما يزعم نتنياهو ان مسيرة السلام انهارت بالفعل قبل عامين فانه يقصد القول بأن العمليات الارهابية لحماس هى التى ادت لذلك وجعلته ملموسا . وفى مزاعمه قول مغلف بأنه اثناء فترة توليه الحكم قلت بشكل كبير اعداد العمليات الارهابية وللأسف الشديد فإنه من المنطقى التوقع بان اعترافه الفظ والاحتفالى ، حول انهيار المسيرة سوف يغير من ميزان العمليات الانتحارية والضحايا ، ومرة وأخرى لن يستطيع ان ينسب لنفسه نجاحا فى هذا المجال .
وعلى ذلك ، فإن استخدام سلاح الارهاب بأيدى منظمات الرفض الفلسطينية ومدى القبول او الموافقة لياسر عرفات مع توجههم لهذه الوسيلة ، تعتبر قضية خطيرة ليس لها مثيل فى علاقات اسرائيل والسلطة الفلسطينية .والمشكلة هى ان نتنياهو يقود جزء من الشعب الاسرائيلى الى وضع من الممكن ان يغير علاقته بالارهاب الفلسطينى : وهو ان مالم يكن قابلا للصفح فى فترة اسحاق رابين وشمعون بيريز عندما كشفت الحكومة استعدادها للقيام بتنازلات من اجل الوصول لنهاية النزاع من الفلسطينيين من الممكن الآن ان يكون مقبولا كنتيجة متوقعة للرفض وللتضليل الذى تسلكه الحكومة اليوم . فما كان يبدو قبل عامين وكانه عمليات قتل لفرادى، من الممكن ان يعتبر معارضه شعبية لجمهور محبط .

ان نتنياهو يلعب بالنار ، وهو يدفع بالدولة لمواجهة مسلحة مع الفلسطينيين والى توتر سياسى - ان لم يكن عسكريا - مع دول عربية والى عزلة على الساحة الدولية ولازمة اقتصادية . ويوجد فى حكومته اشخاص وأحزاب التزموا واخذوا على أنفسهم عهودا بأن يستخدموا قوة المساومة لديهم من اجل ان تبقى مسيرة السلام ولا تهجر . فماذا يقولون ويفعلون اليوم يتسحاق موردخاى أفيجدور كهلانى ورجال كتلتة، ناثان شيرانسكى وحزبه عندما يسمعون ان رئيس الوزراء - الذى تصور فى أعينهم كمن ينوى ويسعى بدون تعب للوصول بمسيرة السلام الى نهاية ناجحة، وهو يعلن انه منذ عامين تعامل عن علم بتجهيز كئوس النخب على روح الميت .

القدس تحاصر اورشليم

ملحق هاتسوفيه ٢٢/٥/١٩٩٨
حجاى هوفرمان

مر ٣١ عاما على تحرير القدس التى اصبحت مصدر سعادتنا . وقد وضع خبران نشرا هذا الاسبوع القدس على رأس عناوين الصحف - الاول حول اعمال البناء غير القانونية لمساجد جديدة فى بيت المقدس ، والثانى ما كشفت عنه القناة الثانية - ونفاه الفلسطينيون بشدة - عن بناء مبنى للبرلمان الفلسطينى فى بلدة ابو ديس التى تقع على مسافة اقل من كيلو متر واحد عن المجال الجوى لبيت المقدس ، وعلى مقربة كبيرة من حائط المبكى . لقد باتت الاهداف الفلسطينية تجاه القدس معروفة وواضحة منذ زمن طويل ولكن منذ اسابيع عديدة يدور داخل السلطة الفلسطينية - بعيدا عن اجهزة الاعلام وانتباه الشعب الاسرائيلى جدل ثاقب حول السؤال : اين يكون موقع الوزارات الحكومية الفلسطينية فى عاصمة الدولة الفلسطينية المزمع قيامها مستقبلا ، هل فى ابو ديس ام فى الرام ؟ يشارك فيصل الحسينى فى هذا الجدل من جانب ، -والذى يريد تماما اقامة التجمع الحكومى فى الرام-، والحاكم الذى عينته السلطة الفلسطينية للقدس جميل عثمان ناصر ، والذى يقع مقره فى ابو ديس بجنوب القدس الشرقية منذ عامين وناصر يعيش الحلم . هذا الملقب (بأبو ناصر) معروف بانتمائه لحركة فتح ، وقد حصل على هذا المنصب بفضل العلاقات الوثيقة منذ سنوات عديدة مع عرفات ، وهو يحلم بأن تصبح بلدته هى عاصمة الحكومة الفلسطينية مثلما حصل على وعد بذلك فى اطار اتفاق بيلين - ابو مازن، ثم جاء الممثل الفعلى للفلسطينيين فى عاصمة اسرائيل: فيصل الحسينى، ليدفع بمشروعات اقامة مقر حكومتهم فى قرية الرام شمالى القدس ، جنوب مطار عفروت (الذى سيصبح حسب خطتهم بمثابة مطار بن جوريون الفلسطينى للعاصمة القدس) ، وسوف ينتهى هذا الجدل على مايبدو خلال عدة شهور . فى العام الاخير يمارس الفلسطينيون نشاطا ضخما فى شكل اعمال بناء غير قانونية شرقى القدس ، فى اطار برنامج استراتيجى شامل له هدف واحد وهو : اقامة امتداد عمرانى فلسطينى بشمالى القدس وحتى ابو ديس فى جنوبها ، عن طريق ربط القرى العربية التى ستشكل عاصمة فلسطينية ضخمة وسوف تحاصر القدس من الشرق ، وتفصلها عن مستوطنة معليه ادوميم وصحراء يهودا . هذه العاصمة الضخمة تلتصق بأبنيتها بمدينة القدس ، وهكذا ستصبح القدس الشرقية بمشيئة الله - عاصمة الدولة الفلسطينية . فى عام ١٩٩٣ تقدم محمد نحال - الخبير فى مجال تخطيط المدن بمعهد الدراسات العربية ببيت الشرق - مشروع ليحصل على موافقة وزارة الحكم المحلى الفلسطينى تحت عنوان (القدس الشرقية - العاصمة المركزية) . ونحال هو خريج الجامعة العبرية بالقدس ، وعمل لفترة الى جانب الدكتور كيمحى من (معهد القدس لابحاث اسرائيل) فى غرب المدينة. يتناول المشروع الذى تقدم به فى شكل عمل اكاديمى - بناء ثلاث مدن فلسطينية حول القدس ، كطوق خانق للاحياء اليهودية التى بنيت بالقدس منذ عام ١٩٦٧ وقد سارع فيصل الحسينى بالترحيب بالمشروع. انه يتكامل تماما مع مشروعاته لخنق الوجود اليهودى فى العاصمة .

لهذا الهدف الاستراتيجى آثار قومية وأمنية واسعة . وجود امتداد عمرانى عربى بالقدس يتيح للسلطة الفلسطينية السيطرة وبلا مشاكل عديدة على المدينه ، مثلما تفعل حاليا ، يتيح هذا الامتداد للشرطة الفلسطينية ان تعمل فى المدينة بدون مضايقات ، وخاصة ان ضعف الاستيطان اليهودى يعنى غياب تواجد امنى سواء من جانب قوات الجيش او شرطة اسرائيل او حرس الحدود .

* **اعمال البناء العربى - ٢٤ ساعة يوميا** : من يبحث عن بداية حركة البناء هذه سيجدها فى نقطة زمنية هامة اى مع قرار بناء مستوطنة هارحوما فى شهر يناير من العام الماضى . لقد فتح قرار البناء فى جبل حوما الطريق امام حركة بناء ضخمة فى كافة انحاء القدس ، ولكنها حركة عربية وليست يهودية. فمنذ ثلاثين عاما لم تشهد مثل هذا الحجم من اعمال البناء العربى غير القانونية والتى تثمر عن بناء عشرات المنازل الجديدة فى الشهر الواحد بينما يتجادل اليهود فيما بينهم هل يعلنون عن مناقصات ام لا من أجل البناء فى القدس ، وبينما الجرافات هامدة فى جبل حوما ولم يتم التوقيع على اتفاق الانسحاب الثانى - نجد العرب يواصلون البناء بكثافة . واسلوب البناء العربى تقليدى جدا فهم يقيمون الاسوار ويغطونها بالخيش وداخل هذه الخيمة الوهمية ينشئون الاساسات خلال ايام معدودة وبعد ان يصبح الهيكل جاهزا يقومون بازالة هذا الخيش ويواصلون البناء. ويتركز العمل الاساسى فى ايام السبت والاعياد ، عندما يكون التفتيش البلدى فى اجازة ويتم العمل بسرعة ٢٤ ساعة يوميا ليلا ونهارا على الاضواء الكاشفة ومن يقوم بجولة فى القرى الواقعة شرقى القدس ، يمكن ان يشاهد كيف ينتشر البناء الفلسطينى من ابو ديس والعزرية شمالا فى اتجاه بلدة الزعيم والامتداد شمالا الى عناتا (التى هى بلدة عنتوره ، مسقط رأس النبى أرميا) والامتداد شمالا الى حزمه ثم شمالا الى الرام .

وهكذا ستلتقى ابو ديس فعلا مع الرام . وهكذا ينوى الفلسطينيون استكمال الارتباط الطبيعى بين يهودا وبنيامين والشومرون، مع محاصرة القدس من الشرق. مثلا، من سيبحث عن قرية الزعيم على الخريطة لن يعثر عليها ولكنها تظهر لاول مرة على خريطة اتفاق اوسلو الثانى . انها مستوطنة عربية غير شرعية تماما اقيمت منذ حوالى ١٥ عاما بمبادرة من تيدى كوليك يحمل كل مواطنيها بطاقات هوية زرقاء وهو مالم يمنع

واضعو خريطة اوسلو الثانى كمنطقة (B) اى تحت السيطرة المدنية الفلسطينية اذن فهم فلسطينيون ومواطنون اسرائيليون فى نفس الوقت. تطل منازل قرية الزعيم حاليا على طريق القدس - معلية ادوميم ، بينما على الهضبة المقابلة ، حيث السفوح الشرقية لجبل الانبياء، تمتد فى اتجاه نفس الطريق منازل الحى العربى (الطور) بينما تقع السيطرة الاسرائيلية حاليا بعرض اسفلت الشارع. وطبقا للتخطيط الفلسطيني، سيتم شق ممر فلسطينى من حى الطور الذى يقع بين جبل الانبياء وجبل الزيتون، ويطوق منطقة بيت اوروت ، ومن الجنوب يمتد الى كنيسة معصرة الزيتون ومن هناك وعبر بوابة الاسود داخل المدينة العتيقة . وهذا يعني انه لو نفذت هذه الخطة لا قدر الله فى يوم من الايام ، واذا اراد اليهود ان ينتحبوا على قبور اعزائهم فى جبل الزيتون ، سينبغى عليهم المرور عبر الممر الاقليمى الفلسطينى وهم فى طريقهم من جبل الانبياء الى جبل الزيتون .

*** الاردنيون ضد ابوديس** : كذلك قرية الرام التى يرى فيها فيصل الحسينى مركزا للسلطة الفلسطينية ، والواقعة اليوم ضمن مناطق B تحت اشراف الادارة المدنية الفلسطينية (وأمنية اسرائيلية) ، هذه القرية هى نقطة التقاء جيدة بين المدينتين الهامتين للفلسطينيين - اى رام الله والقدس . جدير بالذكر ان الرام قد جهزت خلال العام الاخير كعاصمة للدولة الفلسطينية - فقد تم نقل عدد من دوائر السلطة الفلسطينية من غزة الى رام الله . وقد اقام عرفات مكتبا فاخرا فى المدينة . حيث يستقبل فيه حاليا كبار الشخصيات العالمية التى تتوافد عليه . كذلك تعقد جلسات المجلس التشريعى الفلسطينى فى رام الله . كما تبث اذاعة صوت فلسطين (الاذاعة الرسمية الفلسطينية) ارسالها من رام الله ، كما تصدر كبريات الصحف فى رام الله ، وتعمل اغلب اجهزة الادارة والأمن الفلسطينية حاليا فى رام الله. انها اهم مدينة للفلسطينيين سياسيا واقتصاديا . وبالنسبة لعرفات ، تعتبر رام الله نقطة انطلاق ايديولوجية لاقامة عاصمة فى المدينة التى تهفوا اليها نفسه - اى القدس. كذلك فان اقامة اجهزة الحكم فى الرام سوف ترضي الاردنيون ، الذين لم يخفوا فى حينه غضبهم من اقامة هذا المركز السلطوى فى ابو ديس . والسبب - هو ان ابو ديس تقع حاليا علي طريق القدس - اريحا - عمان لقد غضب الاردنيون الذين يرون ان هناك اهمية استراتيجية فى العلاقة مع اسرائيل - ايا كانت الحكومة التى تحكم فى القدس - مدينة مرور المحور الذى يربط بين العاصمتين عبر طريق عاصمة دولة ثالثة ، ولم يخفوا غضبهم سواء امام الاسرائيليين أو امام الفلسطينيين ايضا .

* اتفاق بيلين - ابو مازن : ظهر لاول مرة اسم قرية ابو ديس كمركز للحكم الفلسطينى منذ عامين ونصف ، اثناء مباحثات **اتفاق بيلين - ابو مازن** . وقد أكد هذا الاتفاق على اقامة مقر الحكم الفلسطينى فى قرية ابو ديس والتي تقع حاليا خارج الحدود البلدية للقدس، سيكون للمدينة القديمة وضعا غير اقليمى ، بينما يصبح بيت المقدس تحت السيادة الفلسطينية مع رفع العلم الفلسطينى علي مسجد قبة الصخرة والمسجد الاقصى، مع الارتباط بأبو ديس عبر ممر اقليمى على طول الطريق القديم الى اريحا ، يمر عبر سفح جبل الزيتون مرورا بشارع موطا جور عبر بوابة الاسود الى داخل بيت المقدس . فى حوار مع احد الذين صاغوا الاتفاق - الدكتور يائير هير شفيلد ، لصحيفة "نكودا" اكد انه بالنسبة لمستقبل القدس (كان الاتفاق ان يعترفوا بالقدس الغربية كعاصمة لاسرائيل ، ونعترف نحن بالقدس ، التى خارج الحدود البلدية لاورشليم كعاصمة للفلسطينيين ولم تحل مشكلة السيادة بشكل نهائى . وقد وافق الطرفان على ذلك) .

كانت العاصمة الفلسطينية ستصبح فى ابو ديس التى تقع حاليا خارج الحدود البلدية لاورشليم وكانوا سيرون بالطبع فى هذه المنطقة جزءا من القدس وهذا واضح .

فقد ذكرت صحيفة هآرتس فى الاسبوع الماضى ان عرفات قال لوفد من الشخصيات الامريكية انه موافق على ان تكون بلده ابو ديس عاصمة للدولة الفلسطينية مستقبلا. ولكن من توهم بان عرفات قد تخلي عن حلمه لاقامة عاصمة فى القدس ، سرعان ما افاق. اما النفى الشديد فيما بعد ، فقد أعلنه سكرتير عام الحكومة الفلسطينية - أحمد عبد الرحمن - بأنه لاتوجد ذرة حقيقة لما نشرته صحيفته نقلا عن شخصيات امريكية ، كما اكد وزير التخطيط نبيل شعث ان (هذه الانباء تعبر عن حدوث سوء فهم من جانب الوفد الامريكى) ولكن الفلسطينيين سارعوا بتحديد حقائق على ارض الواقع. ففى شهر ابريل ١٩٩٥ فى اثناء المراحل الاولى من اتفاق اوسلو الثانى ، قام ابو علاء بجولة فى ابو ديس للاطلاع على قطعة الارض التى يقترح اقامة مؤسسات السلطة الفلسطينية عليها. وقد حدد الحاكم الفلسطينى للقدس - عثمان على ناصر - مقر اقامته فى ابو ديس بالفعل ، حيث يدير من هناك الشئون الفلسطينية التى تتعلق بالقدس ، وهو النشاط المحظور سواء طبقا لقرار الكنيست أو طبقا لاتفاقيات اوسلو .

*** تقرير امنى : محافظة القدس بالسلطة الفلسطينية :**

كشف تقرير سرى اعده احد اجهزة الامن الاسرائيلية عن تفاصيل كثيرة حول ما يطلق عليه الفلسطينيون إسم (محافظة القدس) يقع هذا التقرير السرى فى صفحات عديدة ، ويتضمن كافة مجالات النشاط الفلسطينى بالقدس وما حولها وهذه نبذة ذات خلفية تاريخية من الماضى القريب :

بعد تشكيل السلطة الفلسطينية تم انشاء (وزارة الحكم المحلى) وبعد انتقال الصلاحيات المدنية من الادارة المدنية الاسرائيلية الى السلطة الفلسطينية ، قام الفلسطينيون بتقسيم الضفة الغربية وغزة الى ١٦ محافظة ادارية : ١١ فى الضفة الغربية و ٥ فى غزة وقد تم الاعلان صراحة عن هذا التقسيم الادارى فى ٢٦ مايو ١٩٩٦ .يقول التقرير الامنى: بالنسبة لمحافظة القدس تبنى الفلسطينيون بشكل او بآخر حدود محافظة القدس اثناء الحكم الاردنى (باستثناء اريحا) بما فى ذلك المناطق التى ضمتها اسرائيل الى الحدود البلدية للقدس بعد حرب الايام الستة (منطقة سيادية تابعة لاسرائيل) .وتتكون المحافظة الفلسطينية من المناطق الهامشية التالية : المدينة القديمة ، والمدينة الجديدة (اى الاحياء الجديدة التى خارج الاسوار والقرى والبلدات التى فى الشمال والشرق وجنوب شرق القدس .

اجماليا تضم محافظة القدس - وفقا لما ذكرته مصادر فلسطينية فى الصحافة ، باستثناء وسط القدس - ٤٤ قرية

وحي سكني وتجمعات سكانية ومخيم واحد للاجئين) وذكر التقرير الامنى ان ادارة (محافظة القدس) تتخذ من بلدة ابو ديس مقرا لها . (لاسباب تكتيكية سميت المحافظة فى البداية باسم محافظة ابو ديس) ولكن سرعان ما ترسخ اسم (محافظة القدس). وفقا لتعليمات عرفات تم منع استخدام هذا الاسم حتى الانتخابات الاسرائيلية (يونيو ١٩٩٦) حسبما جاء فى التقرير الامنى . وليس من الصعوبة ان نفهم لماذا كان عرفات على استعداد لأن يتخلى مؤقتا عن استخدام هذا الاسم طالما ان المعركة الانتخابية دائرة ويشارك فيها صديقه شمعون بيريز والذى صدرت ضده شعارات مثل (بيريز سيقسم القدس).

* **صلاحيات الحاكم الفلسطيني** : يرأس محافظة القدس المنتظرة جميل عثمان ناصر - مسلم يبلغ من العمر ٥٤ عاما - من قرية العزرية القريبة ، وأب لثلاثة ابناء ، ومهنته المحاماه (حصل على تعليم بالجامعة الامريكية ببيروت عام ١٩٧٠) وهو من الاثرياء وله املاك كثيرة وبخاصة العقارات وقد عمل منذ عام ١٩٨٥ وحتى اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية مستشارا قانونيا للمؤسسات التابعة لحركة فتح (مثل نقابة الصحفيين العرب ومسرح الحكواتي وجريدة الشعب) ويقول التقرير الامنى (ليس جميل عثمان ناصر بالشخصية القوية وليست له مكانة شعبية) . وصلاحيات الحاكم - مثل اى حاكم فلسطيني - هي صلاحيات كثيرة ، وأهمها الحفاظ على السلطة وعلى القانون في المنطقة التابعة له . فهو يرأس لجنة التخطيط والبناء المركزية بالمحافظة ، وله صلاحيات قانونية وقضائية ومن حقه الغاء أية اجراءات للحجز على الاموال والممتلكات . وليس للحاكم اى صلاحيات امنيه مستقلة ، ولكن تتبعه قوة بوليسية اقليمية خاصة - قوامها حوالى ٣٠٠ شخص - منفصلة عن الشرطة الفلسطينية العمومية فى مارس ١٩٩٦، اثناء حكم اليسار انشأ حاكم محافظة القدس وحدة (أمن المحافظة) التي تعتبر بالفعل غطاء لنشاط اجهزة الامن الفلسطينية فى ابو ديس ومنها القوة ١٧ والامن الوقائى الذى يرأسه رجوب والمخابرات العامة التى يرأسها التيراوى وقد اورد التقرير عينات من مواقف ناصر فى عدة مناسبات كتلك التى وردت فى الاحاديث التى ادلى بها لاجهزة الاعلام وفى المحادثات التى اجريت معه فى الادارة المدنية وينبغى الاهتمام بها انها تكشف عن الاهداف طويلة الامد للسلطة الفلسطينية تجاه القدس حسبما يحاولون تحقيقها على الدوام.

* انه يعتبر اقامته فى ابو ديس اقامة مؤقتة. مستقبلا سيكون مكتبه فى شارع صلاح الدين بوسط القدس .
* يجب ان تظل القدس موحدة ولكن يجب رفع العلم الفلسطيني على المسجد الاقصى.
* فى اطار التسوية النهائية يجب (ان يوضع فى الاعتبار) كل ما يتعلق بالممتلكات الفلسطينية فى القدس الغربية (اى الحصول على تعويضات لاصحاب الممتلكات الفلسطينية) .
* تكمن خطورة الاستيطان الاسرائيلى فى شمال القدس وليس فى منطقة هارحوما.
* بالنسبة لقضية ملكية الاراضى فإنه لا يؤيد اعمال الاحتجاج بل يؤيد سلوك السبل القانونية (مثل قيام المواطنين برفع قضايا).

وينصب جوهر التقرير على منطقة عوطيف اورشليم - وهى القطاع القروى الذى يحيط بعاصمة اسرائيل ، والذى يقع اغلبه تحت الحكم المدنى الفلسطينى فى خريطة مصالح اسرائيل الامنية ، والتى تشكل اساسا لخريطة التسوية الدائمة ، تحددت هذه المنطقة كمنطقة اسرائيلية حيوية ، يجب ان تظل السيطرة عليها فى ايدينا فى اطار اى تسوية يتم التوصل اليها . ويتضح ان للفلسطينيين مصلحة خاصة بهم ، وهم يعملون من اجلها منذ الآن بدون انتظار التسوية النهائية . ويؤكد التقرير الامنى ان سياسة السلطة الفلسطينية تجاه منطقة عوطيف اورشليم تعتبر لبنة فى السياسة المبدئية فى قضية القدس - اى اعتبار القدس الشرقية بما فى ذلك جزء من (عوطيف اورشليم) كعاصمة للدولة الفلسطينية . وعلى ذلك فإن السلطة الفلسطينية ترى فى منطقة (عوطيف اورشليم) منطقة حيوية على طريق تحقيق الهدف الاستراتيجى سالف الذكر ، حيث ان منطقة (عوطيف اورشليم) تلاحق مدينة القدس وضواحيها من كافة الاتجاهات المطلوبة للسلطة الفلسطينية .

* **بناء يهودى قليل** : يوجد موقعان بناء اسرائيليان يلفتان النظر الى مشروع الالتفاف حول المدينة. الاول هى هاحوما . وهذا الحى يصنع بالفعل نوع من الانفصال الطبيعى بين كتلة عزرية - ابو ديس ، وبين كتلة بيت لحم وبيت ساحور . وسوف تحدد مجموعة احياء جيلا وهاحوما وتلفيوت - الشرق الحدود الجنوبية للقدس . اما الموقع الثانى ، وله اهمية استراتيجية لا تقل عن هرحوما ، فهى منطقة E-1 التى تمتد على عشرة الاف دونم من شمال معلية ادوميم حيث تم حفظ مشروع البناء فيها . وهذه المنطقة سوف ترتبط بالابنية اليهودية فى معلية ادوميم الواقعة شرقها مع هضبة جبل الانبياء ، وبذلك يصنع امتدادا يهوديا من القدس الى معلية ادوميم وميشور ادوميم وكفاء ادوميم وشرقا الى متسبيه اريحا ، وورد اريحا ومستوطنات المجلس المحلى من جيلوت شمال البحر الميت . هذا الامتداد الاستيطانى سوف يفصل جغرافيا بالفعل امتداد المستوطنات العربية بين يهودا وبين بنيامين والسامرة . والبناء فى منطقة E-1 سوف يفصل منطقة الرام وحزما وعنتا عن مناطق عدسية وابو ديس. واضح الآن سبب الاهمية الاستراتيجية لهذا المكان الهام حتى اكثر من هارحوما .فى هذا المكان الذى يقع على بعد ربع ساعة من بيت المقدس ونصف ساعة من البحر الميت ، مخطط لاقامة فندقين يضمان ٣٥٠٠ غرفة الى جانب انشاء ١٥٠٠ وحدة سكنية . وهذا المشروع مثل مشروع هارحوما - فى انتظار الخلاص . والسؤال حاليا الان من الذى سينتصر فى معركة البناء؟ هل سيظهر امتداد يهودى شرق - غرب من القدس الى البحر الميت ام امتداد فلسطينى شمال - جنوب ، من يهودا الى بنيامين والسامرة . حاليا وبعد ٣١ عاما من تحرير القدس ، يبدو انه فى اطار الصراع المتجدد حول المدينة . او حرب البناء ، يحقق العرب الهدف تلو الآخر بينما دولة اسرائيل فى تراجع مستمر لا تبدو نهايته فى الافق.

٩٪ أمام ١٣٪ ماذا يعنى ذلك ؟

هآرتس ٢١ / ٥ / ١٩٩٨
ديفيد مكوفسكى

مؤخرا أعرب وزير السياحة ، موشى كساب عن شكواه من عدم بحث حجم الانسحاب الثانى فى المجلس الوزارى السياسى - الامنى وأن الخرائط التى تحدد المناطق الممكن الانسحاب منها ، لا تفرد الا اثناء المباحثات السرية فى (المطبخ) الذى يضم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والوزراء اسحاق موردخاى وايريل شارون وناتان شرانسكى . كذلك سبق ان اشتكي وزير العلوم والتكنولوجيا ميخائيل ايتان من عدم وجود مباحثات او مداولات حول الخرائط فى اجتماعات الحكومة الاسبوعية.

وهذا هو السبب الذى يجعل بعض الوزراء يركضون خلف المعلومات التى تهمهم لدى الدكتور حاييم جفيرتسمان ، خبير الهيدرولوجيا بالجامعة العبرية ، الذى قام بالعمل التام لحل لغز المغزى الجغرافى الذى يكمن خلف الارقام الشهيرة ٩٪ و ١٣٪ بدون فهم جغرافى ، فإن هذه الارقام التى استحوذت على الاضواء خلال الشهور الاخيرة وعناوين الاخبار الاسرائيلية والعالمية تصبح غير ذات مغزى. كذلك طلب كبار المسئولين بمكتب رئيس الوزراء وبمكتب وزير الدفاع اسحاق موردخاى وبمكتب وزير البنية الاساسية الاطلاع على خرائط جفير تسمان ، وقد التقى بنفسه مع المستشار السياسى لنتنياهو عوزى اراد ، وتم اطلاع رئيس الوزراء ايضا على هذه الخرائط .

يقول جفير تسمان - الذى يقيم فى مكتب متواضع فى جفعت رام : انه رغم اطلاعه على الخرائط التى لدى (المطبخ السياسى) او تلك التى تم وضعها فى جيش الدفاع فإنه يعتقد ان (خرائطة متشابهة جدا مع هذه الخرائط).

يقول وزير التعليم اسحاق ليفى ان خرائط جفير تسمان تبدو له جادة جدا وعلى الجانب الثانى من الائتلاف يقول عضو الكنيست يهودا هرئيل (من حزب الطريق الثالث) الذى طلب من جفير تسمان اعداد الخرائط : "لدى جفير تسمان مادة وفيرة عن اى جهة اخرى فى اسرائيل .

فلدى جيش الدفاع المادة الامنية ولدى هيئة المياه المادة الخاصة بمصادر المياه ولدى مجلس مستوطنات الضفة والقطاع المادة الخاصة بالمستوطنات اليهودية ولدى الادارة المدنية بيانات عن السكان الفلسطينيين اما جفير تسمان فلديه كل شئ . فهو رجل متخصص وعن طريق الكمبيوتر يقوم بتحويل المعلومة المؤكدة الى طبوغرافيا .

تبدو خرائط جفير تسمان منطقية وموثوق بها لعدة اسباب منها حقيقة انها تعبر عن ترتيب الاولويات الذى عبر عنه كل من نتنياهو وشارون صراحة . ويقول انه يجب على اسرائيل ان تحتفظ بخور الاردن وصحراء يهودا ، والمنطقة التى حول القدس ، وخط التماس الغربى فى غرب السامرة والذى تتدفق اسفله بربخ مياه اليرقون تنينيم . وقد نجح جفير تسمان فى أن يرسم خرائطه بمساعدة رئيس قسم الاستيطان فى الهستدروت الصهيونى العالمى، سالى مريدور ، الذى قدم له عدة خرائط للضفة الغربية ، منها ما يوفر معلومات ديموغرافية عن الفلسطينيين وعن المستوطنين ، وتشمل بيانات عن الطرق والمياه والكهرباء وخطوط التليفون . وبمساعدة الكمبيوتر وضع جفيرتسمان تلك الخرائط الواحدة على الاخرى من اجل التوفيق بينها .

ويقول: (المسألة التى اردت ان احلها هى كيف تستطيع اسرائيل ان تحافظ على مصالحها فى المناطق : الأمن والمياه والمستوطنات والقدس ، وفى الوقت نفسه ، عدم التسلط على المواطنين الفلسطينيين) هناك بعد آخر وضعه جفيرتسمان فى الحسبان، وهو محاولة ضمان امتداد عمرانى فلسطينى وليس ارخبيل فلسطينى (اى تجمعات فلسطينية متناثرة غير مترابطة) .

توافرت الخبرة والمعلومات لدى جفيرتسمان فى هذا المجال بعد ان اصبح عضوا بلجنة الخبراء التى يرأسها رئيس هيئة المياه الاسبق جدعون تسور ، اثناء المداولات استعدادا لتوقيع اتفاق اوسلو الثانى حيث ساعدت هذه اللجنة رئيس الوزراء اسحاق رابين كى يقرر مصادر المياه التى يمكن أن تستغنى اسرائيل عنها لصالح الفلسطينيين. وبعد انتخاب نتنياهو فى مايو ١٩٩٦ لجأ مجلس مستوطنات الضفة والقطاع لجفيرتسمان الذى يقيم فى مستوطنة دولف وناشده ان يعد بحثا يحدد المصالح الاسرائيلية فى المناطق الفلسطينية ويعرض ويقترح المناطق التى يمكن ان تتخلى عنها اسرائيل ، بدون ان تتخلي عن السيطرة على المستوطنات. وقد حافظ مجلس المستوطنات على سرية البحث ، بسبب التخوف من ان يخلق النشر انطباعا بانه مستعد للتخلي عن بعض المناطق . كانت الخرائط الاولى لجفير تسمان جاهزة فى سبتمبر ١٩٩٦، ثم نشرها بعد ذلك مركز بيجين - السادات للدراسات الاستراتيجية بجامعة بارايلان . واكتشف جفيرتسمان انه من اجل عدم المساس بأى مستوطنة يجب على اسرائيل ان تحتفظ لنفسها بحوالى ٧٠٪ من الضفة الغربية ، اى ، فى مثل هذه الحالة، مع الوضع فى الاعتبار ماتم تسليمه للفلسطينيين يمكنها ان تسلمهم جزءا ضئيلا فقط من الاراضى . منذ ستة شهور طلب عضو الكنيست هرئيل من جفيرتسمان وضع خرائط اخرى تتضمن بدائل معقولة لمراحل الانسحاب ، وتوضح تأثيرات مختلف نسب الانسحاب وقد طلب ثلاث خرائط: واحدة تتعلق بنسبة انسحاب مقدارها ٧٪ والثانية ٩ - ١٠٪ والثالثة ١٣٪. يقول جفيرتسمان ، انه لا توجد اى من هذه الخرائط تعبر عن ارائه ، بل انه اراد دراسة الاثار المترتبة بعد انتهاء مرحلة التسوية المرحلية .

بما ان اسرائيل قد قبلت الافتراض الاساسى بأن المناطق التى تقع حاليا تحت الاشراف المشترك بينها وبين السلطة الفلسطينية (المناطق B) سوف تنتقل الى السيطرة الفلسطينية المنفردة (أى تصبح مناطق A) حتى نهاية التسوية المرحلية أو على الاقل حتى التسوية النهائية ، فقد وضع جفيرتسمان تصورين : فلسطين (المناطق B-A) واسرائيل (المناطق C) خلال عام ستظل المستوطنات الموجودة فى المنطقة الفلسطينية تحت السيطرة الاسرائيلية وستصبح السيطرة على طرق الوصول اليها محل مفاوضات يقول جفيرتسمان ان المستوطنات

ستتحول الى جيوب (ولن تنمو اكثر ، ولذا ستتدهور ويصبح مستقبلها محل شك) .
سيكون الحساب الاساسى كما يلي : يسيطر الفلسطينيون حاليا على ٣٪ تماما من الضفة الغربية (المناطق A) بالاضافة الى الـ ٢٤٪ للمناطق B سيصبح لديهم ٢٧٪ . وفى حالة الانسحاب بنسبة ٩٪ سيعنى ذلك انهم يستحوذون على ٣٦٪ واذا وصلت نسبة الانسحاب الى ١٣٪ فستصل المساحة الفلسطينية الى ٤٠٪ وهناك من اتهم وزيرة الخارجية الامريكية ما دلين اولبرايت - مثل وزير الصناعة والتجارة ناثان شرانسكى - بأن اختيار نسبة ١٣٪ كانت استعراضا للعضلات وان الغرض منها هو الوصول الى نسبة ٤٠٪ ومن جانب آخر لا تستطيع الولايات المتحدة ان تدافع عن نفسها امام هذا الاتهام لأنها لا تريد ان تطرح خريطة ثم تتهمها اسرائيل بمحاولة التدخل فى شئونها الامنية .
وعلى سبيل الذكر فقد تقدم الامريكيون باقتراح يقضى بأن يسلموا للفلسطينيين مناطق من صحراء يهودا . لقد سبق ان رأى بعض اعضاء حكومة رابين فى صحراء يهودا منطقة يمكن استقطاع مناطق منها ، ولكن يهم شارون ان يشق هناك الطريق (٨٠) - اضافة الى الطريق (٩٠) الذى يؤدى الى بقاع الاردن .

*** الانسحاب بنسبة ٩ - ١٠٪ :**

طبقا لما توصل اليه جفير تسمان من نتائج حول آثار الانسحاب بنسبة ٩ - ١٠٪ نجد مايلى :
سيعيش حوالى ٨٦٪ من السكان الفلسطينيين فى الضفة الغربية بمناطق السلطة الفلسطينية ، واذا وضعنا فى هذا الحساب قطاع غزة ستبلغ النسبة ٩٣٪ . وقد اعتاد نتنياهو ان يقول ان ٩٨٪ من فلسطينيى الضفة الغربية يقيمون تحت نظام الحكم الذاتى ، ولكنه يقصد ايضا بالفعل المناطق (A) وكذلك المناطق (B) التى تحت السيطرة الفلسطينية والاسرائيلية المشتركة ، ان لدى الجيش الاسرائيلى بالفعل مسئولية عامة عن كافة المناطق القروية تقريبا اى حوالى ٩٧٪ من الضفة الغربية . وطبقا لحسابات جفير تسمان ، يعيش ٣٧٪ فقط من الفلسطينيين (٥٥٨ ألفا من بين مليون و ٥٧١ ألفا) فى الضفة الغربية تحت السيطرة الكاملة للسلطة الفلسطينية حاليا والانسحاب بنسبة ٩ - ١٠٪ سوف يؤثر على حوالى ١٧٠٠ من المستوطنين الذين يقيمون فى عشر مستوطنات من بين ١٥٥ ألف مستوطن يعيشون فى الضفة الغربية .وهؤلاء متواجدون فى منطقتين جغرافيتين إما ين جنين ونابلس فى مستوطنات كديم وجانين وشنئور وحومش ويتسهر وبرخا ، ومن جنوب جبل الخليل مستوطنات بيت حجاى ، وتلم وأدورا ، ونجوهوت (وهى ليست مستوطنة رسمية ، وإنما نقطة استيطانية تابعة للناحال ثم تحولت الى مدرسة دينية) ، ويقول جفير تسمان أنه حتى لو تبقت هذه المستوطنات كجيوب إستيطانية تحت السيطرة الاسرائيلية (ماكنت أفضل الاقامة بها) .
اما فى شمال الضفة الغربية فسوف تحتفظ اسرائيل بمنطقة صغيرة من شمال جنين التى تفصل بينها وبين الخط الاخضر ، وسيكون هناك امتداد فلسطينى من جنين الى نابلس وحتى طريق حوتسيه شومرون (اى الطريق الذى يخترق منطقة السامرة) ومن هناك الى رام الله . وقد وعد بنيامين نتنياهو بهذا الامتداد فى الخطاب الذى بعث به الى الرئيس الامريكى كلينتون وبهذا لن تصبح هناك نقاط تفتيش لجيش الدفاع على حدود اى مدينة فلسطينية. لن تحتفظ اسرائيل بالطريق الذى يخترق الضفة الغربية من الشرق الى الغرب بدلا من ذلك سوف تكتفى بالمنطقة التى من شمال جنين (سالفة الذكر) كمنطقة عازلة على طول الخط الاخضر . وحسب جفير تسمان فقد تصبح محطة الانذار المبكر فى جبل عيبل خارج نابلس فى مشكلة ، لأن الطريق المؤدى اليها يتيح حقا لجيش الدفاع الوصول اليها ، الا أنه سيكون مسموحا ايضا للفلسطينيين بالبناء على جانب الطريق وهو ما قد يمثل مشكلة وقت الطوارئ وفى مجال المياه ستفقد اسرائيل السيطرة على حوالى ٩٪ من الارض الواقعة على حافة مياه الخزان الجوفى اليرقون - تنينيم نظرا للمناطق التى سلمت الى الفلسطينيين فى شمال غرب طولكرم بالاضافة الى حوالى ٦٪ مابين طولكرم وقلقيلية التى تم تسليمها للفلسطينيين فى اطار اتفاقية اوسلو الثانية - اى بمجموع حوالى ١٥٪ .

*** الانسحاب بنسبة ١٣٪ :**

بالنسبة للسكان الفلسطينيين فإن معنى الانسحاب بنسبة ١٣٪ هو ان ٨٩٪ من مواطنى الضفة الغربية سيصبحون تحت السيطرة الكاملة للسلطة الفلسطينية ، واذا اضفنا قطاع غزة ستصبح النسبة ٩٤,٥٪ إن انسحابا بمثل هذه النسبة سوف يؤثر تاثيرا ملحوظا فى رأى جفير تسمان على حوالى تسعة الاف مستوطن يعيشون فى ١٨ مستوطنة وتشمل هذه المستوطنات تلك التى سوف تتأثر بنسبة الانسحاب ٩ - ١٠٪ وبعض التى فى مناطق جنين نابلس ، حيث مشارف مستوطنات دوتان وشفى شومرون وايتامار . وفى منطقة الخليل سنجد كرمى تسور وعتنئيل . اما اكبر كم من المستوطنين سوف يشعر بهذا التأثير ، فسيكون بالمنطقة الواقعة خارج رام الله اى - بيت ايل وعوفره وعطرت . من المعروف انه فى بيت ايل وعوفرا يقيم بعض زعماء المستوطنين وستكون من اكبر المستوطنات التى سيتم التفاوض بشأنها .
وهناك جدل بين جفير تسمان ويهود هرئيل عما اذا كانت بيت ايل وعوفرا ستتحولان الى جيبين منعزلين . يعتقد هوئيل انه سيمكن ربط مستوطنة عوفرا من الشمال بخور الاردن وبيت ايل عبر محور جنوب - شرق الذى يتفادى رام الله . وطبقا لهذا الرأى فان عدد المستوطنين الذين سيتأثرون ، سيكون اقل كثيرا بتسعة الاف.
ومن الاثار الاقليمية الاخرى للانسحاب ١٣٪ أن اسرائيل ستفقد السيطرة على بعض (ان لم يكن كل) المناطق الواقعة شمال جنين بجوار الخط الاخضر حول وادى عارا وحول جلبوع ، وسينتج امتداد فلسطينى شمالا ، حتى الخط الاخضر يصل تقريبا الى أم الفحم الاكثر من هذا سينتج امتداد من طولكرم الى جنين ونابلس . وهذا سوف يتضمن سيطرة فلسطينيون فى المنطقة العازلة تشمل خط التماس فى منطقة هشارون . سيحظى الفلسطينيون بالسيطرة على الزاوية الجنوبية - الغربية للضفة الغربية ، حتى الخط الاخضر فى قطاع لخيش ، وبهذا سيحصلون على امتداد اقليمى من اجل القرى الفلسطينية النائية. اكثر من ذلك اضافة لـ ١٥٪ التى تسلمها الفلسطينيون ، سيتم تسليمهم ١٠٪ اخرى من المنطقة الواقعة على خزان المياه الجوفية يرقون تنينيم وسوف تضم - باستثناء المنطقة التى اعلى طولكرم - جزء من شمال مستوطنة كرنى شومرون وحتى مستوطنة سلفيت - اما محطة الانذار المبكر بعل حتسور ، الواقعة شمال شرق عوفرا ، فسوف تعانى من نفس مشكلة محطة الإنذار بجبل عيبل . كل هذا لو كان جفير تسمان يحسن بالطبع قراءة الخريطة .

* مستوطنون فى المستوطنات التى بالمناطق التى سيتم تسليمها - انسحاب بنسبة حوالى ١٠٪

المستوطنة	بيانات وزارة الداخلية	بيانات حركة السلام الآن
كريم	١٣٧	١٠٠
جنيم	١٢٩	١٣٥
شننور	لايوجد	٢٠
حرميش	٢٠٤	٢٨٥
يتسهر	٢٣٥	٢٣٥
برخا	٦١٥	٣٦٥
بيت حجاى	٢٤٤	٢٣٥
نجوهوت	صفر	صفر
تلم	٧٠	٧١
ادورا	٢١٢	٢١٥
المجموع	١٨٤٦	١٦٦١

* مستوطنون فى المستوطنات الاخرى التى سيتم تسليمها فى اطار انسحاب بنسبة ١٣٪

المستوطنة	بيانات الداخلية	بيانات السلام الآن
مافودوتان	لايوجد	٢٧٨
شفي شومرون	٦٤٩	٦٦٨
ايتامار	٣١١	٢٧٥
عطرت	لايوجد	٢٣٥
عوفرا	١٤٣٠	١٧٠٠
بيت ايل	٢٣٩٠	٣٤٧٤
كرمى تسور	٣٦٠	٣٨٦
عتنئيل	٣٥٥	٣٢٥
المجموع	٧٣٤١	٩٠٠٢

غير قابلة للتقسيم

معاريف ٩ / ٦ / ١٩٩٨
شموئيل شنيتسر

لقد خلق الله خالق العالم، هذه الارض ككتلة واحدة ، من الجليل الجبلى وحتى صحراء النقب. ومن البحر المتوسط وحتي شواطئ البحر الميت . ارض واحدة .. ولكن البشر ليسوا علي استعداد للاعتراف بوحدة ارض اسرائيل وهم لايتوقفون عن جهودهم لتقسيمها سياسيا واداريا . واما حقيقة ان التاريخ يسخر من جميع محاولات التقسيم ويعود ويوحد ما لا يقبل التقسيم ، لا تؤثر فيهم ولا تترك عليهم اى انطباع .

وقد هجم عليها الغزاة من جميع الاتجاهات وحاول كل واحد منهم ان يفرض عليهم خطة تقسيم من لدنه . ففى البداية جاء الاشوريون وحاولوا ان يقيموا مقاطعات حسب عادتهم ولكن جهودهم هذه لم تترك اى أثر فى ارض الواقع . وبعد ذلك جاء البابليون والفرس وقسموها حسب اهوائهم وفهمهم ، ولكن هذا التقسيم تلاشى وطواه الزمن فى طى النسيان وليس هذا ذنبهم . وجاء الاسكندر المقدونى وخلفائه وقسموها ايضا ثم جاء بعد ذلك الروم وفعلوا نفس الشئ . واذا كانوا قد نجحوا فى غرس اسم فلسطين فيها لعده اجيال الا ان التقسيم الى فلسطين الاولى وفلسطين الثانية قد ولى من العالم . وبعد ذلك قسمها الصليبيون الى امارات حسب النظام الاوروبى وتركوا ورائهم الخراب والدمار فى جميع انحاء الدولة. وقد نسى الجميع هذا التقسيم الذى فعله الصليبيون وجاء الاتراك معهم بنظام تقسيم خاص بهم وأسماء تركية للوحدات التى اقاموها .

وربما اثرت كل محاولات التقسيم هذه على المحتلين الانجليز لتقسيم الدولة المرة تلو الاخرى . ولكن محاولتهم لم تنجح لأن فترة حكمهم كانت قصيرة . ويمكن القول انهم اورثوا غريزة التقسيم للامم المتحدة مع الانتداب . ولكن التقسيم الذى قامت به الجمعية العامة للامم المتحدة تلاشى فى حرب التحرير ولم يبق له اى اثر الا فى كتب اطلس التاريخية .

وفى النهاية جاءت حرب الايام الستة ومحت ما تصورنا انه قد تبقى من قرار التقسيم منذ عام ١٩٤٧ .

هذا وقد ظلت الدولة موحدة طيلة ثلاثين عاما وذلك وفقا للطبيعة والتاريخ . وبعد ذلك جاءت اوسلو وتقرر العودة مرة اخرى الى محاولات التقسيم ولكن ميزان الماء للدولة صرخ قائلا انه ليس هناك اى مجال للتقسيم وثارت طبيعة الدولة وضحكت المدن المختلطة بسخرية. ولكن اصحاب محاولات التقسيم مازالوا كما هم ولم يتغيروا حيث يرغبون فى الفصل بين اليهود والعرب ، بل ومن المتوقع ان يفصلوا هنا بين السكان وبين مصادر المياه او يغرقوا الاجزاء الغربية من الارض بمياه المجارى المتدفقة من مستوطنات الجليل ، ولايبدو ان اليهود سوف ينجحون فى محاولات التقسيم

تماما مثلما لم ينجع المحتلون الاجانب . وطوال التاريخ تغلبت قوى التوحيد على نوايا الفصل .
والنية تتجه فى جميع انحاء العالم نحو الوحدة وضد الانفصال . وفى اوربا تتحقق الوحدة الآن بعد ان حلمت بها الشعوب لعدة اجيال والاعتقاد بانه سيطبق هنا نظام جديد ومختلف وعكسى وأنهم سوف ينجحون فى اضافة حدود جديدة على الحدود الآخذة فى التلاشى يعتبر اعتقاد غير مقبول واذا كان الكسونيين والبافاريين والانجليز والاسكتلنديين قادرين على العيش فى نطاق سياسى واحد ، لماذا يجب علينا ان نؤمن بأن اليهود والعرب يجب عليهم ان يعيشوا منفصلين عن بعضهم البعض ، كل طرف فى دولة خاصة به. واحدة تابعة للقرن العشرين وواحدة تعود الى القرن السابع عشر ومن اجل ذلك يجب ان نلوح بالسكين على الارض التى كان من المفروض ان تكون وحدة سياسية وجغرافية وإقتصادية واحدة ايضا . وحقيقة ان هذه السكين ملك لنا فانها تجعل احتمالات القطع غير وردية . بل ان ماتقوم به يعتبر عمل احمق بكل المقاييس .

فى الطريق الى حرب إختيارية

ملحق معاريف السياسى
٢٦ / ٥ / ١٩٩٨
مائير بلايخ

إن ادارة ظهورنا لمسيرة أوسلو تعنى ، أن تلك الحكومة تفرض على مواطنيها حربا ليس لها ضرورة
عندما عاد اسحاق رابين من رحلته الاخيرة لشرق آسيا توقف فى الطريق بإندونيسيا. اما بنيامين نتنياهو وعائلته والمقربين منه فلا أحد ينتظره فى جاكرتا . وبعد ثلاثة عقود من الطغيان وصل الرئيس المستقيل سوهارتو الى نقطة اللامخرج . أما بالنسبة لرئيس الحكومة نتنياهو فقد تطلب الامر عامين لكى يصل لتلك النقطة.
فإذا لم يطرأ تغيير دراماتيكى بالمسار السياسى الذى اختاره فانه يقود دولة اسرائيل الى حرب على الجبهة الداخلية وأمام اعداء من الخارج.
فى هذه الايام يحتفلون بايرلندا بالتصديق على اتفاقية اوسلو الخاصة بهم. وفى اسرائيل وجه مجلس الوزراء المصغر يوم الاحد ضربة قاتلة اضافية لاتفاقية اوسلو الخاصة بنا . وفى الماضى نجحت الاطراف المتداخلة فى الامر: الفلسطينيون والأمريكان فى إحياء الاتفاق وذلك على الرغم من ان الزعامة الاسرائيلية الحالية ليست مؤهلة للنظر الى الامام ولأن تفهم ان السلام يتطلب حلول وسط واتخاذ المخاطر. أما الآن فهكذا يبدو ، فقد وصلنا الى نهاية الطريق .
فى بلفاست وفى دبلن لم يتنازل احد عن احلامه فهؤلاء مستمرون فى التطلع لأن يكونوا جزءا من بريطانيا العظمى واولئك يرغبون فى ايرلندا موحدة وكذلك فإن اتفاق اوسلو لم يكن واردا فيه ان يتحول الفلسطينيون الى صهاينة او ان يحظر على اعضاء حركة حيروت الغناء على ضفتى الاردن ففى لندن ، فى اوسلو وفى واشنطن عرف الوسطاء كيف ينسجوا الاتفاقيات ، والتى بها وعودا بالأمل وبالتعايش . وذلك فى حالة وجود شرطين اساسيين : الاستمرار فى المسيرة حتى الوصول الى تسوية نهائية ووضع السلاح جانبا .
ولقد كان لتلك الاتفاقيات الهشة ومازال معارضون . ولكن تنفيذها يمكن فقط عندما يخلق الجانبان الموقعان عليها جبهة واحدة فى وجه من يريد تخريبها . وعندما يرغب احد الاطراف فى استغلال اعمال المعارضين للاتفاقيات ، فهو بذلك يجلب طريق السلام لنهايتة بيديه .
ومنذ توقيع اتفاقيات اوسلو وبنيامين نتنياهو يعمل ضدها. وعلى ظهر الشعار " نتنياهو احسن لليهود" والذى استغل عمليات حماس، نجح فى الصعود للحكم. وبعد مرور عامين من الوعود التى لم تنفذ ، وصل الى مفترق الطرق . فاذا كان قد قدر بالفعل وبنية خالصة العودة لمسيرة السلام ، ففى نهاية الامر كانت اعماله ستتحدث عنه لصالحه فى نظر معظم الجمهور وبنظرة تاريخية . ولكن اليوم يبدو ، ان نتنياهو قرر ان سلامة المستوطنات فى الضفة الغربية اهم من ذلك . إنه يجب ان يعرف ان معنى قراره هو المواجهة العنيفة . ولم يكن مصادفة اكثر من مرة أن حذره وزير الدفاع، من انه اذا لم نصل لتسوية سوف يكون هناك سفكا للدماء. ان قرار نتنياهو بتفضيل الائتلاف على مستقبل الدولة يدخل اسرائيل الى جبهة ليس لها مناصرين من حلفائها التقليديين .
ان الرحلة للصين تمنح نتنياهو مهلة واحتمال تقريبا بفرصة اخيرة، والآن ، فى وقت ازمة من الجدير برئيس الحكومة ووزرائه ان يميزوا هل الطريق التى يقودون فيها الشعب الذى انتخبهم هى بالفعل احسن لليهود . على مدى الـ ٥٠ عاما لعمر الدولة تعلمنا اننا سيئين فى حروب "هناك خيار" واعطاء ظهورنا لمسيرة اوسلو يعنى ان تلك الحكومة تجبر مواطنيها على خوض حرب ليس فيها اى ضرورة.
لقد حانت اللحظة التى يجب ان يتذكر فيها اعضاء الحكومة وأن يأخذوا فى الاعتبار حقيقة من المستحيل التغاضى عنها ، وهى ان معسكر السلام يتكون من مواطنين يخدمون فى الجيش ، ويساهمون فى الاقتصاد وليس فى مناورة التعبئة الوحيدة التى يعرفونها والتى تحدث لهم يوم الانتخابات .

أكثر أوسلو من أوسلو

يديعوت أحرونوت
٨ / ٦ / ١٩٩٨
إلياكيم هاعيتسانى

قبل لحظات من قرع بنيامين نتنياهو لناقوس دفن الاستيطان اليهودى فى يهودا والسامرا وغزه ، يجب على المعسكر القومى ان يطلب العفو من اعضاء اليسار، المهندسين الذين سجلوا فى تاريخ اسرائيل الصفحات السوداء لاتفاقية اوسلو . يجب عليهم ان يعتذروا عن الكيل بمكيالين وعن غياب الشجاعة اللازمه لقلب الدنيا فوق رأس نتنياهو مثلما فعلوا مع سلفه وان يقولوا له : لقد خنت القيم وخنت ناخبيك وخنتنا.

لقد خان نتنياهو حتى اولئك الذين تمسكوا باوسلو.. حيث ان هذه الاتفاقية لم تلزمه بالافراج عن السفاحات وبتجميد البناء اليهودى فى القدس الشرقية . والان وحسب الاملاء الامريكى سيعمل نتنياهو على تجميد اعمال البناء فى المستوطنات والتنازل عن مطلبه بشأن تسليم المخربين وليس هناك اى ذكر فى اتفاقيات اوسلو لتدخل الامريكيين فى امننا الداخلى . ومن الان فصاعدا وفى كل حادثه تهريب اسلحة ومطلوبين وتحويل الشرطة الى جيش والسرقة المنظمة لكل ما يتحرك ولا يتحرك على خط التماس وعبره والتحريض والدعاية المضاده والارهاب وانتقال حرية العمل من ايدينا الى الامريكيين لدرجة اننا اصبحنا غير قادرين على السيطرة على مايحدث داخل بيتنا ، فى الفناء .

وهذه ضربة اخرى ليس لها اى ذكر فى اتفاقية اوسلو الا وهى الدولة الفلسطينية التى فتح نتنياهو امامها الباب اذا تم التوقيع أو اذا وقع نتنياهو بيده على الشرط الامريكى الذى يقول انه لن يسمح لياسر عرفات بالاعلان عن اقامة الدولة الفلسطينية حتى مايو ١٩٩٩ . وبعد ذلك سيحدث السيل الجارف. كذلك فان حظر مصادرة الاراضى ليس له ذكر فى اتفاقيات اوسلو . ويمكن القول ان حكومة اليسار شقت طرق بمليار شيكل واما نتنياهو فانه لم ينفق سوى نصف فى المائة من هذا المبلغ.

والسؤال الذى يطرح نفسه الان هو : هل بيريز قسم القدس ؟ اذا كان الامر كذلك فان نتنياهو من جانبه لم يحرك ساكنا فى الوقت الذى يبنى فيه البرلمان الفلسطينى خاصة فى منطقة القدس .

وكانت حكومة اليسار تغلق المناطق على الاقل بعد اى عملية ارهابية ، ولكن السيد نتنياهو قيد ايدينا فى هذا المجال . وكانت حكومة اليسار قد هدمت المنازل التى اقيمت بصوره غير مشروعة ومنازل القتله واما نتنياهو ، فانه بعد التوقيع على اتفاقيات اوسلو ، لا يهدم الا منازل اليهود.

وكان رابين الراحل قد اخل بوعد بشأن مسألة الجولان ولكن نتنياهو اخل بعشره وعود مقابل كل وعد لرابين . واما رئيس الائتلاف الذى شكله نتنياهو ، مائير شتريت فانه يروج للدولة الفلسطينية ويدعو الى ازاله المستوطنات . واما القائم باعمال ميخائيل ايتان فقد وقع كطرف ثالث على اتفاق بيلين، ابو مازن وابقى لاسرائيل ١٠٪ من مساحة الضفة وغزه . وفى فترة ولايته قام نتنياهو بزيارة القرى العربية اكثر مما زار المستوطنات .

واحضروا الينا اخصائيين نفسيين حتى يشرحوا لنا لماذا لزم اليمينيون والمستوطنون الصمت عندما تباهى نتنياهو امام الامريكيين وقال لهم : أنا اساوى بالنسبة لكم اكثر من اليسار ، حيث ان اليسار حملوا الى اوسلو نصف الشعب واما انا فأحمل لكم النصف الثانى ، اليمينى . والسؤال الان هو : لماذا هؤلاء الآلاف الذين تعرضوا للضرب والقى القبض عليهم واغلقوا الطرق وهددوا بالتمرد المدنى من اجل اسقاط "حكومة العار" وتنصيب نتنياهو بدلا منها ، قد اخذوا من يديه كأس السم ليشربوا منه ؟ ولماذا يرى رئيس مجلس اريئيل رون غمان جيرانه المقربين واقصد مستوطنات تبوح ويتسهر وبرخا ومجد اليم وايتامار وهم يزالون من فوق الخريطة وعلى الرغم من ذلك يسافر مع نتنياهو الى الصين ويعلن هناك عن تأييده لاعادة الانتشار ؟ ولماذا يتطوع اورى اليتسور ، احد افراد النواه الداخلية لجوش أيمونيم من اجل ان يوفر لبنيامين نتنياهو المعلومات الداخلية ، حول كيفية التغلب على اصدقائه لتدمير مشروع حياته وحياتهم؟

هنا وقد حان الوقت للاعتراف بان نتنياهو اسوأ من مهندسى اوسلو . فقد اخطأ بيريز فى احلامه واما رابين فقد تشكك وتردد ونتنياهو لا يصدق ، فهو يرى ومعه الحق ان سلام اوسلو أصبح عليه السلام وعلى الرغم من ذلك فهو يسلم للعدو مناطق ومحطات انذار ومعسكرات ، اى انه يعطى الفلسطينيين رساله لاقامة دولة .

هآرتس ٣ / ٦ / ١٩٩٨

عميرا هيس

من الصعب النزول عن مستوى ١٩٩٣

سادت السعادة داخل دوائر اسرائيلية عسكرية وسياسية بعد المعلومات التى نشرت فى الشهر الماضى عن (مكتب المنسق الخاص للامم المتحدة فى المناطق المحتلة) وتحليل هذه البيانات يدل على حدوث انتعاش ما فى الاقتصاد الفلسطينى عام ١٩٩٧ مقارنة بالسنوات الاربع السابقة . من حق حكومة نتنياهو فعلا ان تلوح بهذه البيانات امام المجتمع الدولى ، حتى تثبت انها لا تستخدم السوط الاقتصادى من اجل ابتزاز تنازلات سياسية او تسويات امنية من الجانب الفلسطينى ، وقد حدث هذا التحسن اولا لانه فى عهد حكومة الليكود كانت ايام الحصار التام اقل عددا . كذلك كان الرفع التدريجى للحصار التام فى عهد الليكود سريعا جدا مع سرعة عودة نشاط العمال والسلع الى نفس المعدل السابق .

ولكن هذه السعادة من شأنها ان تصنع انطباعا غير صحيح وكأن هناك تحسنا هيكليا والامر ليس كذلك، يجب دراسة اداء الاقتصاد الفلسطينى وفقا لاربعة معايير : بيانات السنوات الماضية - وعود عملية اوسلو - قدره الاقتصاد الفلسطينى والاحتياجات البشرية . فى السنوات ٩٢ - ١٩٩٦ انخفض صافى الناتج القومى الفعلى فى المناطق بنسبة ١٨,٤١٪ والناتج القومى للفرد بنسبة ٣٦,١٦٪ وذلك مقارنة بالسنوات الصعبة اثناء الانتفاضة. فى عام ١٩٩٣ انخفض صافى الناتج القومى الفعلى بنسبة ٢٢,٢١٪ وللفرد بنسبة ٢٦,٥٣٪ وهذا الانخفاض يقارب فترة بلورة سياسة الحصار التام على المناطق وبخاصة فترة الانفصال البشرى والاقتصادى بين الضفة الغربية وقطاع غزة وبين المناطق والقدس اى ان حصار عام ١٩٩٣ وجه الاقتصاد الفلسطينى الى مستوى منخفض كثيرا من قدرته . فى عام ١٩٩٦ سببت اسرائيل شللا تاما للاقتصاد الفلسطينى لمدة اربعة أشهر.

ترغم ذلك فإن انخفاض الناتج القومى الفعلى (مقابل سنوات ارتفاع فى ١٩٩٤ و ١٩٩٥) كان فقط بنسبة ٢,٩٪ - وقد وضع عام ١٩٩٣ حدا منخفضا من الانجازات كان من الصعب النزول عنه ومن السهل اجتيازه .

ويمكن تمييز قدرة نشاط الاقتصاد الفلسطينى وفقا لارتفاع الناتج المحلى الصافى (اى النشاط داخل المناطق ذاتها ، بدون العمل فى اسرائيل) فى عام ١٩٩٤ طرأ ارتفاع سريع بنسبة ١١,١٢٪ فى صافى الناتج المحلى (مقابل انخفاض بنسبة ١٤,٣٪ فى صافى الناتج المحلى عام ١٩٩٣، وكانت هناك نسبة ارتفاع مماثلة عام ١٩٩٥ . وقد عوض هذا الارتفاع ذلك الانخفاض الكبير لعام ١٩٩٣ بل وأدى الى ارتفاع فعلى مقابل ١٩٩٢ . والامر ليس كذلك مع صافى الناتج القومى الذى لم ينجح فى ان يعوض فى هاتين السنتين انخفاض عام ١٩٩٣ . تدل الفجوة الكبيرة بين نسبة التنمية فى الناتج المحلى مقابل الناتج القومى (بين ٦٪ الى ٨٪) على الارتباط بإسرائيل والعمل فيها وأن الزيادة المعتدلة فقط فى عدد العاملين فى اسرائيل وانخفاض ايام الحصار التام تحركان على الفور النشاط الاقتصادى داخل المناطق .

لقد اكدت عملية اوسلو بالطبع تحسنا ليس فقط كميا مقابل عام ١٩٩٣ وسنوات الاحتلال الاسرائيلى المباشر - بل ونوعيا اى زيادة فى اماكن العمل فى المناطق وأنواع العمل المتنوعه والمتقدمة جدا ، وتحسن كفاءة الانتاج وحجم التصدير من المناطق. بالفعل حدث العكس فقد انخفض نصيب التصدير فى صافى الناتج المحلى فى السنوات ١٩٩٢ - ١٩٩٦ بنسبة ٢٢,٨٢٪ .فى تلك السنوات حدث ايضا انخفاض فى مساهمة فرع النقل فى الاقتصاد الفلسطينى ففى السنوات ١٩٩٤ - ١٩٩٦ انخفض نصيب هذا الفرع فى صافى الناتج المحلى بنسبة ٣٦,٧٢٪ مقابل فروع اخرى فى القطاع الخاص، وهذا الانخفاض فى حركة النقل يعبر عن اتجاه غير حديث فى الاقتصاد الفلسطينى ، فى عام ١٩٩٧ طرأ ارتفاع بمقدار ١,٢٪ فى صافى الناتج المحلى و٣,٤٪ فى صافى الناتج القومى وتشير التنمية المنخفضة عن المتوقع فى صافى الناتج المحلى الى مشاكل هيكلية تقيد من الآن قدرة الاتساع والحركة فى الاقتصاد الفلسطينى كذلك حتى فى حالة عدم وجود حصار تام - فإن الفصل بين الضفة والقطاع وبين شمال الضفة وجنوبها قد جزأ السوق الفلسطينية الى عدة أسواق صغيرة ، اضطرت فى حالات كثيرة إلى استخدام انتاج اسرائيلى بديل لا قيود عليه كذلك ادى عدم الوصول الى السوق الفلسطينية طوال سنوات اوسلو الى تراجع الانتاج والدخول فى الفروع التقليدية والاساسية مثل النسيج والزراعة والتخوف من تطوير فروع أخرى ومازال التصدير الى الخارج يصطدم بقيود بيروقراطية لا حدود لها (تحت حجج امنية) مما يدفع منتجين فلسطينيين الى التصدير عبر شركات اسرائيلية. ان عدم الوضوح السياسى يخيف رجال الاعمال من الدخول فى استثمارات انتاجية. إذن لا دهشة فى ان يظهر هذا الانخفاض فى تراجع الاجور فى الضفة الغربية وقطاع غزة واستمرار ظاهرة انخفاض النفقات الاساسية لكل اسرة، لهذا ازدادت قوة جذب العمل فى اسرائيل .

ان التحسن الذى تم تسجيله حاليا يماثل ما خطط له ديان وبيريز فى السبعينيات - أى الظاهرة التى لا تزال فى بدايتها - وهى التحسن النسبى المحسوس فى المستوى الشخصى والتراجع فى الاقتصاد الجماعى وهنا لا تختلف حكومة الليكود عن الحكومات السابقة فهى مثلهن لا تتيح للجمهور الفلسطينى ان يقلل من ارتباطه المزمن بإسرائيل وأن يوائم اقتصاده وفقا لاحتياجاته .

تدهور الوضع فى القدس

الملحق السياسى لهآرتس
٩ / ٦ / ١٩٩٨
مقال المحرر

بالأمس ثارت الرياح مرة أخرى حول منطقة نزاع بالقدس . وقبل اسبوعين كانت بؤرة الثورة عند بوابة الزهور ، وهذه المرة ساد العنف حي سيلوان والذى اصبح بالفعل ساحة للشجار وللإستفزازات . وأى إندلاع لخلاف حار بالقدس ، من جرائه إشعال النيران فى أنحاء الضفة الغربية. إن كثرة الأحداث يخلق تدهور يعرض للمخاطر والتى ينظر إليها رئيس الحكومة ووزرائها وكذلك رئيس بلدية القدس بلا مبالاة . إن الأفعال المتبادلة للمستفزين والإمتناع عن أفعال حقيقية لمنع الإستفزازات من الممكن أن تؤدى الى حدوث كارثة .

ومثلما المستوطنات التى قامت فى قلب المناطق (المحتلة) تمثل عقبة وصعوبات ، على أى تسوية لحل وسط ، فإن الأمر كذلك فيما يتعلق بدخول سكان يهود (حتى ولو كان بقوة شراء قانونية) الى داخل مناطق اسلامية بارزة بالقدس الشرقية، فهو يؤدى الى إشعال الكراهية ويمنع أى حلول خلاقه فى المستقبل لمشكلة القدس . إن السبب الظاهرى ، الذى بناء عليه يتم اخلاء مستوطنة على مايبدو بأوامر السلطات لكى يتم إقامة معسكر حفريات أثرى مكانها ، لا يدخل لعقل أحد : وهو فقط يعرض إسرائيل فى عيون العالم كمن تسرق رأى تنقصه الحكمة .

إن الغزوات الاستفزازية ببوابة الزهور فى حى سيلوان تتم على خلفية المواجهة المتواصلة فى مسألة هارحوما (جبل أبو غنيم) ، وهو مشروع البناء الكبير بالمداخل الجنوب شرقية للمدينة ، والذى يعتبر فى نظر الفلسطينيين كدليل بارز وقاطع على نوايا حكومة اسرائيل والبلدية لفصل وعزل القدس عن حياة الضفة الغربية. وإذا لم يكن كل ذلك كافيا ، فقد تبشر أمس سكان القدس من الفلسطينيين ، بأنه قد تم اعداد خطة سرية بوزارة التعليم - وهى الوزارة التى تدار بواسطة حزب المفدال الدينى - لفرض خطة دراسة اسرائيلية وإمتحانات تخرج اسرائيلية فى المدارس البلدية الموجودة بشرق المدينة .

وحتى الوقت الحالى درسوا فى تلك المدارس ، مثل المدارس الخاصة فى المدينة ، بناءا على برنامج دراسى أردنى ، والذى تم تأييده فى الواقع من قبل السلطة الفلسطينية .

لا يجب الاستهانة بالاتجاه السائد بين الشعب اليهودى وصلته بالقدس على مدى الأجيال . ولكن ليس أقل أهمية من ذلك ، من ناحية إحتمال تحويل القدس لمدينة سلام، هو الشعور لدى الشعب الفلسطينى والذى يمثل حوالى ٣٠٪ من سكان المدينة اليوم . إن هذا الشعب يشعر أن الإستراتيجية طويلة المدى لاسرائيل هى "تهويد" المدينة القديمة التى تقع بين الاسوار وفصل المدينة كلها عن مناطق الضفة الغربية .

فى السنوات الاولى التى تلت عام ١٩٦٧ عرض توحيد القدس كأمر مرتبط بالحفاظ الحريص على وحدة المدينة . فالقدس كانت دائما مثل الفسيفساء التى تتكون من طوائف دينية مختلفة ، من قطاعات ذات روابط قوية متنوعة ومن مناطق ومساحات جغرافية منفصلة . وعلى مدار السنين فضلوا الحديث هنا عن حرية التوجه للأماكن المقدسة وحرية إعتناق الأديان .

ولكن فى هذه الالتزامات ايضا ، الأكثر تواضعا ، يكمن الكثير من مجرد وضع شرطى على بوابة الحرم المقدس للأقصى .

إن اسرائيل التى تتقزز ، عن صدق ، لأى رمز لجعل عاصمتها دولية ، عليها أن تحافظ على عالميتها الخاصة - الدينية ، الثقافية بل وحتى القومية والتى تميز القدس منذ مئات السنين .

إنها ليست مهمة سهلة . ولكن مزج المجالات الذى يفرض على المدينة بواسطة مجموعات من المستوطنين المتطرفين يجعل تلك المهمة مستحيلة .



إسرائيل: شئون داخلية

حالة طوارئ بلا طوارئ

هآرتس ١٨ / ٥ / ١٩٩٨
زئيف سيجل

المجتمع برمته غير واع لذلك ولكن من الناحية القانونية فإن دولة اسرائيل تعيش حالة طوارئ دائمة . فما كان قائما عام ١٩٤٨ مازال سارى المفعول ايضا عام ١٩٩٨ . ففى مايو ١٩٤٨ اعلن مجلس الدولة المؤقت عن سريان حالة الطوارئ وهذا الاعلان مازال ساريا حتى هذا اليوم. فالقانون الاساسى مفاده ان الحكومة الجديدة تحمل معها تغيرا كبيرا يمكن للكنيست بناءا عليه ان يناقش الموضوع من جديد كل عام والاعلان عن حالة الطوارئ فقط اذا رأى ان الدولة بها ما يفرض الطوارئ " .

وفى ٢٧ مايو من العام الماضى اعلن الكنيست عن حالة طوارئ لانه اعتبر ان هناك خطرا يهدد وجود الدولة، غير ان هذه الكلمات قد فقدت معناها . وتنتهى صلاحية الاعلان فى الاسبوع القادم، واليوم من المقرر تبعا للنظام الداخلى للكنيست ان تجمع اللجنة المشتركة بين اللجنة الخارجية والدفاع ولجنة التشريع وسن القوانين لدراسة الحاجة الى العودة لاعلان حالة الطوارئ ومن ثم تقدم توصياتها للكنيست .
والنظام الداخلى الجديد الذى اعتمده الكنيست قبل شهرين ، أوجد اطارا رصينا لبحث الموضوع ويتضح من القانون الاساسى لهذا النظام ان الكنيست لديه صلاحية ليقرر الغاء حالة الطوارئ فى اى وقت، ايا كانت توصية اللجنة ان الغاء حالة الطوارئ سيكون فى الواقع بدون قرار خاص اذا لم يعاود الكنيست الاعلان عن وجود حالة طوارئ. وقد يتخذ قرار باستمرار الوضع الحالى بفضل الاغلبية المعتادة كالببغاوات عند الاقتراع.

يجب ان نكون حسنى النية لنفترض وجود احتمال حقيقى لالغاء الاعلان الحالى. ذلك نظرا لحقيقة ان هذا الامر يتيح القيام باعتقالات ادارية فى كل انحاء دولة اسرائيل ، محاكمة الاعمال المؤيدة لمنظمات ارهابية، واتخاذ اية اجراءات فورية طارئة لضمان العمل فى الخدمات العامة، وهو ما يتصل بفعالية واستمرار اعلان حالة الطوارئ .

وهكذا فمن الواضح ان الغاء الاعلان او تقييد حيز التنفيذ هو امر لا مفر من مناقشته بجدية ، وهو ما لا يمكن ان يتم تحت ضغط مدة قصيرة لا تتجاوز اسبوعا على انتهاء مدة الاعلان الحالى .

الواضح ايضا ان الكنيست مايزال مطالبا بمناقشة ذلك بالجدية التى تتفق مع دولة ديموقراطية ، خاصة وان الكنيست قد اقر تشريعا وقانونا اساسيا بشأن احترام حرية الانسان. ومبادئ هذا القانون لا تتفق او تتناسب مع وجود اعلان لحالة الطوارئ ، تسمح للسلطات بالعمل فى الايام العادية كما لو كان هناك خطر يتهدد الدولة. ان الاعلان عن حالة طوارئ يجب ان يعكس بالفعل حالة طوارئ . فعلى سبيل المثال، جدد الكنيست فى ١٩٩٧ ، شعار "وضع خاص فى المؤخرة" الذى وافقت عليه الحكومة وكانت مستعدة لقبوله لو اقتنعت ان "هناك مصالح عليا وظروف تجعل السكان المدنيين معرضين للهجوم " من هنا تتضح أن امكانية استغلال تحديد حالات الطوارئ تنطبق عليها صلاحيات مختلفة . فإعلان حالة الطوارئ يشمل امورا لا صلة لها بالتعرض للنظام الاجتماعى الذى لا يتسق مع النهج الديموقراطى .

ومن الممكن ان يصادق الكنيست تحت ضغط الوقت الضيق على استمرار حالة الطوارئ لفترة ستة اشهر حتى يضمن مناقشة منصفة وجادة للموضوع ، كان يجب ان تحدث منذ زمن وسيكون فى ذلك اشارة واضحة على ان الكنيست غير مستعد للموافقة الاتوماتيكية استجابة للسلطة التنفيذية، الامر الذى يتيح لها استخدام صلاحيات حالة الطوارئ والتى بواسطتها يتم تطويق صلاحيات الكنيست نفسه .

هدوء مؤقت فقط

معاريف ٢٩ / ٥ / ١٩٩٨
يعقوب برى

بعد عامين من تشكيل الحكومة الحالة فى اسرائيل برئاسة بنيامين نتنياهو ، ها نحن ننظر حولنا ولكن ماذا نرى ؟
تهديد امريكى بإعلان تفاصيل المبادرة الامريكية لاستئناف عملية السلام على المسار الفلسطينى وإلقاء مسؤولية فشل عملية السلام على عاتق اسرائيل .
تصريحات وتهديدات من جانب الدول الاوروبية بمقاطعة البضائع الاسرائيلية التى تنتج فى المستوطنات .
زعيم حماس الشيخ احمد ياسين الذى افرج عنه قبل اشهر معدودة من السجن الاسرائيلى يتحول على كرسيه المتحرك مابين مكتب الرئيس الاسد فى القدس وبين مكاتب جميع رؤساء منظمات الرفض الفلسطينية وهم يوجهون ويرشدون من هناك المعارضين لعملية اوسلو .
اصبح ياسر عرفات مرة اخرى سائحا لا يتوقف عن الترحال ، يلتقى ذات يوم مع حسنى مبارك فى القاهرة ومع الملك فهد فى الرياض ومع الملك حسين فى عمان. ومنذ جمود عملية السلام يقضى رئيس السلطة الفلسطينية معظم وقته فى مكاتب زعماء اوربا والعالم العربى .
وفى المقابل يعلن رئيس وزراء اسرائيل على الملاء ان عملية السلام تنهار ويقول ان العملية قد ماتت قبل عامين ثم عاد وقال انه لم يكن هناك سلام على الاطلاق وأن دور حكومته هو بناء السلام .
اعلن رئيس لجنة الخارجية والدفاع فى الكنيست عوزى لنداو انه لم تكن هناك عملية سلام حقيقية فى يوم من الايام وربما كانت هناك عملية سياسية .

***

وعلى هذا الأساس يجب محاولة تحليل حالة الامن الداخلى فى اسرائيل فى العامين الماضيين .
وبدون الدخول فى بيانات وأرقام دقيقة وبدون المقارنة بالسنوات السابقة ليس هناك شك فى ان الشعور السائد هو اننا استمتعنا بعامين من الهدوء النسبى فيما يتصل بالعمليات الارهابية بكافة انواعها وأشكالها هذا باستثناء العمليين الارهابيتين فى القدس وحوادث الطعن الاخيرة فى المدينة .
وحتى لو كانت الاعمال الارهابية والمحاولات التخريبية لم تتراجع من الناحية الاحصائية فإنه ليس هناك شك فى ان العمليات التخريبية من جانب حركة حماس ومنظمة الجهاد الاسلامى والجبهة الشعبية قد تقلصت للغاية وانخفض عدد المصابين بصورة كبيرة.

وإذا أحصينا الصدامات العنيفة مع الفلسطينين فى العامين الماضيين فإنه على الرغم من الحوادث العنيفة التى صاحبت اتفاقية الخليل وافتتاح نفق البراق وأحداث يوم النكبة ، فإن الحياة اليومية للطرفين قد سارت بهدوء نسبى طوال ايام العام .
وبالاضافة الى ذلك ، فإن هناك عدة اسئلة يجب ان نطرحها .
هل زاد بالفعل شعور سكان اسرائيل بالامن ؟
هل تدعم وضع القدس كعاصمة ابدية ؟
هل الوضع الذى وصفناه هنا لا يعكس صورة صادقة ودقيقة لما يحدث فى الواقع ؟
للاسف الشديد فإن الاجابة على كل هذه الاسئلة سلبية .
ان منظمات المخربين الاسلاميين المتطرفة وعناصر الارهاب التى تعترض على عملية اوسلو راضية تماما عن تطور الاحداث وعن انهيار واضمحلال عملية السلام. وهم ليسوا مضطرين الى المساعدة فى انهيارها بواسطة تنفيذ عمليات ارهابية . واليوم وبمساعدة اجهزة الأمن الفلسطينية التى تمنح هؤلاء حرية عمل نسبية من المتوقع ان يكون عملهم أسهل من ذى قبل . ان الشارع الفلسطينى ، الذى فقد كعادته ، الثقة فى اسرائيل وزعمائها وفقد أيضا الامل فى المستقبل يموج ويغلى . حيث ان اجهزة الامن تحذر فى الصباح والمساء من ان انفجار العنف اخذ فى الاقتراب وهذا أمر غير مستبعد . ومثل الآخرين فإنى لا استطيع ان اضمن متى يمكن ان يحدث ذلك ، ولكن ليس هناك شك فى انه من ناحية الشارع الفلسطينى على الاقل تعتبر كل الظروف مهيأة . ويجب ان نضيف الى ذلك وعود ياسر عرفات لابناء شعبه بشأن الاعلان عن اقامة دولة فلسطينية مستقلة فى مايو ١٩٩٩ والاستعدادات فى ارض الواقع لتنفيذ هذا الوعد.
ومن ناحية اخري فان النجاحات الكبيرة التى حققها جهاز الشين بيت فى مجال الوقاية والاحباط والكشف لم تنجح فى تغطية الاساءة لسمعة اجهزة المخابرات والامن لدولة اسرائيل وللصورة العامة لهذه الاجهزة بسبب سلسلة من الاخطاء المعقدة .
وفى نفس الوقت فإن عدد السائحين الاسرائيليين فى شوارع المدينة القديمة فى القدس لم يتزايد على الرغم من افتتاح نفق البراق . واما بيت الشرق فإنه لم يغلق على الرغم من ان نشاطه الدولى لم يضعف ، كذلك فإن قضية جبل ابو غنيم ، وعلي الرغم من حق اسرائيل فى البناء هناك ،قد تسببت فى الضرر اكثر مما افادت اسرائيل ، وخاصة على المستوى الدولى .
وأضف الى ذلك الخلافات والفجوات فى المجتمع الاسرائيلى والشقوق الخطيرة التى ظهرت بين المتدينين والعلمانيين وبين

اليمين واليسار ، والتى ساهمت بصورة كبيرة فى الشعور بعدم الامن على المستوى العام .
ومن سخرية القدر ، فإن الهدوء النسبى الذى نتمنى ان يستمر ، هو نتيجة مباشرة لما وصفه رئيس الوزراء بأنه انهيار لعملية السلام . ولكن يجب ان نذكر ان هذا الهدوء مؤقت وهش وليس قادرا على ان يقودنا الى شاطئ الامان ، ولكن التقدم السريع فى عملية السلام مع تحاشى الاخطار التى يمكن ان تتعرض لها دولة اسرائيل ، هو الذى يمكن ان يودى بإسرائيل الى الهدوء الحقيقى ودعم الشعور بالأمن فى نفوس مواطنيها .

وضع المرأة فى المجتمع الحريدى

هآرتس ١٢ / ٥ / ١٩٩٨
شحر ايلان

لم يعد سرا ان المجتمع "الحريدى" - أى المجتمع اليهودى شديد التدين - الحديث شهد تحولا ضخما فى مكانة النساء اللاتى يخرجن الى العمل للإنفاق على أزواجهن المتفرغين للدراسة فى الأكاديميات التلمودية ، ومع هذا فيتضح من تلك البحوث والمعطيات التى حصلت عليها وصحيفة " هآرتس" ان عدد النساء المنتميات الى القطاع الحريدى واللاتى يخرجن الى سوق العمل يفوق عدد نظيراتهن فى الماضى ، غير أن عددهن أقل بكثير من تلك النساء غير المنتميات إلى القطاع الحريدى .
وتفيد المعطيات التي حصلت عليها صحيفة " هآرتس" من د . " مومى داهن " الباحث فى معهد القدس لدراسة اسرائيل ان ٦٤٪ اى ثلثى النساء الحريديات لا ينتمين الى قوة العمل ، وفى المقابل فتقدر نسبة النساء غير الحريديات اللاتى لا تعملن بـ ٤٨٪ . وتفيد معطيات د . " داهن " أيضا ان الفجوة بين أوضاع النساء الحريديات وبين غيرهن فى مجال العمل تزداد وضوحا فى القدس اذ أن نسبة النساء الحريديات المقيمات فى القدس اللاتى لا تنتمى الى قوة العمل تقدر بـ ٧١٪ فى حين ان النسبة تقدر فى الاوساط غير الحريدية بـ ٣٥٪ وتفيد بحوث اخرى ان هذه الفجوة ضخمة للغاية ، بل وتفيد ان النساء الحريديات المنتميات الى قوة العمل يكتفين بتأدية وظائف جزئية فقط .
وتتضح مدى كآبة الوضع السائد عند اضافة هذه المعطيات الى تلك المعطيات التى كشفت عنها البحوث السابقة والتى مفادها ان ما يتراوح بين ٦٠ - ٧٠ ٪ من الرجال " الحريديم" لا يعملون . وتفيد إحدى الدراسات الميدانية التى اجرتها بلدية القدس ان نصف العائلات الحريدية المقيمة فى القدس لا يعمل احد منها ، ومع هذا فلابد ان نضع فى اعتبارنا أن كل هذه المعطيات تعتمد على الدراسات الميدانية ، وترتبط بالتالى بمدى تعاون العائلات الحريدية . وتكمن قيمة هذه الاشارة فى أن هذه المعطيات لا تتضمن أى ذكر لتلك الأعمال المتدنية والوضعية التى من الممكن أن يقبلها "الحريديم".

من ينتمى إلى قوة العمل ؟

وقد حصلت صحيفة " هآرتس" على عدة بحوث ودراسات ميدانية اهتمت جميعا بقضية العمل فى القطاع الحريدى عامة، وبقضية عمل المرأة على وجه الخصوص. وعند المقارنة بين هذه البحوث فيجب أن نضع في اعتبارنا فرقين رئيسيين وهما:
(أ) تناولت هذه البحوث أعمار سنية متفاوتة ، فبينما تطرقت البحوث الميدانية التى أجراها الجهاز المركزى للإحصاء الى من هم فى عمر الخامسة عشرة ومايفوق هذا السن فقد اهتمت الدراسات الميدانية التى اجرتها بلديتا القدس و "بنى براك" بمن تبلغ أعمارهم هم الثامنة عشرة وما يزيد. ونظرا لأن الفتيات اللاتى تتراوح أعمارهن بين الخامسة عشر والثامنة عشرة لا يعملن عامة فإن معطيات الجهاز المركزى للإحصاء تظهر مدى تضاءل نسبة المشتغلات من بين الفتيات.
(ب) لا تتطرق معطيات الجهاز المركزى للإحصاء الى المشتغلات فقط وإنما تتطرق أيضا الى من يشاركن فى قوة العمل حتى لو كان من بين العاطلات . ووفقا لهذا التعريف فإن من لا يشاركن فى قوة العمل هن من لايبحثن ولأسباب مختلفة عن عمل ، وقد يكون من بين هذه الاسباب : متابعة شؤون المنزل، والدراسة ، أو المرض والعجز أو الإحساس باليأس من واقع العمل. والجدير بالذكر أن البحوث التى أجرتها البلديتان اهتمت ببحث من يعملن بالفعل .
وتعد نسبة النساء العاملات فى اسرائيل من أعلى النسب فى العالم ، ويفيد كتيب "النساء من منظور احصائى" الذى أصدره الجهاز المركزى للاحصاء فى شهر مارس الماضى أن نسبة مشاركة النساء فى سن الخامسة عشرة أو مايزيد فى قوة العمل فى اسرائيل قدرت خلال عام ١٩٩٦ بـ ٤٦٪ فى حين انها قدرت خلال العشرين عاما الماضية بـ ٣٢٪ وتفوق نسبة مشاركة النساء اليهوديات الاسرائيليات فى قوة العمل نظيرتها الممثلة فى المعطيات القطرية ، إذ قدرت هذه النسبة خلال عام ١٩٩٦ بـ ٥١٪ . كما تفوق نسبة مشاركة المرأة فى اسرائيل فى العمل نظيرتها فى دول عديدة إذ تقدر تلك النسبة فى

بريطانيا بـ ٤٣٪ ، وفى فرنسا بـ ٤٠٪ فى حين أنها تقدر فى ايطاليا بما يقرب من ٣٠٪ .
وتتضح من معطيات الجهاز المركزى للاحصاء معلومة أخرى بالغة الأهمية فى كل ما يتعلق بمسألة عمل المرأة الحريدية ، فيتضح أنه كلما زاد عدد اطفال الأسرة فإنه تتضاءل نسبة مشاركة المرأة فى العمل. فبينما ينتمى ٧٤٪ من النساء اللاتى لديهن طفل واحد الى سوق العمل ، فإن النسبة تقدر فى أوساط النساد الحريديات اللاتى لكل منهن أربعة أطفال بـ ٤٣٪ .

٣٠٪ مشتغلات :

وكان الدكتور " مومى داهن" الباحث بمعهد القدس لبحوث اسرائيل قد نشر منذ بضعة شهور معطيات عديدة عن نسبة الرجال "الحريديم" غير المنتمين الى قوة العمل ، وكان لهذه المعطيات وقع عنيف فى النفس ، كما قام . د. "داهن" بناء على طلب صحيفة "هآرتس " بابلاغ الصحيفة بنسبة النساء "الحريديات" المنتميات الى قوة العمل . وتقوم هذه المعطيات على دراسة ميدانية اجراها الجهاز المركزى للاحصاء فى عام ١٩٩٥، تلك الدراسة التى اهتمت بالتعرف على متوسط دخل الاسرة . وتطرقت هذه المعطيات الى من تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة وبين الخامسة والستين اى انها شملت الفتيات الصغيرات اللاتى لا يعملن ، وفى المقابل فانها لم تشمل معظم من بلغن سن التقاعد .
وتفيد المعطيات أن ٣٠٪ فقط من النساء الحريديات فى كل اسرائيل عملوا بالفعل ، غير أن ٥٪ من بينهن اشتغلن فى تلك الوظائف التى تتطلب العمل لفترة طويلة ، وفى المقابل فقد عمل ٢٠٪ منهن فى وظائف جزئية (أما البقية فقد تم تعريفهن بأنهن غائبات لأسباب متباينة) وفى المقابل فتقدر النسبة فى الاوساط غير الحريدية بـ ٤٧٪. وعند حساب مجمل عدد النساء المشاركات فى قوة العمل المدنية نجد ان نسبة النساء الحريديات تقدر بـ ٣٦٪ فى حين أنها تقدر بـ ٥٢٪ فى الاوساط غير الحريدية .
وتفيد بعض المعطيات ان ثلثى النساء الحريديات ممن تتراوح اعمارهن بين الخامسة عشرة وبين الخامسة والستين لم ينتموا الى قوة العمل اى انهن لم يعملوا، ولم يبحثوا عن عمل ، وفى المقابل فتقدر النسبة بـ ٤٨٪ اى اقل من النصف فى الاوساط غير الحريدية . وعند النظر الى وضع النساء فى القدس نجد ان الصورة اسوأ بكثير ، فتفيد المعطيات التى قدمها د . "داهن" أن ٢٢٪ من النساء الحريديات يعملن بالفعل ، فى حين ان ٧١٪ منهن لا ينتمين الى قوة العمل . وفى المقابل فإن ٦٠٪ من النساء غير الحريديات المقيمات فى القدس يعملن بالفعل ، وفى المقابل فإن عدد من لاينتمى منهن الى قوة العمل يقدر بما يربو على الثلث بقليل .

وظيفة كاملة :

أما البحث الذى أعدته د . " سارة هرشكوفيتس" بالتعاون مع "ميخائيل اوفيل" لصالح بلدية القدس فقد كشف ان معدلات العمل فى اوساط النساء الحريديات المقيمات فى القدس متدنية للغاية بل وأكثر تدنيا من تلك التى قدمها د. "داهن" . ويفيد هذا البحث ان ٦٨٪ اى مايربو على ثلثى النساء الحريديات اللاتى تتراوح اعمارهن بين الثامنة عشرة ومايزيد لا يعمل ، وأن نسبة العاملات من بينهن لا تتعدى ٣٢٪. وحتي يمكننا تفهم حقيقة الوضع من خلال المقارنة فيجب ان نشير الى انه يتضح مما جاء فى كتاب القدس السنوى للاحصاء الذى يصدره معهد القدس أن نسبة النساء اليهوديات العاملات المقيمات فى القدس تقدر بـ ٥٢٪ .
ووفقا لما جاء فى بحث "هرشكوفيتس" و "وأفيل" فإن نسبة النساء الحريديات العاملات فى القدس لا تفوق بكثير نظيرتها فى اوساط الرجال الحريديم خاصة أن ٢٤٪ من الرجال الحديديم المقيمين فى القدس يعملون فى حين أن نسبة من لا يعمل منهم تقدر بـ ٧٦٪ ويقدر عدد من يعملون من الحريديم البالغين اى الذين تجاوزوا سن الثامنة عشرةبـ ٢٤٪ فى حين أن ٧٣٪ منهم لا يعملون .
والجدير بالذكر أن البحث الذى أعده "هرشكوفيتس" و " شوفال" صدر بعنوان "المجتمع الحريدى فى القدس : السمات والدواعى " . وقد تم إعداد هذا البحث فى اطار وحدة التخطيط الاستراتيجى والبحث التابعة لبلدية القدس .
واعتمد هذا البحث على نتائج الاستطلاع الذى اجرته شركة "ميدجام "خلال شهرى أغسطس وسبتمبر ، والذى شمل عينة ضمت الف وسبعمائة فردا من اليهود الحريديم المقيمين فى القدس .
أما البحث الذى اعدته الباحثة "ارزه تشرتشمان "الباحثة فى مؤسسة " التخنيون" بالتعاون مع "يوناجينزبرج" الباحث بقسم الاجتماع بجامعة بار ايلان فقد اوضح ان عدد النساء المقيمات فى منطقة بنى براك واللاتى تجاوزن سن الثامنة عشرة واللاتى عملن قدر خلال عام ١٩٩٧ بـ ٤١٪ من مجمل نساء هذه المنطقة وتتدنى هذه النسبة بحوالى ١٠٪ مقارنة بنسبة مشاركة المرأة الاسرائيلية فى العمل، غير انها تفوق نسبة من يعملن من النساء الحريديات المقيمات فى القدس بما يتراوح بين ١٠٪ - ٢٠٪ .
ويمكننا ان نتعرف ايضا على عدد النساء الحريديات اللاتى يعملن من خلال كتاب "مثقفات وجاهلات" الذى اعدته الدكتورة "تمر الأور" الباحثة فى الجامعة العبرية بالقدس ، فترى الباحثة ان ما يتراوح بين ربع ونصف النساء الحريديات المقيمات فى المناطق الحريدية فى القدس لا يعملن .

وظيفة جزئية :

وتبرز لدى النساء الحريديات نزعة تفضيل العمل فى الوظائف الجزئية التى لا تستغرق وقتا طويلا ، ومع هذا فتعد هذه

الظاهرة ظاهرة مميزة للكثير من النساء خاصة ان مهمة رعاية الاطفال تقع على عاتقهن غير ان هذه الظاهرة تسود لدى النساء الحريديات على نطاق واسع . وعند بحث طبيعة عمل المرأة الحريدية من منظور عدد ساعات العمل أو وفقا لعدد الوظائف اللاتى يعملن بها والتى قد تستغرق وقتا طويلا وليس وفقا لنسبة النساء العاملات نجد ان الفجوة بينهن وبين النساء العلمانيات كبيرة للغاية.

وتفيد معطيات الجهاز المركزى للاحصاء ان ٣٦٪ من النساء العاملات عملن خلال عام ١٩٩٥ فى وظائف جزئية اى تلك التى لا تتطلب العمل لوقت طويل ، فى حين ان تلك النسبة قدرت فى اوساط الرجال بـ ١٥٪ فقط. وقد بلغ متوسط ساعات العمل فى الاسبوع لدى المراة بواحد وثلاثين ساعة فى حين انه قدر فى اوساط الرجال بثلاثة وأربعين ساعة .

ويفيد البحث الخاص بكل من "هرشكوفيتس" و "شوفال " أن ٥٠٪ من النساء الحريديات العاملات فى القدس يعملن فى وظائف جزئية ، وفى المقابل فإن نسبة من يشغل هذه الوظائف من الرجال الحريديم تقدر بـ ٢٨٪ . كما يتضح من البحث الذى اعده "تشيرتشمان" و " جينزبيرج" عن طبيعة المجتمع الحريدى فى منطقة " بنى براك " ان حوالى نصف النساء العاملات فى المدينة لا يعملن فى وظائف كاملة. وينطوى بحث د . " داهن" على معطيات عديدة منها أن ٨٠٪ من النساء الحريديات العاملات يشتغلن فى وظائف جزئية، وأن نسبتهن تقدر بضعف نسبة الرجال الذين تقدر نسبة من يعملون منهم فى وظائف جزئية بـ ٤١٪ .

ومن السمات المميزة للنساء الحريديات ارتفاع نسبة تغيبهن عن العمل ، تلك النسبة التى تقدر بضعف نسبة الغياب لدى النساء غير الحريديات. فبينما بلغت نسبة تغيب المرأة غير الحريدية عن العمل خلال الفترة التى اجريت فيها هذه الدراسة الميدانية بـ ٨٪ فان النسبة قدرت فى اوساط المرأة الحريدية بـ ١٤,٣٪ ويرى د . "داهن" أن اسباب ظاهرة تغيب المرأة الحريدية تكمن فى ارتفاع نسبة مواليدها فضلا عن ارتفاع معدل مرات الحمل لديها.

يعملن سرا :

ويعتقد د . " يوسف شلهاف " استاذ الجغرافيا بالجامعة العبرية بالقدس والذى نشر عدة بحوث عن القطاع الحريدى انه من الواجب التشكك فى بعض معطيات البحوث التى تم عرضها على نحو مفصل ، وعلى حد قوله فإن نسبة مشاركة النساء الحريديات فى قوة العمل تفوق بكثير مايرد فى التقارير خاصة انهن يخفين حقيقة مشاركتهن فى العمل لرغبتهن فى التهريب الضريبى أو لتخوفهن من فقدان مخصص التأمين والدخل الذى يحصلون عليه من وزارة الأديان . ويعتقد "شلهاف" ان نسبة النساء الحريديات العاملات تتشابه على الاقل مع تلك السائدة فى اوساط النساء غير الحريديات .

وأشار "شلهاف" الى أن عددا كبيرا من النساء الحريديات يخرج كل صباح من المستوطنات متوجها الى العمل ، غير ان قطاعا عريضا منهن يذكر عند الحصول على اية بيانات منهن أنهن لا يعملن ، وتنكر النساء الحريديات هذه الحقيقة خشية فقدان المخصصات المالية التى يحصلن عليها . كما يزعم "شلهاف" أن معطيات الجهاز المركزى للاحصاء التى يستند عليها د . "داهن" لا تشمل من يعملون على نحو مستقل اذ ان هذه المعطيات تقتصر على من يعملون فى مقابل الحصول على اجر فقط ، ومع هذا فيمكن الرد على رؤية "شلهاف" بأن المعطيات التي حصل عليها د . "داهن" بشأن النساء غير الحريديات أيضا كانت من الجهاز المركزى للاحصاء وأنها لم تشمل من يعملون على نحو مستقل . ومع هذا فيعتقد "شلهاف" ان نسبة من يعملون على نحو مستقل فى اوساط الحريديم تفوق نظيرتها فى الاوساط غير الحريدية .

الغالبية مدرسات :

ولقد كان من بين الامور الشائعة التى سادت فى المجتمع الحريدى فى الماضى انه يتعين على كل فتاة الحصول على شهادة من كلية التربية إذ أن هذه الشهادة كانت تسهم فى زيادة فرصها فى الزواج . ويرى البروفيسور " مناحيم فريدمان "المتخصص فى شؤون القطاع الحريدى أنه حينما عملت النساء الحريديات فى الماضى كمدرسات فقد كان لهذا الوضع أثره فى تضاعف مسئولية الاشراف إذ انهن كن يشرفن على التلميذات وعلى اولياء امورهن . وجاء فى مقال "المرأة الحريدية" الذى نشره فريدمان والذى ينطوى على رؤيته للمجتمع الحريدى أن المدرسة كانت تعد مكانا مثاليا للعمل بالنسبة للمرأة الحريدية .

أما الباحث "شلهاف" فيفسر ظاهرة اشتغال المرأة الحريدية بالتدريس بقوله " نظرا لانه تم تأهيل نساء قطاع كامل من المجتمع للعمل بالتدريس فقد تم شغل كل الوظائف المتاحة فى فترة وجيزة. وقد اضطرت النساء الحريديات مؤخرا للتوجه الى افرع اخرى للعمل ، كما بدأت المدارس الحريدية فى تأهيل النساء لدراسة علوم الكمبيوتر والادارة ". وعلى حد قول "شلهاف " فإن النساء الحريديات يقبلن على المهن التى لا يرتبط العمل فيها بأى قضايا دينية، ومن هنا فيعملن فى مهن متعلقة بالكمبيوتر ، والاشراف ، وادارة الحسابات .

ومع هذا فتظهر الابحاث ان ظاهرة اقبال النساء الحريديات على تلك المهن سالفة الذكر مازالت محدودة ، وأن معظم النساء الحريديات مازال يعمل بالتدريس ، فقد اظهر كل من " هرشكوفيتس" و "شوفال" أن ٤٣٪ من النساء الحريديات مازال يعمل بالتدريس ، فقد اظهر كل من "هرشكوفيتس" و " شوفال " أن ٤٣٪ من النساء الحريديات يعملن بالتدريس ، وأن ٢٣٪ منهن يعملن فى الخدمات العامة، وأن ١٤٪ منهن يعملن فى مجال الاعمال المكتبية. أما فى منطقة "بنى براك" فإن نسبة اشتغال المرأة الحريدية بالتدريس اكثر ارتفاعا من نظيرتها فى

القدس إذ انها تقدر بـ ٦٧٪ .
وقد أظهرت البحوث انه يوجد طلب شديد من قبل النساء الحريديات على تعلم الكمبيوتر ، وأن نسبتهن تقدر ب ٤٤٪، وفى المقابل فإن نسبة من يهتم منهن بتعلم اصوليات العمل القيادى تقدر بـ ١٢٪ . أما نسبة من يهتم منهن بتعلم اصول الحياكة فتقدر بـ ١١٪ وفى المقابل فإن ١٨٪ من النساء الحريديات المهتمات بأن يتم تأهيلهن مهنيا يرغبن تعلم الكمبيوتر ، غير ان الاقبال على هذا المجال يتزايد فى اوساط الفتيات التى تتراوح اعمارهن بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين . كما تهتم ١٨٪ منهن بتعلم الاعمال المكتبية ، وتهتم ٢١٪ منهن بمجال العمل مع الاطفال ، وتهتم ١٢٪

من يفتقد إلى كبح فى الاقتصاد؟

هآرتس ٢٨ / ٥ / ١٩٩٨
إفرهام طال

ان تخفيض الفائدة يعني ان نطبع أموال ، هل تريدون ان نفعل ذلك؟ هكذا علق محافظ بنك اسرائيل ، البروفيسور يعقوف فرانكلين ، موجها اللوم لمنتقدى السياسة النقدية الذين طالبوا بتخفيض سعر الفائدة. واصدار أوراق مالية بعد تخفيض سعر الفائدة يعد تعبيرا عن الخوف من موجة تضخم تبتلع من جديد الاقتصاد الاسرائيلى اذا ارخى البنك لجامه .
والآن ، من الواضح ان محافظ بنك اسرائيل يصدر اوراقا مالية للشهر الخامس على التوالى ، وبدلا من ان يزداد التضخم - ينخفض منذ بداية فبراير جرى تخفيض سعر الفائدة بنسبة ١,٨٪ نقطة ، وكل التوقعات الآن تشير الى مستوى تضخم لم يحدث منذ منتصف الستينيات (حوالى ٣,٥٪). ومن المؤكد ان اصدار أموال ليس جريمة لا نقض فيها ، أنها جريمة فقط عندما يعلن محافظ بنك اسرائيل ذلك .
وفى تماسك يصرح بنك اسرائيل ان القرارات بشأن الفائدة اتخذت لكى تحقق مستهدف التضخم بالتنسيق مع قرارات الحكومة. وقد حددت الحكومة لهذا العام نسبة تضخم من ٧٪ الى ١٠٪ ولكن التضخم فى الواقع سيصل الي ٤٪ أو ٥٪ .
وبعد ان اعتبر بنك اسرائيل ان دوره الوحيد فى مجال السياسة الاقتصادية هو مراقبة التضخم المالى، فإنه ملزم بالرد على سؤال: ماهو مصدر الانحراف الشديد فى نسبة التضخم؟
وهناك احتمالان : ان يكون بنك اسرائيل قد استخف من البداية بما قررته الحكومة وقرر معدل اصدار اوراق مالية يتسق مع مستهدف تضخم اقل بكثير مما حددته الحكومة ، أو أنه اخطأ فى تقدير قوة الادوات السياسية التى استخدمها واظهرت النتيجة بعد ذلك فشلا فنيا حرفيا . وهذا السؤال هام للغاية ، وفى دولة تصلح من مسارها لابد ان يحظى بمناقشة الحكومة . ولكن فى حكومة اسرائيل - وبمعنى أدق - بالنسبة لرئيس الحكومة ووزير المالية - فإن محافظ بنك اسرائيل يتمتع بحصانة تامة ، وفى مقدوره ان يسخر ويستخف (او يخطئ) باعتباره مفكرا لا يأتى الباطل من بين يديه .ان الفرصة لاصلاح هذا الخلل الحكومى ستأتى قريبا ، عندما تناقش الحكومة مقنن التضخم لعام ١٩٩٩ . فما هو المقنن الذى سيقترحه بنك اسرائيل على الحكومة ؟ ومن الاجدى فى هذا الشأن ان نقتبس جانبا من حديث نائب رئيس صندوق النقد الدولى ستانلى فيشر الى جريدة يديعوت احرونوت الجمعة الماضية. وفيشر هو احد الاقتصاديين الدوليين المنشغلين للغاية بتشخيص ومعالجة الازمات الاقتصادية فى كل انحاء العالم، لديه وقتا كافيا للنظر ايضا الى اقتصاد اسرائيل الضعيف . وفى حديثه الصحفى سئل فيشر ما الذى يقترحه على الحكومة كمقنن للتضخم المالي عام ١٩٩٩ : فأجاب فيشر ، يجب ان يكون الحد الاقصى لمقنن التضخم للعام القادم ٥٪ ... ويمكن ان يكون الحد الادنى ٢٪ أو ٣٪ . ومعدل أو مقنن التضخم ٢٪ حتى ٣٪ يبدو مناسبا .
المحاور : ذلك ما اقترحه بالضبط محافظ بنك اسرائيل .
فيشر : صحيح ؟ اذن فأنا راض عن ذلك .
وقد بدا فيشر مندهشا مما بشره به المحاور- ويمكن الاعتقاد ان فيشر يعرف بالضبط ما يفكر فيه فرنكلين وهناك من يعتقدون انه يعرف ذلك قبل فرنكلين نفسه . على كل حال ، فلاشك انه طالما فرنكلين هو محافظ بنك اسرائيل ، فمن الاجدى ان تنصت جيدا لاقوال فيشر

وهكذا ، على سبيل المثال استمر حديثه الصحفى بصراحة ووضوح ، فى مناقشته للتنمية الاقتصادية عندما قال : ان الاقتصاد الاسرائيلى قد اصبح متزنا (للتحكم فى العجز فى ميزان المدفوعات). وهى المرة الاولى التى يعلن فيها خبير دولى ان الاقتصاد بات اكثر اتزانا (أى اكثر بطئا).
من الذى قرر ادخال الاقتصاد فى هذا البطء؟ ليست الحكومة ، اذ ان رئيسها قد ثار العام الماضى ضد معدل النمو المخيب للمتوقع هذا العام من قبل اقتصاديى المالية وطلب ان يوضع امامه برنامج زيادة النمو . ولا مناص من استنتاج ان الاقتصاد بات ابطأ بمعدل كبير عقب السياسة النقدية الحادة لبنك اسرائيل وضغطه بسياسة مالية كابحة .
والواضح ان هذه الحقائق ستكون امام الحكومة عندما تقدم على مناقشة مقنن أو مستهدف التضخم للعام القادم . وليس التضخم

هآرتس
٢ / ٦ / ١٩٩٨
شحر إيلان

موقف الحريديم تجاه الديمقراطية

أثبت البحث الذى أعده كل من البروفيسور "يوحنان بيريز" والبروفيسور" يوختمان - يعار "الباحثان بجامعة تل ابيب أن ٤٦٪ من الحريديم يعتقدون أنه من الواجب ان تكون دولة اسرائيل دولة "ثيوقراطية" أى انه من الواجب ان تحكمها الشريعة ، كما أعرب ٩٠٪ من الحريديم عن تأييدهم للمواقف غير الديمقراطية فى حين أن نسبة مؤيدى مثل هذه المواقف فى أوساط العلمانيين تقدر بـ ٢٩٪ أى أن عدد الحريديم المؤيد للمواقف غير الديمقراطية يقدر بثلاثة اضعاف نظيره فى الأوساط العلمانية .

وكان هذا البحث قد صدر فى إطار سلسلة " المكتبة الديمقراطية" التى يصدرها المعهد الاسرائيلى للديمقراطية ، وعنوان هذا البحث : "بين الاجماع والاختلاف. الديمقراطية والسلام فى الوعد الاسرائيلى" . ويقوم هذا البحث على عدة دراسات ميدانية اجريت خلال السنوات الماضية. وكانت العينة التى شملها هذا البحث ضخمة الى حد ما إذ إنها شملت حوالى ألف ومائتين وخمسين شخصا ، ومن هنا فإن حجم هذه العينة يقدر بضعف حجم العينة المتبع دائما فى الدراسات الميدانية والاستطلاعات اذ ان العدد لا يتعدى فى الدراسات التقليدية خمسمائة شخص. والجدير بالذكر أن هذه الدراسات الميدانية لم تشمل سكان "الكيبوتسات " والمستوطنين .

وكشف البحث أن ٣٩٪ فقط من الحريديم يفضلون وجود حكومة ديمقراطية لا يتفقون مع آرائها عن وجود حكومة غير ديمقراطية يتفقون مع سياستها . وفى المقابل فيفضل ٦١٪ من الحريديم وجود حكومة ديكتاتورية يتفقون مع آرائها . ويمكننا فى هذا المجال تصور ان الديكتاتورية فى هذا الموضع تشير الى تطبيق الشريعة اليهودية .

وعند النظر الى موقف العلمانيين نجد أن ٧٣٪ منهم أى ثلاثة أرباع العلمانيين يفضلون وجود حكومة ديمقراطية حتى لو كانوا يعارضون سياستها . أما المتدينون الذين لا ينتمون الى الاتجاهات الدينية المشتددة فإن ٦٠٪ منهم أى غالبيتهم يفضلون وجود حكومة ديمقراطية حتى لو كانت هذه الحكومة تتبنى سياسة مخالفة لآرائهم، وينبذون فى المقابل وجود حكومة غير ديمقراطية حتى لو كانوا يتفقون مع سياستها .

ويعود فضل تجميع هذه المعطيات الى ذلك الاستطلاع الذى أجراه كل من "يوختمان - يعار " بالتعاون مع البروفيسور "بيريز" فى عام ١٩٩٢ ذلك الاستطلاع الذى شمل عينة مكونة من ألف وثلاثمائة فردا. وشمل هذا الاستطلاع عينة كبيرة من الحريديم ، الأمر الذى يكسب نتائج الاستطلاع المعنية بالحريديم قدرا كبيرا من المصداقية وكشف الاستطلاع أيضاً أن ٦٤٪ من الحريديم أى ثلثهم يعتقدون أنه من الواجب على دولة اسرائيل ان تضحى دولة ثيوقراطية أى أنه من الضروروى أن تحكمها الشريعة، وفى المقابل فتراود ١٩٪ من المتدينين القوميين أى المنتمين الى الحزب القومى الدينى المعروف باسم "المفدال" تطلعات شبيهة. أما العلمانيون فيرى ٣٣٪ منهم فقط أى ثلثهم فقط أنه من الواجب إلغاء أى تشريع دينى أى أنهم يدعون لفصل الدين عن الدولة .

ويعارض ٣١٪ من الحريديم وجود زعيم قوى لا يرتبط وجوده بالانتخابات ، فى حين أن ٦٩٪ منهم يؤيدون وجود مثل هذا الزعيم أو غير متأكدين من موقفهم . وفى المقابل فصورة مثل هذا الوضع فى الاوساط العلمانية ليس أفضل بكثير حيث إن ٤٢٪ منهم يعارضون وجود مثل هذا الزعيم .

وفيما يتعلق بمسألة حرية الاعتقاد فيرى ٤٥٪ من الحريديم أنه يتعين على إسرائيل ان تضمن لكل مواطنيها حرية الإيمان، فى حين أن ٥٥٪ منهم أى مايربو على نصفهم لا يتبنون مثل هذه الرؤية أو أنهم غير واثقين منها. هذا بالرغم من أن الحريديم "كأقلية دينية" فى حاجة الى ضمان حرية العبادة أكثر من أى قطاع آخر فى الأوساط اليهودية.

وبخصوص قضية الموقف الذى من الواجب تبنيه تجاه الأقلية العربية المقيمة فى اسرائيل فإن مواقف الحريديم تتباين بشدة عن مواقف سائر السكان فيرى ٧٦٪ من الحريديم أن دولة اسرائيل تخص اليهود فقط، وبالتالى فإنه يحق لليهود فقط التمتع بالحقوق فيها . ولا تحظى هذه الرؤية إلا بتأييد ٥٦٪ من المتدينين القوميين و ٢٨٪ من العلمانيين . وفى المقابل فيرى ٨٪ فقط من الحريديم أن للشعبين حقوق شخصية وقومية فى هذا الوطن .

وكتب الباحثان فى دراستهما التى أشرنا إليها سلفا " يرى الحريديم أن الديمقراطية لا تعدو عن كونها وسيلة فى حين أن العلمانيين يرون أن الديمقراطية تعد قيمة فى حد ذاتها ، وأنها هدف. ويحتاج الحريديم والمتدينون الى حقوق ديمقراطية للحيلولة دون التعرض الى أى إضطهاد من قبل الغالبية. ويستطيع الحريديم والمتدينون تحقيق منجزات ضخمة فى ظل النظام الديمقراطى نظرا لما يتمتعون به من أعداد كبيرة من المصوتين " .

ويمكننا على ضوء هذا الوضع تصور أنه طالما أن المناقشة على السلطة تستعر بين الأحزاب العلمانية فإن الحريديم يرون أنه من الأفضل أن تستمر المنافسة وفقا لقواعد اللعبة الديمقراطية .

ويجب أن نشير فى هذا المقام الى أنه إذا كانت الغالبية العظمى من العلمانيين ترى أن الديمقراطية تعد اكثر أهمية فى حد ذاتها من السياسة فإن الغالبية العظمى من الحريديم تؤيد المسيرة الديمقراطية طالما أنها تشعر بالارتياح إزاء نتائجها .

النساء ضد الديمقراطية

وأوضح "بيريز" و "يوختمان" فى بحثهما أن مركب الانتماء الدينى يعد عاملا بالغ الأهمية فى تحديد مدى تأييد الاسرائيليين من اليهود للديمقراطية ، وأن قيمة هذا المركب تفوق فى أهميتها عناصر المنشأ والسن والدخل والثقافة والجنس . ومن الملاحظ أن الحريديم ينزعون دائما الى تبنى مواقف لا تتسم بتحليها بالديمقراطية أو التسامح ، ويأتى المتدينيون القوميون فى المرتبة الثانية . وقد اتضحت هذه النتائج من خلال ذلك الفصل الذى

درس فيه الباحثان مدى تأييد الاوساط الحريدية والدينية أو معارضتها للديمقراطية والتسامح. وقد اهتم الباحثان فى ذلك الفصل بالتعرف على طبيعة العوامل المؤثرة على مواقف الحريديم والمتدينيين .

ويقوم ذلك الفصل من البحث على استطلاعين للرأى كانا قد أجريا خلال شهر يناير من عام ١٩٩٤ وشهر يناير من عام ١٩٩٥ ، وعلى عينة ضمت ألفين وأربعمائة شخص أى انها تقدر بخمسة اضعاف العدد التقليدى الذى يتم أخذه فى أى دراسة ميدانية معنية بدراسة مواقف البالغين . وعلى حد قول الباحثين " إن هذه العينة الحساسة للغاية توفر فرصة التحلى بالدقة خلال عملية التحليل " .

وكشفت الدراسة أن ٩٠٪ من الحريديم أعربوا عن تأييدهم للمواقف غير الديمقراطية فى حين أن هذه النسبة قدرت فى أوساط العلمانيين بـ ٢٩٪ أى أن نسبة الحريديم تفوق نسبة العلمانيين بما يقدر بثلاثة اضعاف. وحرص الباحثان على التعرف على مدى تأييد الحريديم للديمقراطية من خلال توجيه اسئلة محددة لهم كانت على النحو التالى : (١) هل تفضل وجود حكومة ديمقراطية عن وجود حكومة غير ديمقراطية ؟ (٢) هل تفضل الطابع الديمقراطى عن طابعها اليهودى؟ (٣) مامدى الاستعداد لتقييد حقوق المواطن فى حالة التعرض الى تهديد أمنى بسيط . وعند تحليل الإجابات المطروحة على هذه الاسئلة اتضح أن ١٠٪ من الحريديم فقط أعربوا عن تبنيهم لمواقف تتسم بالديمقراطية فى حين أن ٧١٪ من العلمانيين تبنوا مواقف تتحلى بالديمقراطية .

وقد خلص الباحثان فى دراستهما الى ان القيم القومية تتمتع بالحظوة فى الاوساط الحريدية والدينية بالمقارنة بالقيم الديمقراطية ، وكشف الباحثان أنه توجد فروق جوهرية فى الاوساط الحريدية بين مواقف الرجال والنساء فـ ٩٨٪ من النساء الحريديات أى جميعهن تقريبا تبنوا مواقف غير ديمقراطية فى حين أن النسبة فى اوساط الرجال قدرت بـ ٨٢٪ . ويعتقد الباحثان ان أسباب هذه الظاهرة تكمن فى ان الرقابة الاجتماعية المفروضة على النساء الحريديات تتسم بالصرامة ، الأمر الذى يلزمهن بالتالى بتبنى مواقف متسقة مع مواقف المجتمع الحريدى . ويرى الباحثان أنه من الصعوبة بمكان أن تتبنى المرأة الحريدية آراء خارجة عن اجماع المجتمع الحريدى .

لا ثقة فى الاشكناز

ولا يثق ٧٣٪ من الحريديم الاشكناز أى الذين من اصول أوروبية فى موسسات السلطة، أى أن نسبتهم تفوق نظيرتها فى الاوساط العلمانية بثلاثة اضعاف . ويرى الباحثان ان الاحساس بالثقة فى مؤسسات الدولة والاعراب عن تأييدها يعبران عن الموافقة على الاجراءات التى تتخذها الدولة، وعلى قواعد اللعبة الديمقراطية . ولهذه الموافقة أهمية قصوى فى اسرائيل التى كثيرا ما تشهد خلافات حادة، ومن هنا فمن الضرورى أن يوجد اتفاق بشأن الوسائل اللازمة لحل هذه القضايا .

وقامت عملية التعرف على مدى تأييد موسسات السلطة على بحث موقف المجتمع تجاه الجيش الاسرائيلى، والهيئة القضائية العليا ، والكنيست ، والحكومة والأحزاب . وكشفت استطلاعات الرأى العام أن ٩٤٪ من مجمل الجمهور يثق فى الجيش الاسرائيلى وأن ٨٨٪ منه يثق فى الهيئة القضائية العليا . وفى المقابل فقد أعرب ٤٥٪ من الجمهور عن ثقته فى الكنيست والحكومة ، كما أعرب ٢٠٪ من العينة التى شملتها استطلاعات الرأى العام عن ثقته فى الأحزاب .

ووفقا للهيكل البحثى الذى شكله الباحثان فقد اتضح أن ٣٩٪ من الحريديم يثقون فى مؤسسات السلطة فى حين أن ٦١٪ منهم لا يثقون فى هذه المؤسسات . وفى المقابل فيثق ٧٥٪ اى ثلاثة أرباع الجمهور فى مؤسسات السلطة . وتحظى هذه المؤسسات بثقة ٧٧٪ من العلمانيين ومن ذوى الاتجاهات التقليدية ، وبثقة ٦٥٪ من المتدينين . وتفيد هذه الأرقام أن نسبة الحريديم الذين لا يثقون فى المؤسسات الحكومية تفوق نظيرتها فى الأوساط العلمانية بـ ٢,٧٪ وفى الأوساط الدينية بـ ١,٧٥٪ .

وكشفت هذه الدراسة أيضا عن وجود هوة عميقة فيمنا يتعلق بخصوص هذا الموضوع فى الاوساط الحريدية ، فقد اتضح ان ثلثى الحريديم السفاراد (أى الذين من أصول شرقية) يثقون فى مؤسسات السلطة، وأن نسبتهم تكاد تكون شبيهة لتلك الموجودة فى أوساط المتدينين وفى أوساط مجمل الشعب. ومن الملاحظ أنه إذا كان حوالى ربع الحريديم الاشكناز يثقون فى المؤسسات الحكومية فإن ٧٣٪ من الحريديم الاشكناز اى ثلاثة ارباع المجتمع لا يثقون فى هذه المؤسسات . وأشار الباحثان ايضا الى أنه قد اتضح من خلال الدراسة ان اليهود السفاراد يرون أن الايمان والتسليم بأحكام فقهاء التوراة لا يتناقضان بأى حال من الاحوال مع الارتباط بالمؤسسات السياسية العلمانية مثل الكنيست والحكومة .

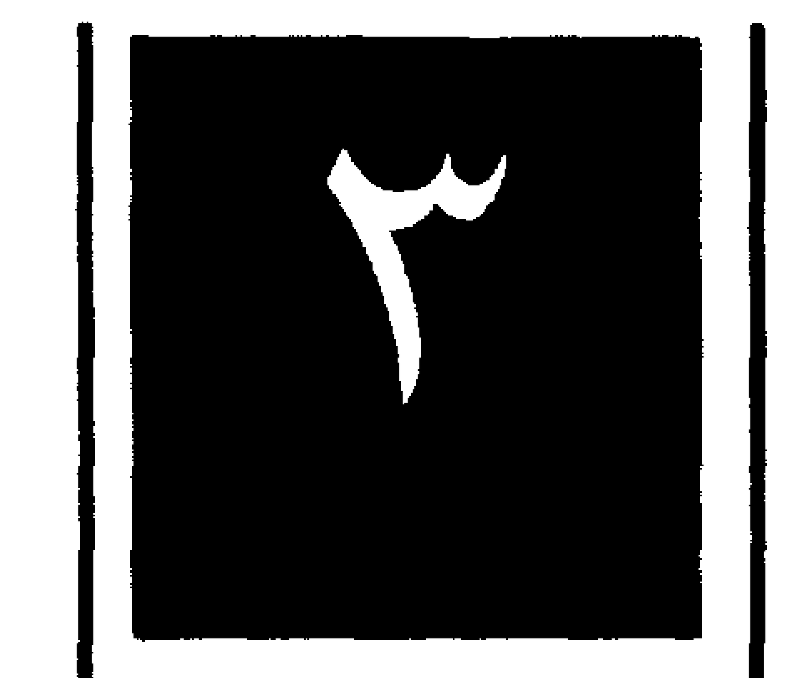
وحاول الباحثان تفسير أسباب وجود تلك الهوة الضخمة فى الموقف تجاه مؤسسات السلطة بين مجمل الشعب من جهة وبين الحريديم الاشكناز من جهة أخرى . ويرى الباحثان انه نظرا لأن الخلاف المتعلق بتلك القضايا التى تمس السياستين الخارجية والأمنية يعد عميقا الى هذا الحد فإن النشاط الذى يقوم به كل من الجيش الاسرائيلى والهيئة القضائية العليا يعد بالغ الأهمية والحيوية . وعلى حد قولهما فإن سبب خروج الحريديم الاشكناز عن الاجماع القومى يكمن فى انهم يتصورون أن الخلاف بين الدين والدولة يعد أكثر أهمية من كافة الالغام المتفجرة الكامنة فى مجال السياستين الخارجية والأمنية .

الكنيست لليهود فقط

واهتم الباحثان ايضا بالتعرف على مدى احساس الحريديم بالتسامح تجاه الآخرين، ومن هنا فقد اتضح من دراستهما أن ٧٠٪ من الحريديم أى مايربو على ثلثى المجتمع تبنوا مواقف غير متسامحة ، فى حين أن ٦٦٪ من العلمانيين تبنوا مواقف تتسم بالتسامح . وكانت التساؤلات التى وجهت للعينة التي شملها الاستطلاع للتعرف على مدى إحساس أبناء هذه للعينة بالتسامح متعلقة بالمساواة فى الحقوق لكل مواطنى الدولة وبخاصة حقوق العرب، والخصوم السياسيين عامة فى الانتخاب وفى الترشيح للكنيست .

ويرى الباحثان أن أسباب تلك النتائج المروعة الخاصة بموقف الحريديم تجاه الديمقراطية وحقوق الانسان تكمن فى ذلك التناقض الحاد السائد بين أسس الفكر الديمقراطى وأسس المعتقد الدينى ، فالديمقراطية تقوم فى جوهرها على تصور أنه من الوارد أن تكون كل جماعة صادقة فى رؤاها ، وأنه من الوارد أيضا ان تضل ، وفى المقابل فيقوم الفكر الحريدى على قناعة مفادها أن الحقائق الدينية مطلقة وأبدية.

واذا كانت الديمقراطية تصبو الى تعزيز حقوق الإنسان ، ومنح هذه الحقوق للرجال والنساء وأبناء الديانات المختلفة والشواذ جنسيا فإن المعتقدات الدينية وتلك الخاصة باليهود المتشددين دينيا تهتم فى المقام الاول بواجبات الإنسان ، وتستخف بحقوق غير المتلزمين دينيا .



إسرائيل: علاقات خارجية

العلاقات الإسرائيلية - الصينية

هآرتس ٢٥ / ٥ / ١٩٩٨
أمنون بارزيلاى

سيتوجه الوفد الاسرائيلى المرافق لرئيس الوزراء الاسرائيلى خلال زيارته للصين ، وفور هبوط الطائرة فى مطار "بكين" الدولى الى المزرعة النموذجية التى اقامتها اسرائيل فى الصين، وسيستهل رئيس الوزراء نتنياهو زيارته للصين بتوجهه لتلك المزرعة ، تلك الزيارة التى ستكون بمثابة نقطة تحول فى تاريخ العلاقات الاسرائيلية الصينية.

وكانت العلاقات السرية التى تشكلت بين الصين واسرائيل فى نهاية عقد السبعينيات قد اعتمدت على تصدير التكنولوجيا العسكرية الاسرائيلية المتقدمة الى الصين، غير ان هذا البعد العسكرى الذى سيطر على هذه العلاقات منذ ذلك الحين قد تضاءل منذ ان تأسست العلاقات الديبلوماسية بين البلدين، ومنذ خروج هذه العلاقات الى حيز الضوء ، وبالرغم من انه تسود حاليا حالة من الإحساس بالإحباط الناجم عن تبدد الآمال التى عقدت على تعاظم الحركة التجارية بين البلدين إلا أن فرصة تحقق هذه الآمال مازالت سانحة خاصة ان اسرائيل ستشرك الصين فى تجربتها فى المجال الزراعى . وكما هو معروف فإن الحكومة الصينية ترى ان الارتقاء بوضعها الزراعى يعد مهمة قومية من الطراز الاول ، ومن هنا فإن توقيت زيارة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى الصين يعد على قدر كبير من الأهمية . وسيقوم رئيس الوزراء خلال يوم الاربعاء المقبل بافتتاح مركز التدريب الزراعى الذى اقامته اسرائيل فى جامعة بكين الزراعية .

وقد بدأ الاهتمام الاسرائيلى بالمجال الزراعى - بدلا من التركيز على المجال الأمنى - يؤتى ثماره ، فوقعت شركة " نطافيم" الاسرائيلية خلال الاسبوع الماضى على اتفاق يتم بمقتضاه تطوير نظم الرى فى أحد الاقاليم الصينية، وتقدر قيمة هذا الاتفاق بأربعين مليون دولار . ويعد هذا الاتفاق من اضخم الصفقات التى وقعتها شركة اسرائيلية فى الصين .

الخاتم :

وفيما يتعلق بالمجال الأمنى فلم يصدق بعض مسئولى هيئة الصناعة الجوية ماسمعوه بعد أن كشف " أفيجدور بن جال" رئيس مجلس مدراء هذه الهيئة عن سر بالغ الأهمية . وكان قد تم الكشف عن هذا السر منذ ثلاثة اشهر أى حينما قام الرئيس الاسرائيلى " عيزرا فايتسمان" بزيارة مصانع هيئة الصناعة الجوية فى منطقة " اللد". وقام" بن جال" خلال هذه الزيارة باستعراض صفقات هذه الهيئات التى اصبحت تشمل كافة بقاع الأرض. وتحدث " بن جال "خلال زيارة وايزمان وأمام اجهزة الاعلام المحلية والعالمية عن قيام هيئة الصناعة الجوية بتصميم طائرة استخبارية تستخدم لاغراض الانذار المبكر، وعن ان الهيئة تصمم هذه الطائرة لصالح سلاح الطيران الصينى . ومن المعروف ان مسئولى الهيئة لم يتحدثوا حتى ذلك الحين عن تلك الصفقة اذ كانوا يفضلون استخدام كلمة السر "الخاتم".

وحينما وجه بعض الحاضرين عدة انتقادات لبن جال فقد اكتفى بالرد عليها بقوله :"كتب الجميع عن هذه الصفقة". واذا كان " بن جال" قد اصاب كبد الحقيقة فى هذا الرد الا ان حقيقة الامر هى انه لم يصدق أحد صراحة على تلك الانباء التى كانت قد اخذت طريقها التى التداول فى اوساط الصحافة الاسرائيلية والعالمية .

وتعد هذه الصفقة بمثابة الصفقة الضخمة وربما الوحيدة التى نجحت اسرائيل فى التوقيع عليها مع الصين خلال السنوات الماضية ، فيقدر حجم هذه الصفقة بمائتى وخمسين مليون دولار ، غير ان هذه الصفقة مازالت بعيدة بعض الشئ عن الدخول الى حيز التنفيذ والاكتمال. ووفقا للشروط التى املتها الصين فقد اقتنت هيئة الصناعة الجوية الاسرائيلية طائرة نقل روسية من طراز "إليوشن ٧٦" وبينما فضلت هذه الهيئة الإسرائيلية إقتناء طائرة غربيـة من طراز "بوينج " أو "ايرباص" الا ان الصين تمسكت بموقفها مما ساعد روسيا على استغلال هذه الفرصة ، ومن هنا فقد سددت هيئة الصناعة الجوية مبلغا ضخما لشراء هذه الطائرة اذ قدر هذا المبلغ بسبعين مليون دولار .

ويعد اقتناء الطائرة الروسية فى حقيقة الامر جزءا ثانويا فى هذه الصفقة ، اذ ان المشروع يقوم فى المقام الاول على اجهزة الرادار المتقدمة التى قامت شركة "التا" التابعة لهيئة الصناعة الجوية بإنتاجها . ويرى مسئولو هذه الهيئة ان انظمة الانذار المبكر التى تقوم اسرائيل بتصميمها وتصديرها الى الصين تتفوق بما لايقل عن عشرة اضعاف تلك النظم المزودة بها طائرات "الايواكس" التى قامت شركة "بوينج" بانتاجها.

ولا تقتصر المشكلة على اشتراك روسيا فى هذه الصفقة مع الصين اذ يجب ان نضع فى اعتبارنا ان الصفقات المشتركة التى تم التوصل اليها مع الصين عبر العشرين عاما الماضية اظهرت ان الصين تعد عميلا عنيدا ي يصر على المساومة قبل التوصل الى اية صفقة . ومن هنا فليس من الواضح ما اذا كانت الصفقة التى تعرف باسم "الخاتم" تعد صفقة رابحة. ويرتبط مدى تحقق الربح فى هذه الصفقة بمدى استعداد الصين لاقتناء ما يتراوح بين طائرتين او ثلاث من طائرات الاستخبار . وقد تعلمت اسرائيل من خلال تعاملها مع الصين ان ابرام أية صفقة مع الاسرائيليين يستلزم اتباع سياسة النفس الطويل .

اهتمام أور انامير

وقد تردد أنه حينما تحدثت " اورا نامير" سفيرة اسرائيل فى الصين عبر الهاتف مع وزير الدفاع الاسرائيلى اسحاق موردخاى فقد ألحت عليه بالمجيئ الى الصين بقولها "إنهم يرغبون فى مجيئك ، ومن الضرورى أن تحضر" . وكانت هذه المكالمة الهاتفية قد جرت منذ ما يتراوح بين شهرين أو ثلاثة شهور، غير ان موردخاى اعتذر عن الحضور موضحا ان المسيرة السياسية لا تتيح له مغادرة اسرائيل فضلا عن انه منشغل بموضوع تغيير رئيس الأركان العامة، وقدم وعدا لنامير بالمجيئ فى غضون الشهور القادمة .

وكان هذا المطلب الصينى فى حقيقة الامر مثيرا للدهشة خاصة ان وزارة الدفاع الاسرائيلية كانت قد سعت طيلة الست سنوات الماضية ودون اى نجاح يذكر الى اقتحام السوق الامنى فى الصين، ومن هنا فقد قام رؤساء الأركان العامة الثلاثة السابقين بزيارة الصين ، فقام "دان شومرون" بعد خروجه من منصب رئيس الاركان العامة، وبعد تقلده لمنصب رئيس مجلس مدراء هيئة الصناعة العسكرية بزيارة الى الصين ترأس خلالها وفدا من رجال الاقتصاد . كما استضاف الجيش الصينى كلا من "ايهود بارك" و "امنون ليفكين شاحاك". كما شهد العام الماضى قيام كل من رئيس الشعبة التكنولوجية واللوجيستيكية، ورئيس اسلحة المشاه بالجيش الاسرائيلى بزيارة الى الصين .

وكان "ديفيد عفرى" المساعد الخاص لوزير الدفاع قد اجرى خلال العام الماضى سلسلة من اللقاءات السرية فى الصين مع قادة المؤسسة الأمنية الصينية كما توجه "ايلان بيرن" مدير عام وزارة الدفاع خلا شهر ديسمبر الماضى الى الصين ، وترأس خلال زيارته وفدا من وزارة الدفاع الاسرائيلية حيث عقد فى الصين سلسلة لقاءات مع القيادات الامنية فى الصين . كما شاركت بعض الصناعات العسكرية الاسرائيلية منذ اسبوعين فى معرض الاجهزة الالكترونية العسكرية الذى عقد فى بكين، ورأس "يوسى بن حنان" رئيس شعبة المساعدة الأمنية فى وزارة الدفاع الوفد الذى ضم ممثل هذه الصناعات. وتفيد كل المؤشرات القادمة من "بكين" ان الصين معنية ومهتمة بتعميق أواصر العلاقات مع اسرائيل ، تلك العلاقات التى يعود فضل تأسيسها الى رجل الأعمال "شاؤول ايزنبرج".

على متن طائرة ايزنبرج :

حينما اقلعت طائرة "ايزنبرج" الخاصة فى بدايات شهر مارس عام ١٩٧٩ من مطار بن جوريون متوجهة الى بكين لم يتوقف من سافروا على متنها والذين كان قد تم اختيارهم بعناية فائقة عن التحدث عن تلك المقاعد الوثيرة، وعن مظاهر البذخ التى تغمر الطائرة . وضم هذا الوفد الاسرائيلى الذى كان على متن الطائرة عددا من قادة المؤسسة الامنية ، ومن مسئولى الصناعات العسكرية الذين كلفوا بعرض المعلومات التكنولوجية الاسرائيلية فى المجال الأمنى.

وفى حقيقة الامر فقد كان لبعض الاحداث الداخلية والعالمية المتعلقة بالصين اثر فى خلق الجو المناسب الذى تسنى معه ارسال وفد اسرائيلى الى الصين. وكان الزعيم الصينى" ماوتسى تونج" قد توفى قبل هذه الزيارة أى فى عام ١٩٧٦ ، وخلفه فى الحكم "دينج إكسياو" الذى كان يتسم بنزعته البراجماتية التي تجلت فى مقولته الشهيرة "لا يهمنى ما اذا كان القط اسود ام ابيض. إن ما يهمنا ان يصيد الفأر ". وقد اثرت هذه المقولة فيما بعد على موقف النظام الشيوعى تجاه اسرائيل .

وكان يطلق على الاسرائيليين حتى ذلك الحين"كلاب الامبريالية الأمريكية"، غير ان هذه الرؤية بدأت تتغير تدريجيا . وكما هو معروف فقد خلفت جمهورية الصين الشعبية فى عام ١٩٧١

الصين القومية ، وأصبحت عضوا فى الامم المتحدة، وفى مجلس الامن ، وأعربت اسرائيل فى ذلك الحين عن تأييدها لهذا التحول. وسعى وزير الخارجية الامريكى هنرى كيسنجر فى ذلك الحين لاقامة علاقات بين بلاده وبين الصين، ونجح كيسنجر فى جهوده التي كللت بزيارة الرئيس الامريكى نيكسون للصين فى عام ١٩٧٢ . واعترفت الولايات المتحدة الامريكية فى عام ١٩٧٨ بالصين ، وأقيمت منذ ذلك الحين العلاقات الديبلوماسية بين الدولتين.

وقد اسفر التحول الذى طرأ على علاقة الولايات المتحدة الامريكية بالصين فضلا عن تلك الازمة التى اعترت العلاقات الصينية - الروسية عن تحول فى موقف الصين تجاه اسرائيل، ومن هنا فقد قام وفد اسرائيلى عقب مضى شهرين ونصف على هذا التحول بزيارة الى الصين. وكان لبعض الظروف والملابسات الخاصة اثر فى تمتع اسرائيل بمكانة مميزة فى اطار هذه العلاقات. ويمكننا اجمال هذه الملابسات فى اندلاع المواجهة العسكرية بين الصين وفيتنام فى عام ١٩٧٨ تلك المواجهة التى تفجرت اثر غزو فيتنام لكمبوديا . وأنزل الجيش الفيتنامى خلال هذه المواجهة هزائم متلاحقة وموجعة بالجيش الصينى الذى كان مزودا بأسلحة روسية بالية .

وحينما شعر الجيش الصينى باحتياجه لوسائل ونظم عسكرية متقدمة، فقد كانت اسرائيل خير ملاذ يمكنه اللجوء اليه. ونظرا لان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية كانت على دراية كافية بالتكنولوجيا العسكرية السوفيتية فقد تم تزويد الصين بعتاد عسكرى مكنها من التغلب على مشكلتها .

ومن جهة اخرى فقد كان الوضع السياسى مناسبا اذ تسنى للصين بفضل زعامتها لدول العالم الثالث أن تقيم علاقات وثيقة مع الدول العربية والاسلامية ، ومن هنا فقد اصبحت الصين احدى القوى العظمى. وتطلعت الصين ايضا الى ان تكون شريكة فى تشكيل الاتفاق السياسى فى منطقة الشرق الاوسط ، فأعربت فى شهر سبتمبر عام ١٩٧٨ عن تأييدها لاتفاقيات كامب ديفيد. وكما يبدو فقد تذكرت الصين فى ذلك الحين وعلى حين غرة ان اسرائيل كانت إحدى الدول غير الشيوعية السبع التى اعترفت بها فى عام ١٩٥٠ . وحينما نجح" ايزنبرج " فى احضار الوفد الاسرائيلى الى الصين فقد تكللت بالنجاح تلك الجهود التى استمرت فى الخفاء على مدى ست سنوات.

بيع الأسرار :

وكانت الصين واسرائيل قد فرضتا ستارا حديديا على طبيعة علاقاتهما ، غير ان راديو موسكو بث فى شهر يناير من عام ١٩٨٠ نبأ جاء به ان اسرائيل ستساعد فى تحديث جيشها ، كما بث راديو موسكو فى شهر يناير ١٩٨١ خبرا جاء به أن اسرائيل والصين وقعتا على عدة صفقات تقدر قيمتها باثنين مليار دولار . كما نشرت مجلة "جينس" البريطانية المتخصصة فى الشؤون العسكرية فى عام ١٩٨٤ تقريرا جاء فيه ان صفقات الاسلحة التى تم ابرامها بين الصين واسرائيل قدرت بثلاثة مليارات دولار. واتضح من خلال العرض العسكرى الذى نظمته الصين فى ذلك العام انه توجد فى الجيش الصينى بعض الاسلحة الاسرائيلية . واستفاضت الصحافة العالمية فى الحديث عن هذا الموضوع ، غير أنه لم يكن من الممكن التأكد من صحة المعلومات، ومن هنا فقد تشكك البعض فى مصداقية المعلومات المنشورة.

وكانت الصين قد اقتنت نظم تسليح شديدة الخصوصية من هيئتى الصناعة العسكرية والجوية الاسرائيلية ، وكان الغرض من شراء هذه النظم التمكن من مواجهة السلاح السوفيتى الموجود لدى جيرانها. وكانت المؤسسة الامنية الاسرائيلية قد شعرت بقدر كبير من الحيرة فى تلك الفترة إزاء مسالة الاستجابة للمطلب الصينى. كان مكمن الخوف متمثلا فى وصول المعلومات الاسرائيلية الى الدول العربية، غير انه تقرر فى نهاية الامر قبول المخاطرة والاعتماد على الوعد الذى قدمته الصين بشأن الاحتفاظ بسرية المعلومات.

وتكمن على هذا النحو احدى الاسباب التى يمكننا على ضوئها تفسير ارتفاع قيمة الصفقات المبرمة بين اسرائيل والصين، فقد كانت الصين مهتمة فى ذلك الحين بدفع مبالغ مالية باهظة لاقتناء مدافع الدبابات، وأجهزة الاتصال، والصواريخ ، كما كانت اسرائيل مهتمة بالحصول على المال حتى تتمكن من تطوير نظمها العسكرية فى عقد التسعينات . ويذكر احد مسئولى وزارة الدفاع ان قيمة الصفقات التى تم ابرامها حتى النصف الاول من عقد الثمانينيات قدرت ب ٣,٥ مليار دولار .

تحول سياسى :

وكانت العلاقات الامنية غير الرسمية قد بدأت فى ظل الفترة التى تولى فيها مناحيم بيجين مقاليد السلطة فى اسرائيل ، غير ان الاتصالات الصريحة بدأت فى عام ١٩٨٥ أى فى ظل الفترة التى شغل فيها شمعون بيريز منصب رئيس الوزراء . وقد حدد بيريز ملامح النهج السياسى تجاه الصين، فرأى بيريز ان الاعلان عن حقيقة العلاقات الاسرائيلية الصينية يعد شرطا رئيسيا لاشراك الصين فى اى مؤتمر سياسى متعلق بمنطقة الشرق الاوسط. اما الصين فقد وضعت شرطا خاصا بها تمثل فى الا تقيم اية علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل الا بعد قيام الاتحاد السوفيتى بإقامة علاقات مع اسرائيل .

وشهد عام ١٩٨٥ افتتاح القنصلية الاسرائيلية فى "هونج كونج" ، ورأس هذه القنصلية" رئوفان مرحاف" الذى عمل فى الموساد ، والذى شغل لفترة طويلة منصب مدير عام وزارة الخارجية. ووقعت الولايات المتحدة الامريكية فى ذات الحين على اتفاق مع الصين بشأن صدير التكنولوجيا المتقدمة الى

الصين . واتسم النصف الاول من عقد الثمانينيات بعقد بعض اللقاءات العلنية بين وزراء الخارجية الاسرائيليين والصينيين . وأقامت اسرائيل والصين فى عام ١٩٨٩ مكاتب للاتصال ، كما أرسلت اسرائيل وفدا من طرف الاكاديمية الاسرائيلية للعلوم برئاسة "يوسف شلهفت" الذى يعد من الخبراء الاسرائيليين المرموقين فى المجال الزراعى . وتم تعيين" روث كهنوف " فى منصب نائب مديرة المكتب.

واستغلت اسرائيل على نحو جيد تلك الاحداث التى وقعت فى ميدان "تيان آن مين" التى راح ضحيتها حوالى الف فرد، وأقدمت اسرائيل على استغلالها بعد ان تنكرت الولايات المتحدة الامريكية ودول غرب اوروبا للصين. وجمدت الولايات المتحدة الامريكية ذلك الاتفاق الذى كانت قد توصلت اليه مع الصين فى عام ١٩٨٥، وفرضت حظرا على تصدير التكنولوجيا العسكرية المتقدمة الى الصين. وفى ظل هذا الوضع الذى ساد خلال النصف الثانى من عقد الثمانينات فقد حرصت اسرائيل على تقديم يد العون والمساعدة للصين فى كل ما يتعلق بانتاج طائرة مقاتلة .

وتم التسليم انذاك بحقيقة ان اسرائيل لا تسير على خطى الولايات المتحدة الامريكية ، فقد شهد عام ١٩٩٠ عقد اول لقاء علنى بين وزير الخارجية الاسرائيلى ديفيد ليفى وبين نظيره الصينى، ذلك اللقاء الذى جرى فى مبنى هيئة الامم المتحدة فى نيويورك. ووصل خلال ذات الشهر المنتخب الصينى لكرة المضرب الى اسرائيل ، وكانت هذه الزيارة فى اطار بطولة "كأس ديفيز".

وكان لتفجر احداث العنف فى منطقة الشرق الاوسط هذه المرة دور فى تقريب لحظة تأسيس العلاقات الديبلوماسية بين البلدين ، فقد اعربت الصين عن ادانتها لغزو العراق للكويت، وعن تأييدها لتشكيل التحالف الذى اقامته الولايات المتحدة الامريكية. وكان هذا الموقف مشروطا ببدء المسيرة السياسية الرامية الى التوصل الى حل للقضية الفلسطينية . أما اسرائيل فقد اوضحت عقب انعقاد مؤتمر مدريد أن موافقتها على انضمام الصين لمحادثات السلام متعددة الاطراف مشروطة باعتراف الصين على نحو رسمى كامل بإسرائيل . وشهد الرابع والعشرون من شهر فبراير عام ١٩٩٢ تأسيس العلاقات الديبلوماسية بين الدولتين .

وكان لتوطيد اواصر العلاقات الصينية الاسرائيلية أثر فى اضفاء مسحة من التوتر على العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية اذ اتهمت الادارة الامريكية اسرائيل بان التكنولوجيا التى تصدرها للصين تقوم فى المقام الاول على التكنولوجيا التى استخدمت فى تصنيع الطائرة "لافى".

آمال وثمار

وكانت المعطيات الخاصة بالميزان التجارى مع الصين والتى عرضت على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قبل توجهه الى الصين مثيرة للدهشة ، فهذه المعطيات لا تعبر عما شهدته علاقات البلدين خلال العقدين الماضيين، إذ قدر حجم التبادل التجارى بين البلدين فى عام ١٩٩٧ بـ ٢٧٦ مليون دولار ، غير ان الصادرات لم تشكل سوى ٧١ مليون دولار من قيمة هذا المبلغ ، الأمر الذى لم يف بالآمال والتوقعات .

وقد ذكر "دانى جيلرمان "رئيس المكاتب التجارية الذى شارك فى الوفد الاقتصادى الذى توجه الى الصين فى عام ١٩٩١" تصورنا انه من الممكن ان نبيع جوارب وأقمصة لكل الصينيين ، وتصورنا انه من الممكن ان تقدر قيمة صفقاتنا مع الصين فى هذا المجال ب ١,٢ مليار دولار . لقد كنا نعيش فى حالة حقيقية من الخدر " وفى حقيقة الامر فقد تبددت التوقعات التى عقدت على غزو السوق الصينى نظرا لعدم تفهم العقلية الصينية .

وتعد قدرة الصين على استيعاب المنتجات ضخمة للغاية فقد تراوح متوسط النمو فى الانتاج خلال نهاية عقد السبعينيات بما يتراوح بين ٨ و ١٠٪ كما قدر متوسط الدخل السنوى فى تلك الفترة ايضا بثلاثة الاف دولار . وتتوقع الصين فى المقابل تحلى المستثمر الاجنبى بسياسة النفس الطويل، ويرى " رئوفان مرحاف" أحد مسئولى وزارة الخارجية ان الصينى يتوقع قيامك بغرس الشجرة معه، ومشاركتك فى تناول ثمارها.

واذا كانت الصين تعترف بقدرات اسرائيل التكنولوجية المميزة المستخدمة فى مجالات الاتصالات ، الالكترونيات ، والزراعة الا ان انفتاح الصين على الغرب اسهم فى تقليص تعاملاتها مع اسرائيل ، ومع هذا فقد نجحت بعض الشركات الاسرائيلية فى استغلال بعض الفرص حيث نجحت شركة "تلكوم" فى تزويد الصين بأجهزة تستخدم فى بدالات الهاتف، كما اقامت مؤسسة عائلة " فارتهايمر" مصنعا لمحركات الطائرات النفاثة ، كما قامت شركة "رادا" بتزويد الصين بالخدمات اللازمة لصيانة الطائرات .

ويرى " حاييم ديبون" نائب مدير عام ورئيس مركز التعاون الدولى فى وزارة الخارجية ان مستقبل العلاقات الاسرائيلية الصينية يكمن فى المجال الزراعى خاصة ان ٨٥٪ من الشعب الصينى يعيش على الزراعة فضلا عن ان الصين تسعى جاهدة لتوفير الطعام لكل فم، وبالرغم من ان معدل الزيادة الطبيعية فى الصين قد تضاءل وأصبح يقدر بـ ١٪ فقط إلا أن استمرار الوضع على ماهو عليه يعنى ان تعداد الصين سيقدر فى غضون عشرين عاما بـ ١,٥ مليار نسمة. وفى حقيقة الأمر يستطيع الخبراء الاسرائيليون مساعدة المزارعين فى الصين فى عملية الارتقاء بالانتاج الزراعى. واذا كان العمل فى مجال تصدير الاسلحة يسفر عن تدفق الاموال فى الحال إلا ان العمل فى المجال الزراعى سيثمر عن ثمار قد يتأخر نضجها، ويتطلب العمل فى هذا المجال التحلى بالصبر . ومن المتصور ان الاهتمام بتصدير الاسمدة ونظم الرى يعد بمثابة الخطوة الأولى على درب

هآرتس ٣ / ٦ / ١٩٩٨
ديفيد مكوفسكي

دولة كبرى عاجزة

في اللقاء مع الزعماء اليهود الامريكيين مؤخرا ، كانت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت مستاءة. في البداية تكلمت عن احساسها بأنها منبوذة في الطائفة اليهودية الامريكية ، بل قالت حسبما ذكر بعض الذين شاركوا (ان عدم احراز تقدم في عملية السلام لا يمس فقط مصداقيتنا في الشرق الاوسط ، بل انه يمس ايضا مصداقيتنا في الهند).
حقا لم تحاول اولبرايت ان تقول ان الوضع في الهند وباكستان ومشاكل الامريكيين هناك نابعة مباشرة من ازمة الشرق الاوسط .. من جانب آخر ، جعلت من يستمعون اليها يدركون ان اسرائيل تعرقل سياسة الولايات المتحدة في آسيا. تؤمن اولبرايت بان اسرائيل تلمح للعالم بأنه يمكن الوقوف ضد الولايات المتحدة - برفضها الانسحاب من بعض مساحات الضفة الغربية - بدون التخوف من النتائج وبدون هدم العلاقات مع واشنطن .
من القدس تبدو الامور بشكل آخر . بعض كبار الوزراء في حكومة بنيامين نتنياهو يصورون الادارة الامريكية بأنها ضعيفة في سياستها الخارجية وهو ما يضع علامات استفهام حول الالتزام الامريكي بعملية السلام. وتقول مصادر سياسية في اسرائيل انه اذا كان رئيس وزراء باكستان قد تحدى رئيس الولايات المتحدة وقام بإجراء تجربة نووية بعد يوم واحد من طلب الرئيس الامريكي له بألا يفعل (فما قيمة الضمانات الامريكية بان يظل المخربون الفلسطينيون المذنبون في السجون؟ امام ما يحدث في العالم هذا محل شك الان .
امر واحد واضح وهو أن وضع الولايات المتحدة في ذلك الجزء من العالم اصبح اكثر ضعفا عما كان عليه في السابق ليس فقط بسبب ما يحدث في الهند وباكستان ، هناك ايضا شواهد أخرى، أولا وقعت السعودية على اتفاق تعاون مع ايران منذ اسبوع، بعد عشرين عاما من العداء بين الدولتين وبذلك وجهت ضربة اخرى لسياسة التصدى المزدوج الامريكية (ومن اجل عمل هذا ، كان على السعودية ان تتجاهل عن عمد تلك الدلائل التي تشير بإصبع الاتهام الى ايران كمن كانت وراء مقتل ١٩ جنديا امريكيا على الاراضي السعودية منذ عامين).
ثانيا ، اثبتت ازمة فبراير الماضي ان العراق تقوض من قوة العقوبات الدولية، وتضخ المزيد من النفط وتعود بسرعة الى الصف العربي. هناك اشارات حاليا بأنه بعد سبع سنوات من العزلة قد تعود بغداد مرة اخرى الى اجتماعات جامعة الدولة العربية . لم تنجح الولايات في الازمة الاخيرة ان تكون تحالفا اقليميا مثلما فعلت في عام ١٩٩١ .
كذلك - من المحتمل ان تحظى روسيا قريبا بمزيد من النفوذ على حساب الامريكيين ، حيث تقوم ببيع تكنولوجيا لصناعة الصواريخ الباليستية لايران ، وتتعاون عسكريا مع سوريا وتبيع صواريخ لقبرص. كما تلوح روسيا برفع العقوبات عن العراق. كذلك فإن المؤتمر الاقتصادي الامريكي في الشرق الاوسط ، الذى ظل ينعقد على مدار اربع سنوات متتالية ، تم الغاؤه هذا العام. في نوفمبر الماضي كان حضور مؤتمر الدوحة بقطر مخجلا وتعلم الامريكيون الدرس . يقول ويليام كواندت - الباحث في شئون الدبلوماسية الامريكية في الشرق الاوسط وأحد صانعي كامب ديفيد ، ان الشرق الاوسط مرتبط بفشل ادارة كلينتون في القضايا الخارجية - (لم يعد أحد يهتم بالمساس بالرئيس كلينتون. لا أحد يخشى النتائج .قد يبدو في حالة ضيق وليس اكثر من هذا . فما هو الخطر؟ لقد اصبح الاسرائيليون والسعوديون والباكستانيون يشعرون بأنهم قادرون على تحديه).
ويعتقدون في الادارة الامريكية بأنه كان من الممكن ان تزداد قوة وضع ونفوذ الولايات المتحدة لو كانت عملية السلام اكثر قوة وتقدما . ويرى الامريكيون ان السلام الناجح سوف يعزل المتطرفين ، ولكن العكس هو الصحيح ايضا - السلام الفاشل سوف يشجع المتطرفين وسيعثرون على مؤيدين لهم.
وفي شهادته امام الكونجرس قام مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشرق الاوسط، مارتين اينديك بتأبين ضياع فرص السلام التي اتيحت في بداية هذا العقد . لقد كان اسحاق رابين وشمعون بيريز شركاء لاينديك في وجهة نظره ، ولكن ليس هناك دليل على قلق نتنياهو لعدم وجود تحرك في عملية السلام مما سيؤدى بالتالي الى تعاظم قوة الانظمة المتطرفة في كل من ايران والعراق.
ويصر مسئول بالادارة الامريكية على أن السلام الناجح يمكن ان يحدث تغييرا في الاتجاه. وقال ان نتنياهو لا يرى الصورة العامة . (يجب تحديد مواصفات الأمن بصورة اوسع كثيرا. يجب ان نكون عميان حتى لا نرى ماذا يحدث). قبل يوم من زيارة وزير خارجية ايران كمال خيرازي لباكستان، قال ذلك

المسئول الامريكي عن العلاقات بين الدولتين (لسنا في حاجة الى خيال كبير حتى نخمن مقدار التعاون عند النظر الى العقوبات الدولية الجديدة على باكستان) وأضاف ذلك المسئول ان حكومات الشرق الاوسط تستقبل زعيم حركة حماس الشيخ ياسين استقبال الزعماء ، وهناك تقارير بأنه جمع عشرات الملايين من الدولارات . وهذه المعاملة التي يلقاها ياسين انما تعد تحديا لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لماذا يرحب السعوديون بالشيخ ياسين ؟ انهم يريدون غطاء اسياسيا نظرا لغياب تقدم في عملية السلام. فهل هذا الامر يجعل اسرائيل أكثر أمنا ؟ اذا لم يحدث تقدم فان المستقبل سيكون قنبلة نووية اسلامية والشيخ ياسين، ونحن لا نستطيع عمل الكثير في هذا الصدد) ، عندما يسأل مسئولون امريكيون حكومات عربية لماذا يسمحون للشيخ ياسين بدخول بلادهم يقولون (لقد افرج عنه بيبي نتنياهو فلماذا لا نستقبله؟) يسمع الامريكيون الكثير عن تدهور وضعهم من زعماء عرب. في حديث نادر نشرته هذا الاسبوع النيويورك تايمز، اكد زعيم الامارات العربية، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، على هذه النقطة . هذا الشيخ الذى يحظى باحترام الامريكيين حتى وهو في سن الخامسة والثمانين بفضل فطنته وصراحته، قال انه اذا لم تنجح الولايات المتحدة في شق ذلك الطريق المسدود بين اسرائيل والفلسطينيين (فإن الامر سيكون مثل رفع اللجام عن حيوان متوحش وانطلاقه في العالم) . وقال ايضا أنه يعتقد ان الولايات المتحدة قد وصلت الى حد المواجهة العسكرية في ازمة الخليج الاخيرة من اجل ممارسة ضغط على الفلسطينيين حتى يكونوا اكثر ليونة عندما يطالبون باصلاح ذلك الظلم البين الذى لحق بهم).

في حديث ادلى به مؤخرا وزير الخارجية المصرى عمرو موسى لصحيفة شيكاغو تريبيون قال (لقد اثرت السياسة الامريكية تجاه عملية السلام وتجاه اسرائيل على عمق العلاقات الامريكية بالشرق الاوسط ، وقد اصبح الرأى العام في حالة غضب . غضب متزايد . هناك إحباط متزايد وبخاصة بسبب وضع عملية السلام . يؤمن الناس بأن الولايات المتحدة مسئولة ، ولهذا فإن اى عمل او تقاعس من جانب الولايات المتحدة سيكون له حسابه) ومنذ ثلاثة شهور قال الرئيس المصرى حسنى مبارك في حديث لصحيفة الفايننشيال تايمز ان اى زعيم عربى لم يساند الولايات المتحدة في ازمة الخليج لانها لم تفعل شيئا من اجل عملية السلام في الشرق الاوسط .

وهناك اختلاف بين مواقف نتنياهو ومواقف كلينتون وبين الموقف العربى. في ديسمبر الماضى اوضح كلينتون ان. من الصعب بناء (مجموعة من القيم المشتركة) في ظل الوضع الحالى، وأعلن "لن نفعل ذلك باى حال من الاحوال طالما ليس هناك سلام بين اسرائيل وبين جيرانها . غياب السلام يعرقل قدرتنا على التوصل الى حل واحد).

في المقابل اوضح نتنياهو في اللقاء ان له نظرة اخرى . فهو يعتقد ان العرب يستخدمون عملية السلام كذريعة، المشكلة في الواقع هى ان الولايات المتحدة ليست على استعداد للدخول في مواجهة مع العراق ويعتقد نتنياهو ان العرب جميعا كانوا سيقفون الى جانب الولايات المتحدة لو ادركوا أنها مصممة على الاطاحة بصدام حسين. يعتقد الامريكيون انهم سيدخلون قريبا في جولة مواجهة جديدة مع العراق . ويهمهم الوصول الى هذه الجولة بعد التوصل الى اتفاق بشأن الانسحاب من المناطق. اذا لم يحدث ذلك ، ستجد الولايات المتحدة صعوبة مرة آخرى في ان تضمن مساندة حلفائها العرب وامكانية استخدام قواعد القوات الامريكية في بلادهم . وقال مسئول كبير في ادارة كلينتون (يجب اخلاء السفينة قبل المواجهة القادمة مع العراق).

ويعتقد دورى جولد، مستشار نتنياهو والسفير الاسرائيلى بالامم المتحدة ، ان عدم استعداد دول الخليج لمساندة ادارة كلينتون في المسالة العراقية غير مرتبطة بعملية السلام. ويقول (ان الاستعداد السعودى لتقبل وجود عسكرى غربى كبير ليس مقرونا بتنازلات اسرائيلية للفلسطينيين، بل انه متأثر اكثر بثلاثة عناصر اخرى : انتقال شئون المملكة في السعودية من فهد الى عبد الله - والتخوف السعودى من معارضة داخلية مثلما ثبت من الانفجارات التى وقعت في الرياض والخبر - والتكهن السعودى بشأن جدية العمل الامريكى انهم يخشون من عملية امريكية محدودة يظل بعدها صدام حسين في الحكم وتجعل العراقيين يصبون جام غضبهم على اقرب الاهداف اليهم).

لا يكتفى كبار الوزراء بحكومة نتنياهو بتفنيد ذلك الارتباط بين عملية السلام وبين التردد العربى في الانقضاض على صدام حسين. يعتقد كبار الوزراء ان الولايات المتحدة تتهم اسرائيل بتقويض وضعها في المنطقة ، وعليها ان تراجع نفسها. ويزعمون ان الولايات المتحدة تبدى موقفا ضعيفا. كما ظهرت اثناء ازمة الخليج في شهر فبراير ، كما انها اتاحت للعراق تصدير كمية نفط مضاعفة عما هو مسموح به مما سمح بضخ ٨٠٪ زيادة في النفط عما ضخته عشية غزو الكويت في عام ١٩٩٠ ، وطبقا لما قاله هؤلاء الوزراء ، فقد زادت الولايات المتحدة من خطورة المشكلة في الاسبوع الماضى ، عندما سحبت احدى حاملات الطائرات من الخليج الفارسى وألمحت الى ان فرص وقوع مواجهة بين الولايات المتحدة والعراق هى فرص ضعيفة.

ورغم اعلان كلينتون من أن استمرار عمليات التفتيش على السلاح تسير كما ينبغى نجد ان رئيس فريق المفتشين ريتشارد بتلر يقول (ليس هناك اى تقدم) .

وهناك ايضا من يشعرون بالقلق من المساس بوضع بتلر بعدما اجبرته الامم المتحدة على قبول (مستشار سياسى) روسى

يعاونه.
ولا يقتصر النقد الاسرائيلي للموقف الامريكي على المسألة العراقية فقط. فقد اعربت ادارة كلينتون عن موقف متعارض مع سياسة العقوبات في موقفين منفصلين - ولكنه فوجئ بعدم انضمام الحلفاء الاوروبيين الى العقوبات المفروضة على شبه القارة الهندية. في الموقف الاول صدر قرار امريكي يسمح لشركة توتال الفرنسية مواصلة تطوير وتنمية حقل النفط الواقع جنوبي ايران. هذه الصفقة تساوي مليارى دولار لهذه الشركة. وفي مقابل التنازل الامريكي عن العقوبات قدمت الشركة تعهدا مبهما لمكافحة الارهاب الايراني .
وقد وصف جاري سيك، خبير الشئون الايرانية في عهد الرئيس كارتر ، هذه الخطوة بأنها (بداية نهاية سياسة التصدى المزدوج).

في الموقف الثاني قال كلينتون لاعضاء مجلس الشيوخ من الحزب الديمقراطي، منذ اسبوعين ، انه رغم التأييد الواسع الذى حظى به الاقتراح في الكونجرس ، فإنه ينوى استخدام الفيتو ضد قانون يفرض عقوبات على الشركات الروسية التي ثبت انها زودت ايران بتكنولوجيا انتاج الصواريخ الباليستية . وقال مصدر سياسي في القدس ان (دولا مثل ايران والعراق تشعر انها تستطيع مواصلة برامجها بلا تخوف) ويخشى نفس المصدر ان تكون النتيجة النهائية لفشل السياسة الخارجية الامريكية هي التعنت مع اسرائيل وقال نفس المصدر "يحتمل ان يؤدى عجز الولايات المتحدة في اظهار العضلات الى محاولة قهر اسرائيل بدلا من تحطيم ثمار جوز الهند الصلبة. اذن فانت تركل حلفاءك بدلا من مواجهة الدول غير الديمقراطية حتى تثبت انك قوى وتفند ما يقال عن ضعفك إنه امر خطير لأنه قد يؤدى الى

حركة السلام المصرية تخرج من الصندوق

يديعوت أحرونوت
٩ / ٦ / ١٩٩٨
سميدار برى

تمت دعوة حوالي مائة من رجال الاعلام المصريين امس الى مؤتمر صحفي فريد من نوعه ، حيث انه للمرة الاولى يجلس على الملأ ممثلي حركة السلام المصرية وممثلي حركة السلام الاسرائيليين بجوار بعضهم البعض، ليعلنوا أنهم من الآن فصاعدا سوف يعملون على دفع عملية السلام .
ويبدو هذ الحدث من الوهلة الاولى على انه معركة استنزاف ، حيث جلس ممثلو الحركتين في مواجهة الصحفيين لمدة اربع ساعات وهم يتساءلون كيف ان نتنياهو يتمتع بمثل هذه الشعبية في اسرائيل على الرغم من انه عرقل عملية السلام؟ وكيف ان ايهود باراك شاحب في مواجهة نتنياهو وغير قادر على التمتع بشعبية كبيرة؟ ولماذا يتبنى باراك مواقف تذكرنا بوجهات نظر نتنياهو ؟ وماذا يمكن ان يفعل اعضاء الحركتين من اجل انقاذ عملية السلام. ويتضح ان الصحفيين المصريين يقرأون ويتذكرون كل كلمة تنشر لدينا .
واضطرت المجموعة الاسرائيلية التي يرأسها العميد احتياط مردخاى بر أون الى الاعتراف بصوت مضطرب بأن نتنياهو يرفض عقد لقاء مع اعضاء المجموعة . واما لطفي الخولي دينامو حركة السلام المصرية فقد اعلن انه يرغب في لقاء نتنياهو بالذات ولكن يضع شرط مسبق لعقد هذا اللقاء.
ويقول الخولي : ان التجربة علمتنا ان كل من يلتقى مع نتنياهو يعجب ويسحر مما يسمعه منه ولكن بعد ان يخرج من الغرفة يسارع نتنياهو بنفى كل ما قاله . وقد حدث ذلك مع مبارك ومع الملك حسين . ولذلك فان اى لقاء يعقد مع نتنياهو يجب ان يكون امام الكاميرات .
وتجدر الاشارة الى أن ستة من اعضاء حركة السلام الان ذهبوا الى القاهرة قبل خمسة ايام . وكان هذا التوقيت حساس للغاية بالنسبة للمضيفين المصريين حيث كان ذلك اليوم هو الخامس من يونية - مناسبة مرور ٣١ عاما على حرب الايام الستة. وفي مصر لا يذكرون هزيمة الجيش المصري، ولكن الوفد الاسرائيلي ادرك مدى حساسية الموقف وطلب ان يخلد الى الراحة في ذلك اليوم وفضل ان يقضي اليوم في الفندق استعدادا لسلسلة اللقاءات في اليوم التالي مع حركة السلام المصرية .

***

وتجدر الاشارة أيضا الى ان الاعضاء البارزين في حركة السلام المصرية من ذوى المناصب الكبيرة سواء في المجتمع او في الجامعة .
وكل واحد منهم يعتبر ذا شخصية متعددة الالوان والصفات وأبرزهم على الاطلاق هو لطفي الخولي ، رجل مثقف وله عامود ثابت في صحيفة الاهرام . وكان في الماضي من المعارضين المتشددين لاتفاقيات السلام مع اسرائيل ولكن قبل اربع سنوات وبعد ان اعترفت اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية تراجع عن معارضته .

وهناك عضو بارز آخر وهو رسام الكاريكاتير فى صحيفة الجمهورية ويدعى طوغان . وكان صديقا شخصيا للرئيس الراحل انور السادات، وعندما زار السادات القدس رسم طوغان مجموعة من الرسومات الكاريكاتيرية تهدف الى تأييد المبادرة المصرية . وبالأمس نشر فى صحيفة الجمهورية كاريكاتيرا يصور ماسورة مدفع ويسد اعضاء حركتى السلام فوهتها . وكان معظم نشاط الحركة يتم فى الفترة الماضية سرا. ولكن منذ ان تم تسجيل اعضائها كجمعية سلام لا تهدف الى الربح منذ حوالى شهرين والمضايقات والتهديدات التليفونية لا تتوقف هذا بالاضافة الى نشر مقالات تشهر بأعضاء الحركة ومن بين المؤسسين المولف المسرحى المشهور على سالم والذى تعرض للفصل من نقابة المسرحيين وفقد عمله فى المسرح . وقد دهش المخرج رمسيس مرزوق عندما اكتشفت انه بعد زيارته لإسرائيل ألغى التليفزيون المصرى عرض ثلاثة مسلسلات من اخراجه . وأما الدبلوماسى المخضرم صلاح بسيونى فقد اتهمته صحف القاهرة بانه يحصل على اموال طائلة من "العدو الصهيونى" وليس من الغريب اذن ان الخروج من الصندوق امس قد اثار الاهتمام فى مصر.

هذا ويتابع النظام المصرى عن كثب الخطوات الاولى لحركة السلام الصغيرة. وبعد مرور ٢١ عاما على زيارة السادات التاريخية للقدس والتى كانت تهدف الى اسقاط الحاجز النفسى هاهو صوت السلام الحقيقى يصدر الأن فقط من مصر .

وهذا الاهتمام يبرز فى جدول الاعمال المشحون لممثلى حركتى السلام . فبعد ظهر اليوم سيعقد هؤلاء الممثلون لقاءا خاصا مع رئيس الوزراء المصرى الدكتور كمال الجنزورى . واقام كبار المسئولين فى وزارة الخارجية مأدبه غداء فخمة تكريما لاعضاء حركتى السلام . كذلك فإن مستشار الرئيس مبارك وكاتم اسراره الدكتور اسامة الباز استغل الفرصة لاستضافة الوفدين . واعد منضدة كبيرة فى الطابق الرابع والثلاثين من مبنى وزارة الخارجية لثلاثين مدعو وقام بتوبيخ مؤسسى حركة السلام المصرية قائلا لهم : لقد قاطعتمونى عشرين عاما وتحدثم عن حياتى الخاصة بسبب تأييدى لعملية السلام والآن وفى نهاية الامر عاد اليكم صوابكم وأنا ادعوكم الى عدم الانزعاج من الصعوبات والعراقيل وأن تستمروا فى النضال من اجل السلام

***

وقد جذب مردخاى برأون من الجانب الاسرائيلى والجنرال متقاعد طه المجدوب من الجانب المصرى جميع الكاميرات اليهما في المؤتمر الصحفى .

واعترف برأون قائلا : لقد حاربت ضد مصر فى جميع الحروب " وأثار صيحات الاعجاب من جانب الحاضرين عندما اعلن انه كان مستشارا لرئيس الوزراء الراحل اسحاق رابين وقد استغل لطفى الخولى هذا الحدث من اجل ان يكشف عن جزء آخر من شخصية برأون واعلن للصحفيين ان ابنته متزوجة من فلسطينى من الضفة الغربية .

واما الجنرال مجدوب فقد شارك فى محادثات الكيلو ١٠١ بعد حرب عيد الغفران . وقال " وأنا ايضا شاركت فى جميع الحروب ضدكم ولكنى شاركت ايضا فى المفاوضات حول اتفاقيات السلام وصغت اتفاقيات التطبيع وأنا اعتبر انه شرف لى ان اكون عضوا فى حركة السلام المصرية. وبعد ان قال المجدوب ذلك وقف وصافح برأون علانية ولاول مرة امام الكاميرات .

وقد ادهش الخولى الحاضرين عندما كشف لاول مرة عن سلسلة من اللقاءات السرية تمت مؤخرا فى اوربا مع شخصيات بارزة من العالم العربى ومن بينهم مفكرين من سوريا وذلك فى محاولة لتشكيل حركة سلام عربية . وقال الخولى : " انه خلال هذه المحادثات السرية ابدى الجميع تحمسا للفكرة ولكن عندما توجهنا اليهم من خلال القنوات المتبعة وطلبنا منهم المجيئ للاستماع الى الاسرائيليين لم نتلق منهم ردا ومن المؤسف للغاية انهم مترددون ويجب عليهم معرفة ان السلام يصنع مع العدو ومع الجار.

وتجدر الاشارة الى ان الوثيقة المشتركة التى عرضتها حركتى السلام بالامس سوف تثير خلافات بكل تأكيد فى اسرائيل حيث ان حركة السلام المصرية وحركة السلام الآن الاسرائيلية تدعوان الى اقامة دولة فلسطينية ذات سيادة الى جانب دولة اسرائيل ورسم خط فاصل يضطر معه جزء من المستوطنين فى المناطق الى الاختيار مابين العيش تحت نظام الحكم الفلسطينى او الانتقال للعيش فى نطاق الخط الاخضر.

وبالنسبة لقضية القدس توصل اعضاء الحركتين ، بعد جدل عنيف إلى اتفاق ، وهو ان تبقى القدس موحدة وتحت السيادة الاسرائيلية على المستوى البلدى ولكن يتم الاعلان عن القدس الشرقية كعاصمة فلسطينية .

وأعلن الخولى قائلا : "بعد ان مهدنا الطريق وعلى الرغم من المعارضة الشديدة والتهديدات بالقتل فإن الهدف القادم هو اقناع الاسرائيليين المعتدلين فى الليكود مثل دان مريدور ومائير شتريت وورونى ميلو . وإنى اشعر ان بعض اعضاء الليكود غير راضيين عن سياسة وسلوك نتنياهو".

باكستان وإيران وإسرائيل

هآرتس ٣ / ٦ / ١٩٩٨
زئيف شيف

منذ سنوات ، قبل ان تدمر اسرائيل المفاعل النووى العراقى، تم اعداد كتاب فى وحدة الامن القومى بوزارة الدفاع عن النظرية الاستراتيجية الاسرائيلية . وقد اهتم هذا الكتاب - الذى وصفه اللواء افراهام تامير - بالتنبؤات النووية فى الشرق الاوسط . وجاء فيه انها ليست الا مسألة وقت حتى تحصل احدى الدول العربية على سلاح نووى. من غير الممكن ايقاف هذه المسيرة .
لم يشمل هذا التقرير ايران ولم يضع فى الحسبان تحولها الى معارضة متطرفة ضد اسرائيل وسعيها للحصول على سلاح نووى. كذلك لم يوضع فى الحسبان تطور عملية تزايد الاستقطاب النووى. وكان رد اسرائيل هو رد عسكرى تقليدى . بعد ذلك بعدة سنوات كان اللواء (احتياط) يسرائيل طال اكثر تمسكا بتكهنة. فى كتابة (نظرية الامن فى اختبار الزمن) كتب انه قد يظهر فى افاق الأمن القومى والاقليمى خطر سلاح الدمار الشامل بحوزة دول اسلامية متطرفة . وقد يرفرف على الشرق الاوسط ظل الخطر غير التقليدى الذى لا يفلح معه مفهوم (مصداقية الحرب) بل سيحل محله مفهوم (مصداقية الردع المتبادل" و(التحييد المتبادل). وفى موقع آخر جاء بالكتاب انه (مع الوضع فى الحسبان انتشار اسلحة الدمار الشامل ، يمكن ان يكون الحسم العسكرى التقليدى شديد الدمار ايضا ، لان الطرف الخاسر قد يتسبب فى تدهور خطير اذا كان يمتلك اسلحة الدمار الشامل).
حقا ان الدول العربية لم تمتلك بعد اسلحة نووية. فى المقابل يتسلح العرب - بما فى ذلك مصر - بسلاح آخر للدمار الشامل اى البيولوجى والكيمائى ، وفى اعقاب احداث شبه القارة الهندية أصبح السلاح النووى علي اعتاب الشرق الاوسط .
وإيران -التى لم تنس انه خلال حربها ضد العراق مالت كفة الميزان بفضل سلاح الدمار الشامل الذى تملكه العراق - قد تشعر اليوم بالمزيد من الخطر امام حقيقة وجود دولتين مجاورتين لها تمتلكان سلاحا نوويا - الهند وباكستان - وكذلك اسرائيل ايضا . فى اعقاب ذلك سيتزايد سعيها للحصول على سلاح نووى. خاص بها . تشعر اسرائيل بالقلق الخاص ازاء حصول باكستان على سلاح نووى كانت لباكستان - ولاتزال - علاقات عسكرية وثيقة مع دول عربية . ومقابل اموال ضخمة - شكلت فى بداية التسعينات بالسعودية (لواءاً باكستانيا) وتعاونت معها فى تشكيل قوات المجاهدين بأفغانستان .
وعلاقاتها حاليا مع ايران ليست جيدة بسبب اعتراض ايران على تأييد باكستان لحركة طالبان الحاكمة فى افغانستان. وهذه الحقيقة لا يجب ان تنسينا محاولة التعاون النووى بين الدولتين فى بداية التسعينات . فقد شجع رئيس الاركان الباكستانى - ميرزا إسلام باج - عام ١٩٩١ التعاون النووى مع ايران وبدأ الاتصالات بهذا الشأن . وقد ضغط الامريكيون من اجل تقليل مدة خدمته وانتهت القضية وانصب التعاون اكثر على الاسلحة البحرية ، بما فى ذلك مناورة مشتركة عام ١٩٩٤ . وتقول مصادر مختلفة ، أنه قبل ذلك قامت باكستان بتزويد ايران بغواصات صغيرة ويقول الباحث الامريكى ما يكل ايزنشتات : ان هناك احتمالا ان يساعد الباكستانيون ايران بالمعلومات فى موضوع الحصول على التكنولوجيا والمعدات النووية .
لقد تلقت الولايات المتحدة والنظام العالمى الجديد ضربة شديدة والى جانب العقوبات التى فرضتها ، الا انه من الواضح ان واشنطن ستحاول الحد من خطورة التهديد النووى، الصادر عن شبه الجزيرة الهندية . لن يكتفى الامريكيون بضم الدولتين الى معاهدة حظر التجارب النووية (CTBT).بل سيحاول الامريكيون تنفيذ البرنامج الخاص بوقف انتاج مواد نووية مشعة بدون المساس بترسانات الاسلحة الموجودة (البرنامج المسمى CUT OFF) . وهذا البرنامج سوف يؤثر ايضا على اسرائيل ، وعلينا ان نتأهب لذلك . ستتم ايضا محاولة لتقليل انتاج الاسلحة طويلة المدى. تدرك واشنطن انه فى اعقاب ما حدث فى الهند وباكستان عليها ان تتأهب للتدخل الفورى،فى المرحلة الأولى، فى حروب معينة من أجل ألا تتدهور وتصل الى حد الحرب النووية.

تمرد نووى

معاريف ١ / ٦ / ١٩٩٨
موشيه جاك

فى الخطاب الذى ألقتـه امـام البرلمان فى مـايو ١٩٩١ ذكرت بنظير بوتو رئيسة وزراء باكستان ان ياسر عرفات كشف عن ان اسرائيل تخطط لتدمير المفاعل النووى الباكستانى . وبعد ذلك بشهر اختطفت عصابة من المسلحين المتطرفين خمسة اسرائيليين كانوا يتنزهون كسائحين فى كشمير ، ونقلت الصحف الباكستانية فى ذلك الوقت عن متحدث حكومى انه يشعر بالدهشة نظرا لوجود اسرائيليين فى هذا المكان البعيد وأن الذين تم اختطافهم ليسوا الا رجال كوماندوز من الموساد خططوا لضرب المفاعل النووى القريب .

وفى هذا الاسبوع وبعد مرور سبع سنوات على هذا الحادث اتهمت صحيفة باكستانية اسرائيل بأنها زودت الهند باثنتين من القنابل النووية الست التى تمت تجربتها فى الاسبوع الماضى فى الهند . ومن خلال القصص الخيالية يبرز الاتجاه للربط بين اسرائيل وبين التمرد النووى فى شبه القارة الهندية . وحتى المسئولين الامريكيين الذين اصابهم الاحباط يحاولون استغلال التفجيرات النووية الباكستانية من اجل دفع خططهم بشأن الصراع الاسرائيلى الفلسطينى . وقبل اشهر معدودة نجدهم قد استغلوا هذا الصراع من اجل تبرير فشلهم في الحصول على تأييد الدول العربية فى الصراع الامريكى ضد صدام حسين وكذلك فيما يتصل بعمل مفتشى الامم المتحدة فى العراق .

وبوقاحة يستعين هؤلاء المسئولون بالشيخ احمد ياسين رئيس حركة حماس الذى يتحدث بفخر عن القنبلة الاسلامية التى تعتبر ثروة كبيرة بالنسبة للمسلمين والعرب . وقد تخلصت باكستان فى السنوات الاخيرة من شعار القنبلة الاسلامية بعد ان توقفت السعودية وليبيا عن تقديم الدعم المادى لتطوير هذه القنبلة .

وتجدر الاشارة الى ان الازمة الاقتصادية بسبب العقوبات الامريكية سوف تدفع باكستان الى تدعيم وتوثيق التعاون مع الدول الاسلامية بما فى ذلك فى المجال النووى . ولكن اسرائيل ليست ملزمة بمساعدة الدول الاسلامية على تحقيق التضامن الاسلامى فيما يتصل بالمسألة النووية بواسطة الادلاء بتصريحات هذه القنبلة الاسلامية. وتجدر الاشارة الى ان الحافز على السباق النووى الذى تخوضه باكستان ليس اسلاميا او شرق اوسطي ولكنه يعود الى التنافس بين الهند وباكستان . هذا مع العلم ان مدى الصواريخ التى تملكها باكستان قصير ولا يقدر على الوصول الى اسرائيل اذا حملت هذه الصواريخ رؤوس نووية. ويمكن لشعار القنبلة الاسلامية ان يكون بمثابة مادة لاصقة تربط باكستان بالدول الاسلامية القريبة من اسرائيل .

ولا يجب على اسرائيل ان تفكر فى الربط بين القدرة النووية لباكستان وبين مدى الصواريخ التى تملكها الدول التى تفخر بهذا الانجاز الاسلامى، ونحن لسنا ملزمين بالرد الفورى على التفجيرات الباكستانية حيث انه لدينا ما يكفى من الوقت لدراسة هذا التطور بمنطق وليس من خلال الخوف مما يمكن للباكستانيين ان يفعلوه بنا. وكان بن جوريون بنظرته البعيدة المدى قد نجح فى تحصين الدولة ضد المخاوف ومن ثم فإن التفجيرات التى اجرتها باكستان لن تجعلنا نرتعد خوفا .

وعندما نتخلص من الخوف ومن الذهول نستطيع ان نتفحص الامور بدقة فى شبه القارة الهندية وليس علي اعتبار انها موجهة ضدنا. ولكن يمكن وصف مايحدث هنا بانه تمرد على زعامة الولايات المتحدة الامريكية على اعتبار انها ترغب فى الحفاظ على النظام العالمى . وهذا مساس خطير بكرامة الولايات المتحدة الامريكية التى اضطرت مؤخرا الى التنازل للاتحاد الاوربى وروسيا فى مسألة الحظر المفروض على ايران .

ومن المعروف ان المساس بمكانه الولايات المتحدة الامريكية فى العالم له آثار على اسرائيل وعلى قدرتها على الردع. كذلك فان التمرد الباكستانى على السياسة الدولية للولايات المتحدة الامريكية لايشبه مماطلة اسرائيل مع الولايات المتحدة فى قضية تافهة تحولت الى قضية مصيرية وكأن الرقم "١٣" هو الرقم الذى سينهى الصراع الفلسطينى الاسرائيلى . ومن خلال الرغبة فى الحفاظ على كرامة الولايات المتحدة الامريكية طلبت اسرائيل من واشنطن عدم نشر تفاصيل مبادرتها على الملأ على اعتبار ان بعض بنود هذه المبادرة غير مقبولة لدى اسرائيل وأما باكستان فقد اعلنت تحديها للرئيس كلينتون واستهانتها بجميع توسلاته العلنية بشأن عدم اجراء تجارب نووية.

وأى بادرة طيبة بشأن حجم انسحاب جيش الدفاع الاسرائيلى من السامرا لا يمكن ان تخلص واشنطن من ازمتها ومن تراجع مكانتها الدولية . وأى بادرة طيبة اسرائيلية فيما يتصل بمسألة اعادة الانتشار فى السامرا لن تلغى التجارب النووية الخمس التى اجرتها باكستان تحت الارض وسيكون ذلك بمثابة اعطاء قرص اسبرين لمريض مصاب بتسمم دموى .

القنبلة الاسلامية والفلسطينية

هآرتس ١ / ٦ / ١٩٩٨
داني روبنشتاين

ربما من الصعب القول بأن التجارب النووية الباكستانية قد اثارت فرحا جما في المجتمع الفلسطيني، ولكن كان من الممكن بالطبع ان نميز دلائل على حالة رضا تام في المناطق . لقد اعلنت السلطات في اسلام أباد عن تحقق حلم "القنبلة الاسلامية" وشارك الفلسطينيون في مشاعر الفخر التي شملت اكثر من مئات الملايين من مسلمي العالم.

فصحيفة القدس الصادرة في القدس الشرقية، مثلا نشرت كاريكاتور لاحدى بطاريات الصواريخ الذرية تحمل على ظهرها الهلال رمز الاسلام ، كرد على التحدي الهندي . ورسم كاريكاتوري آخر ربط بين الحدث وبين وجهة نظر فلسطينية ، ترى فيه صواريخ ذات رؤوس نووية مصحوبة بتعليق تهكمي "شرق اوسط جديد". واتفقت آراء فلسطينية مؤخرا على أنه اذا كان الامر يتعلق بقنبلة ايرانية أو عراقية لانفجرت المناطق في الضفة وغزة بالفرح العارم. فمثل هذه القنبلة كانت ستوجه ضد اسرائيل، بينما القنبلة الاسلامية الباكستانية لا علاقة مباشرة لها باسرائيل.

والقنبلة الباكستانية لها علاقة غير مباشرة بنا ، تمثلت في تلميحات وسائل الاعلام الفلسطينية بأن التطورات النووية في شبه القارة الهندية تجعل ذلك اليوم الذى ستظهر فيه ايضا قنبلة ايرانية، يوما قريبا ودلائل ذلك ما تقوم به اسرائيل من محاولات دؤوبة لوقف التقدم الايراني في هذا المجال، بالاضافة الى ما أعلنه النظام الحاكم في طهران بان التجارب الذرية من شأنها الآن ان تنتشر في المنطقة بأكملها . ويعزى الايرانيون ما آل اليه الوضع، بإلقاء الاتهام على حكومة اسرائيل التي تمتلك منظومة تسلح نووي .

وقد حلقت سحابة السلاح النووي فوق النزاع الاسرائيلي العربي منذ عشرات السنين . وقيل في الماضي ان السبب الرئيسي وراء مبادرة السلام المثيرة التي قام بها انور السادات في نوفمبر ١٩٧٧، كان ما استنتجه من استحالة اخضاع اسرائيل، بسبب امتلاكها سلاحا نوويا وأنها لن تتردد في استخدامه في لحظة يأس . كما يذهب بعض المحللين الى ان احد الاسباب التي حركت رئيس الحكومة يتسحاق رابين وجعلته يغير رأيه ويعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية في ربيع ١٩٩٣، كان توقعه بانه خلال عدة سنوات ستمتلك دول المنطقة سلاحا ذريا ولذلك لابد من عمل كل شئ ، قبل ان يحدث ذلك ، لكي تبدأ عمليات المصالحة والتسوية .

بالنسبة للعرب عموما ، وللفلسطينيين خصوصا ، يكثر الحديث على ان مصدر الموقف الاسرائيلي المتعنت في عملية السلام هو انعدام التوازن بين الاطراف . فدولة اسرائيل اكثر قوة والعامل الرئيسي لقوتها هو القدرة النووية .

وعلى هذه الخلفية ازدادت في الاونة الاخيرة الموجات التي تعود لتردد مرة اخرى الادعاء بشأن المعيار المزدوج للولايات المتحدة ودول العالم الكبرى، التي تتخذ سياسة التجاهل ازاء اسرائيل . بينما تدين الآن الهند وباكستان وتطالب بفرض عقوبات عليها ، في الوقت الذين يلزم الجميع الصمت ولا يفعل شيئا عندما يثار موضوع السلاح النووي لاسرائيل .

ومصر ترفع راية هذا الادعاء منذ سنين، كلما اثيرت قضية ارفض الاسرائيلي للتوقيع على معاهدة الحد من انتشار السلاح النووي. فلماذا يسمح لاسرائيل بامتلاك قنابل ذرية وأنظمة تسلح للدمار الشامل ويحظر ذلك على دول اخرى؟ هذا هو السؤال الذي يتردد بصورة ثابتة في كل اجهزة الاعلام العربية والفلسطينية .

ويأتي الكشف عن القنبلة الباكستانية ليلقي بانعكاساته الى حد ما على الساحة الفلسطينية الداخلية ايضا . انها قنبلة اسلامية وليست عربية ، وبذلك اعطت اسهما غالية للحركات الاسلامية في ارجاء العالم العربي ، والتي تشكل معارضة للحركات الوطنية الحاكمة، حتى حماس كحركة اسلامية تقدم نفسها كطريق بديل لحكم منظمة التحرير ، ستستغل بالتأكيد القنبلة الجديدة لكي توسع من قاعدة انتشارها في مجتمع المناطق على حساب السلطة الفلسطينية الغارقة في ممر مغلق لمفاوضات السلام مع اسرائيل .

نافذة الفرص تتضاءل

ملحق هآرتس ٥ / ٦ / ١٩٩٨
زئيف شيف

أكثر اسحاق رابين من الحديث عن "نافذة الفرص" التى انفتحت امام اسرائيل فى اعقاب مسيرة السلام وحذر من اغلاقها . وبهذا اراد ان يقول انه اذا اغلقت نافذة الفرص سوف تكون المخاطر العسكرية اكبر بكثير من تلك التى عرفناها فى الماضى. لقد اختار رابين الحديث بالذات عن المخاطر من جراء صواريخ ارض - أرض التى يمتلكها العرب ويطورونها ، وعن إنكشاف الجبهة الداخلية (المؤخرة) الاسرائيلية . وبالطبع كان واضحا ان سلاحا نوويا ، مثل السلاح الكيماوى والبيولوجى يتضمن هذه المخاطر .

"إن نافذة الفرص" لم تغلق بعد . ولكنها تهدد بالاغلاق . فنحن موجودون فى فترة انتقالية، والتى فيها الى جانب احتمال توسيع السلام فى الشرق الاوسط تتزايد المخاطر العسكرية غير التقليدية . إن التطورات النووية فى الهند وفى باكستان سوف تؤثر بالطبع على الشرق الاوسط .

ان اسرائيل وليست هى فقط ، تقف لا حول لها ولا قوة امام إنهيار النظام العالمى النووى. فيما يتعلق بانتشار السلاح النووى ، وسوف يسعون لزيادة حرية الانشطة لديهم.

فى الماضى قالوا فى واشنطن انه اذا ما اتضح ان ايران نجحت فى انتاج سلاح نووى، فإن امريكا سوف تهاجمها بهدف اخراج هذا السلاح من يديها. وهناك شك اذا كان هذا الخيار العسكرى قائما اليوم فإن روسيا ودول اوروبا تقف حائلا امام امريكا للعمل ضد ايران ولفرض عقوبات على الهند وباكستان . والهدف من ذلك واضحا : إن ايران ستصبح فى النهاية دولة نووية ومن ايران سوف يستمر التسرب النووى الى دول اخرى فى الشرق الاوسط . وبالطبع فإن العراق لن تستمر بلا مبالاة امام ما سيعتبر فى نظرهم تهديدا . إن ذلك بمثابة مسيرة لا تستطيع اسرائيل ولا المجتمع الدولى ايضا منعها .

ولا يجب توقع ان المسيرة النووية فى ايران ستكون مشابهة لتلك التى كانت للعراق. ففى المسألة النووية من الواضح ان الايرانيين تعلموا جيدا من اخطاء صدام حسين وسوف يمتنعون عن الانكشاف للصدمات من الخارج. ومن المحتمل بناءاً على ذلك ، أن يخلق موقف لا نعرف فيه ابدا أن ايران قد اجتازت بالفعل الخط الأحمر النووى. ومن المحتمل ان تمتنع عن اجراء تجارب نووية وبدلا من الاسلوب الهندى والباكستانى سوف تتخذ سياسة من الغموض والتعمية.

وان اكتشاف أن إيران لديها سلاح نووى سوف يكون مفاجأة . وسوف يكون ذلك مرتبطا بقرار طهران بأن الكشف سيكون هاما لغرض الردع ، أو لتهديد الآخرين ، أو لأغراض ترفع وتعال كدولة عظمى اقليمية واذا ما انجرفت ايران وراء استعراض عضلاتها النووية، فسوف نندفع مع آخرين لاستنتجات مخابراتية حول مايوجد فى حوزتها . ففى تجربة الهند رأينا الى اى مدى كانت محدودية معلومات المخابرات لدولة عظمى .

ماذا فى وسع. إسرائيل أن تفعل من أجل وقف هذه المسيرة؟ اذا كان الحديث عن عملية وقائية مباشرة ، فإن الاجابة هى ان القليل جدا يوجد فى أيدى اسرائيل للقيام بذلك . وهناك عمليات وقائية غير مباشرة، ولكن من مرحلة معينة ليس لها تاثير على تعطيل انتاج السلاح النووى وهى صالحة فقط كعمليات اعلامية ودعائية . وفى اعقاب التجارب النووية فى الهند وفى باكستان يطرح المصريون اقتراحات قديمة . فهم يقولون انه يجب العودة الآن لأفكار مصر، بل وتجسيدها، لجعل الشرق الاوسط خال من اسلحة الدمار الشامل. إن اسرائيل لم ترد على ذلك ، ولكن من الواضح ان الموقف الاسرائيلى السابق ومعه سياستها النووية لم تتغير. انها السياسة التى تربط التنازلات النووية بالسلام الشامل مع العرب . وكذلك مع ايران .

ان المخاطر بالفعل كبيرة ولكن الانطباع هو ان السياسة النووية الاسرائيلية ستكون اكثر اصرارا فى اعقاب وجود سلاح نووى فى باكستان والخطر المتزايد من السلاح النووى لدى ايران .

باراك ومبارك والنقد

هاتسوفيه ١٧ / ٦ / ١٩٩٨
يهوشع شمش

"يحتمل ان حرارة الصيف وبرودة صحراء المعارضة قد جعلا بعض الاشخاص يصابون بضعف لحظى فى التفكير" من قال هذه العبارة عن من ؟ نعم لم يقل هذا عن رئيس حزب العمل ، عضو الكنيست يهود باراك ، بخصوص لقائه مع الرئيس المصرى حسنى مبارك ، ولكن مع هذا ، فإن لباراك صلته بهذا الكلام ، لانه هو الذى قاله . لقد وجه براك هذه السهام الكلامية الحادة الى بعض الدوائر فى قيادة حزبه ، الذين لا يستريحون لاسلوبه فى قيادة الحزب وينتقدونه فى مختلف المناسبات . هناك بينهم ايضا من يتكلمون عن ضرورة التفكير مستقبلا فى استبدال قيادة حزب العمل من اجل زيادة فرصته للفوز فى الانتخابات القادمة . لم يخف باراك غضبه من الذين ينتقدونه وأطلق عليهم وصف (دائرة معاونى نتنياهو) انه وصف لاذع .بعد يوم واحد من صدور تصريحات براك اللاذعة فى اجتماع للحزب، سافر الى حرارة الصيف فى القاهرة ومحدثه هناك - حسنى مبارك - بعيد عن الحصول على عضوية شرفية فى هذه الدائرة . ليس فقط لانه لا ينتمى الى من يساعدون نتنياهو ولا هو من كبار المعجبين برئيس وزراء اسرائيل ، بل انه لا يترك فرصة حتى يصدر تصريحات تدينه وتدين سياسته .

واذا لم يكف هذا ، فإن مبارك ورجاله لا يسعون الى حث عرفات على الوفاء بتعهداته فى اتفاقيات اوسلو ، والقاهرة والخليل ، بل انهم اكثر من مرة يشجعونه على اتخاذ مواقف متشددة. لقد اخذت مصر على عاتقها دور الوسيط فى استئناف المفاوضات بين اسرائيل وبين منظمة التحرير ، ولكنها بعيدة جدا عن وضع الوسيط الحيادى. وكثيرا ما يذكرنا حسنى مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى بذلك من خلال تصريحات تهاجم حكومة اسرائيل والسياسة التى تنتهجها.

اذن لماذا اتعب ايهود باراك نفسه فى يوم صيفى حاركى يعقد لقاء اسياسيا مع حسنى مبارك؟ هل حاول كرئيس سابق للاركان اقناع الرئيس المصرى بالاهمية الامنية للمناطق التى تدخل فى اطار نسبة ١٣٪ التى ستسلب من اسرائيل ؟ رغم ان اللقاء بين الاثنين كان على انفراد ، ليس من الصعب ان نخمن بأن الحديث بينهما كان بعيدا عن هذه الامور . صحيح ان بعض الصحفيين الذين غطوا اللقاء قد ذكروا ان باراك تحدث مع مبارك عن نتنياهو بلغة تهكمية اقل من تلك التى يتكلم بها عنه فى اسرائيل. حتى اذا كان هذا صحيحا، فليس من المعتقد ان يكون براك قد اعرب عن موقف يمثل تأييدا لحكومة اسرائيل فى المفاوضات التى تخوضها عن مرحلة الانسحاب الثانية. باراك لا يخفى مواقفة ، وهى معروفة لمبارك حتى بدون اللقاء معه وجها لوجه . وكما هو معروف فإن هذه المواقف تتعارض مع مواقف حكومة اسرائيل التى يرأسها نتنياهو ، والتى على اساسها اعربت الاغلبية الشعبية عن ايمانها به فى الانتخابات الاخيرة. اذن ما هو الجديد الذى يحمله باراك لمبارك، ولم يكن له به علم ؟ القليل جدا. كذلك تصريحات باراك بعد اللقاء مع الرئيس المصرى بأن اغلب الاسرائيليين يؤيدون استئناف عملية السلام مع الفلسطينيين وإحلال السلام والامن فى المنطقة كلها - لم تكن جديدة وتحتاج لمن يسافر الى القاهرة واطلاع الرئيس مبارك على هذا السر .

ولكن مثلما كان متوقعا ، اعطى هذا اللقاء الفرصة لمبارك كى يكشف مرة أخرى عن ارائه غير الايجابية عن بنيامين نتنياهو ، الذى يقدم الوعود ولا يفى بها. وكذلك حذر من موجة عنف وارهاب فى حالة عدم ازالة الجمود السياسى ، وهو بذلك لم يكن مختلفا عن التنبؤات السوداء التى صدرت عن باراك فى نفس الاتجاه . اذن ما الفائدة التى عادت على اليهود من جراء هذا اللقاء ؟ لايبدو ان اللقاء قد افاد المصالح الاسرائيلية بأى شئ فيما يتعلق بالانسحاب الثانى وما فى اعقابه - التى تقول تقارير من واشنطن ومن القدس انه قد تم احراز تقدم فى هذا الصدد فى الايام الاخيرة ولكن اللقاء أضر بالاسلوب النضالى التى تستخدمه الحكومة من اجل المحافظة على مصالح اسرائيل القومية والامنية وكذلك استمرارية العملية السياسية مع منظمة التحرير. كذلك اطلق العنان لموجه من النقد لدى المصريين مما قد يشجع الفلسطينيين على اتخاذ مواقف متطرفة . ليس محظورا على زعيم المعارضة فى اسرائيل ان يجرى محادثات سياسية فى الخارج ، وبخاصة فى الدول العربية . ولكنه يجب ان يضع المصلحة القومية نصب عينيه وليس المصلحة الضيقة . لو قام زعيم معارضة لحكومة يسارية بإجراء محادثات مع زعيم دولة عربية اثناء وجود خلافات سياسية ، فإنه سوف يعرض مواقف يمينية مما يعزز موقف الحكومة . انه يثبت بذلك ان الحكومة معتدلة فى مواقفها . اما فى الوضع الحالى ، فان الوضع عكسى تماما .

هذا اللقاء

يديعوت أحرونوت
١٧ / ٦ / ١٩٩٨
عاموس كرمل

يبدو من الوهلة الاولى ان ايهود باراك قد حقق انجازين من زيارته اول امس لمبارك فى القاهرة : الاول ان اعضاء الكنيست المحدثون الذين كانوا بصحبته قد شعروا بالرضاء ولن يسارعوا بالانضمام الى اقرانهم الذين يشككون فى زعامته ، والثانى تلك الادانات التى صدرت عن الرئيس المصرى ضد رئيس الوزراء ستكون لصالح زعيم المعارضة. وبنظرة ثانية نجد ان قيمة الانجاز الثانى تعانى من استنفاد ذاتى. يقول العقل الراجح انه فى كتلة الناخبين الحائرين ما بين نتنياهو وباراك ، نجد نسبة غير الراضين عن عبث مبارك فى السياسة الاسرائيلية تساوى تقريبا نسبة الذين يشعرون بالرضاء عن هذا العبث. بمعنى آخر هناك شك كبير فى ان تكون لهذه الزيارة فائدة انتخابية .

وبنظرة ثالثة ، تصل الى مابعد الحساب السياسى التافه ، سنجد ان هناك نتيجة سيئة جدا . اذا كانت هناك مصالح قومية نصب اعين رئيس الاركان السابق وزعيم حزب العمل حاليا ، فإن زيارته الاخيرة لمصر قد اضرت هذه المصالح .

مثلا ، اذا كان رئيس حزب العمل يرغب فى الضغط على رئيس الوزراء كى يقدم على تنفيذ الانسحاب الثانى على فرض بأن هذه هى القضية الاولى على جدول الاهتمامات القومى ، فان الحوار مع مبارك قد اضر بهذه الخطوة .

القديسون المسيحيون فقط هم الذين يسارعون بادارة الخد الثانى لمن لطمهم على الخد الاول. اذا كان باراك قد اتاح الفرصة لمبارك كى ينتقد قدرة اتخاذ القرار ومصداقية نتنياهو، فهل ذلك افاد فى سرعة اتخاذ القرارات التى تبدو له هامة جدا ؟

وحتى اذا لم يفكر باراك فى هذا الجانب - وهذا بالطبع ليس فى صالحه - مازلنا نتساءل بدهشة عن مساهمته وموافقته الصامتة على هذا المشهد الذى مس اسرائيل كلها ، والذى قد يؤدى ايضا الى الانتقام منه ، لو استولى على السلطة .

ان الشتائم التى وجهها الرئيس المصرى الى رئيس وزراء اسرائيل المنتخب ، وتلك المقارنات التى عقدها بينه وبين رؤساء وزراء سابقين - وكل هذا فى وجود ضيوفه الاسرائيليين - ليست مشهدا مقبولا على الساحة الدولية . وذلك الصمت المدوى من باراك وأقرانه اعطى هذه الهجمات شرعية وفتحت الباب امام مشاهد مماثلة .

واذا كان هذا الأمر يتعلق بالرئيس المصرى ، فهذا امر منتظر . يجب الا ننسى ان مبارك يتعامل منذ فترة مع اسرائيل بعدم احترام، حتى فى عهود رؤساء الوزراء الذين يشيد بهم الأن، لم يحاول ابدا ان يزورنا . بما فى ذلك عهود رابين وبيريز اللذاين سبقا باراك فى رئاسة حزب العمل . كان رؤساؤنا وسياسيونا كثيرا ما يحجون اليه بدون ان يطالبوه بالمعاملة بالمثل . لقد ظلت اسرائيل تمده بالفرص كى يستضيف لقاءات قمة بمشاركتها ، وأصبح يتعامل مع ذلك كأمر بديهى . وكان سفيره بتل أبيب متورطا فى تشكيل قوائم اعضاء الكنيست (وحتى لم نسمع صوت احتجاج واحد بسببه). لم يحاول ابدا الحد من الحملة المضادة لاسرائيل فى الصحف المصرية. كذلك نتذكر بالسوء قضية المواطن الاسرائيلى ، عزام عزام، الذى لا يسعى مبارك لان يفرج عنه من سجنه ، كذلك نتذكر حقيقة انه قد حضر تشييع جنازة اسحاق رابين بعد ضغط امريكى كبير. لقد سافر ايهود باراك اول امس الى القاهرة على اساس دعوة مفتوحة تلقاها فى حينها من مبارك . اذا كانت هذه الدعوة لا تزال مفتوحة ، من الافضل له ألا يسارع بتلبيتها واستغلالها قبل ان يضمن اولا نتيجة محترمة اكثر من تلك التى حققها هذه المرة .

بين رئيسين

معاريف ١٥ / ٦ / ١٩٩٨
موشيه جاك

قال الرئيس مبارك لوفد حركة السلام الآن التى زارت مصر الاسبوع الماضى (لست أثق فى بنيامين نتنياهو). وفى اغسطس ١٩٨٠ قال الرئيس السادات لبطرس غالى ، وزير الدولة للشئون الخارجية ، الذى اراد تنظيم لقاء فى القاهرة بين قيادة حزب العمل وبين قيادة الحزب الحاكم فى مصر (انا لا اثق فى حزب العمل ، ولكننى أثق فى كلمة مناحم بيجين).

قام الوفد الاسرائيلى بإبلاغ ما قاله مبارك، واضاف ان الرئيس المصرى شهد بان نتنياهو " رجل لطيف" وكلام السادات اورده بطرس غالى فى كتابه . كما اوضح ايضا ان السادات رفض الاتصال بالمعارضة فى اسرائيل حتى (لايفسد العلاقات مع بيجين). ومبارك لا يخشى افساد العلاقات مع نتنياهو. انه على استعداد للاستعانة بأى خصم سياسى لرئيس الوزراء كى يبث من خلاله تصريحاته اللاذعة دون الاعتبار بالقواعد الدبلوماسية المعمول بها بين الدول التى بينها علاقات .

لا يفرق مبارك بين مستمعين اسرائيليين وبين انتقاده لنتنياهو ، المهم ان يصبحوا بوقا لانتقاداته . على خلاف السادات الذى رفض عقد اجتماع فى مقر الحزب الحاكم المصرى مع ممثلى حزب العمل، نجد مبارك يكثر من دعوة سياسيين اسرائيليين من أجل ان يتلو عليهم عبارات الادانة لنتنياهو . حسب شهادة بطرس غالى ، كان السادات حريصا على الا يمس مناحم بيجين ، حتى لا يعطل الانسحاب الاسرائيلى من سيناء . ورغم انه غضب من بيجين بسبب قصف المفاعل النووى العراقى بعد اللقاء بينهما بيومين ، امتنع السادات عن مد يد العون لشمعون بيريز عشية الانتخابات ، حتى عندما طلب مساعد بيريز - يسرائيل جات - منه ليلة الانتخابات فى ٣٠ يونيو ١٩٨١ ان يبعث اليه برقية تهنئة بمناسبة فوزه، كان السادات يتصرف بحذر وأصدر تعليمات لبطرس غالى بتأجيل هذه التهنئة حتى تتضح النتائج النهائية حيث فاز بيجين . كان السادات يفضل الحكومة عن المعارضة . ومبارك يفضل استخدام المعارضة من أجل نطح الحكومة . انه على قناعة ، انه ليس امام نتنياهو اى اختيار سوى ان يسلم بهذه التحرشات المصرية .

ليس ضروريا على نتنياهو ان ينزلق الى معركة كلامية مع مبارك بسبب انتقاداته ، مثلما لا تنزلق حكومة اسرائيل الى جدل مع الصحافة المصرية التى تتهم الموساد الاسرائيلى بتهريب المخدرات لمصر عن طريق بدو سيناء، ومثلما لا تعلق اسرائيل على الاتهامات التى قيلت فى البرلمان المصرى بأن اسرائيل تلقى بنفايات نووية فى النيل عبر دولة افريقية . من الممكن الجدل حول هذه الاتهامات التى لا صحة لها، ولكن امام كثرة المقالات التى تمتلئ كراهية لاسرائيل فى الصحافة المصرية ، مطلوب ان تلمح اسرائيل لمصر ، انها لن تواصل مساعدة مصر على الساحة الامريكية.

لقد أدرك السادات ، ان ماينشر عن التعاون مع اسرائيل هو الوسيلة لاعداد الشعب المصرى للسلام . اما مبارك الذى يقلل من مسألة التعاون ويبرز الخلافات فى الرأى. فانه يعمل فى الاتجاه المضاد . فى الاسبوع الماضى استجابت اسرائيل لطلب مصر بعقد اجتماع اللجنة المصرية - الاسرائيلية الزراعية فى اسرائيل ، على أن يتم الامر فى سرية . وبالفعل ، فى الاجتماع السرى اشادت مصر بالمشروعات الزراعية التي تقوم بها اسرائيل فى مصر على غرار الاشادة التى كان يقولها السادات علنا بعد اقامة المزرعة التجريبية فى مسقط رأسه. ويفضل مبارك ان يبرز الهجمات على نتنياهو، لان لها زبائن فى اسرائيل .

لو علم مبارك ان نتنياهو لن يحضر الى القاهرة اذا دعاه فى التليفون ، ولو علم ان الوزراء الاسرائيليون لن يقوموا بزيارته ، ولن يخلقوا الانطباع كأن مصر تساعد اسرائيل فى التغلب على مصاعب المفاوضات مع الفلسطينيين ، لكف عن التحرش برئيس الوزراء . ولكن الرئيس المصرى يتوهم بأن يستطيع بلا اى تخوف ان يتحرش برئيس وزراء اسرائيل دون ان يعرض المصالح القومية المصرية لاى خطر ما.

لقاء مع البروفيسور جيرالد شتاينبرج

هاتسوفيه
٢ / ٦ / ١٩٩٨
شاى أهرنوفيتش

ان التفجيرات النووية التى اجرتها باكستان ادخلت منطقة الشرق الاوسط فى عهد جديد حيث اصبحت دولة اسلامية تمتلك اسلحة نووية واختل توازن القوى فى المنطقة بدرجة كبيرة . ويدعى بعض الزعماء العرب ان الدول الاسلامية تدافع عن نفسها وتحمى نفسها ضد اسرائيل حيث يدعون انها تمتلك اسلحة نووية منذ زمن . وهناك زعماء آخرون لا يخفون فرحتهم بهذا التوازن الذى تحقق مع اسرائيل فى سباق التسلح .

س - هل نحن فى عصر جديد ؟ وماهى الاثار العالمية التى سوف تترتب على ذلك ؟ توجهنا بهذا السؤال وأسئلة اخرى الى البروفيسور جيرالد شتاينبرج من معهد بيجين - السادات للابحاث الاستراتيجية التابعة لجامعة برايلان وطلبنا ان نستمع الى رأيه فى ذلك .

ج - ليس هناك شك فى ان التجارب التى اجريت فى الاسابيع الاخيرة بواسطة الهند وباكستان قد ادخلت العالم كله فى عصر جديد ، حيث اصبحت القوة النووية موجودة ايضا فى دول العالم الثالث .

وعلى المدى القريب ستكون هناك آثار على منطقة آسيا السفلى وبدرجة اقل على منطقتنا . والدول التى ستدخل فى المعمعة على المدى القريب هى الهند وباكستان وأفغانستان والصين وبعد ذلك المنطقة التى نعيش فيها ولكن بدرجة اقل .

س - فى الايام الاخيرة استمعنا الى تصريحات مختلفة من زعماء الدول العربية فى المنطقة .

ج - حقيقة امتلاك دولة اسلامية لقنبلة نووية يمكن ان تستخدمها فى اى وقت يجب ان تجعلنا نشعر بالقلق . ولكن القلق الاكبر يكمن فى امكانية انهيار النظام العالمى بشأن حظر نشر الاسلحة النووية . ومن خلال اجراء التجربتين يتضح ان هذا النظام العالمى لا يملك القدرة على منع اى دولة ترغب فى الحصول على الأسلحة النووية. ومن ناحية اخرى لا يجب ان نتأثر بصورة مبالغ فيها بتصريحات زعماء الدول العربية حيث انها مجرد كلام يبعد كثيرا عن الخطط العملية بشأن انتاج واستخدام الاسلحة.

س - ما هى الخطوات التى يجب على اسرائيل ان تتخذها ؟

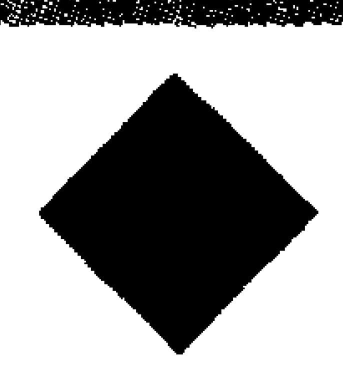
ج - الآن ليس هناك شئ يمكن لاسرائيل ان تفعله ، ويجب على زعمائنا ان يستمروا فى اتباع السياسة التى اتبعوها منذ سنوات طويلة فيما يتصل بقدرة اسرائيل النووية.

وعدم الادلاء بتصريح رسمى يؤكد ان اسرائيل تملك مثل هذه الاسلحة .

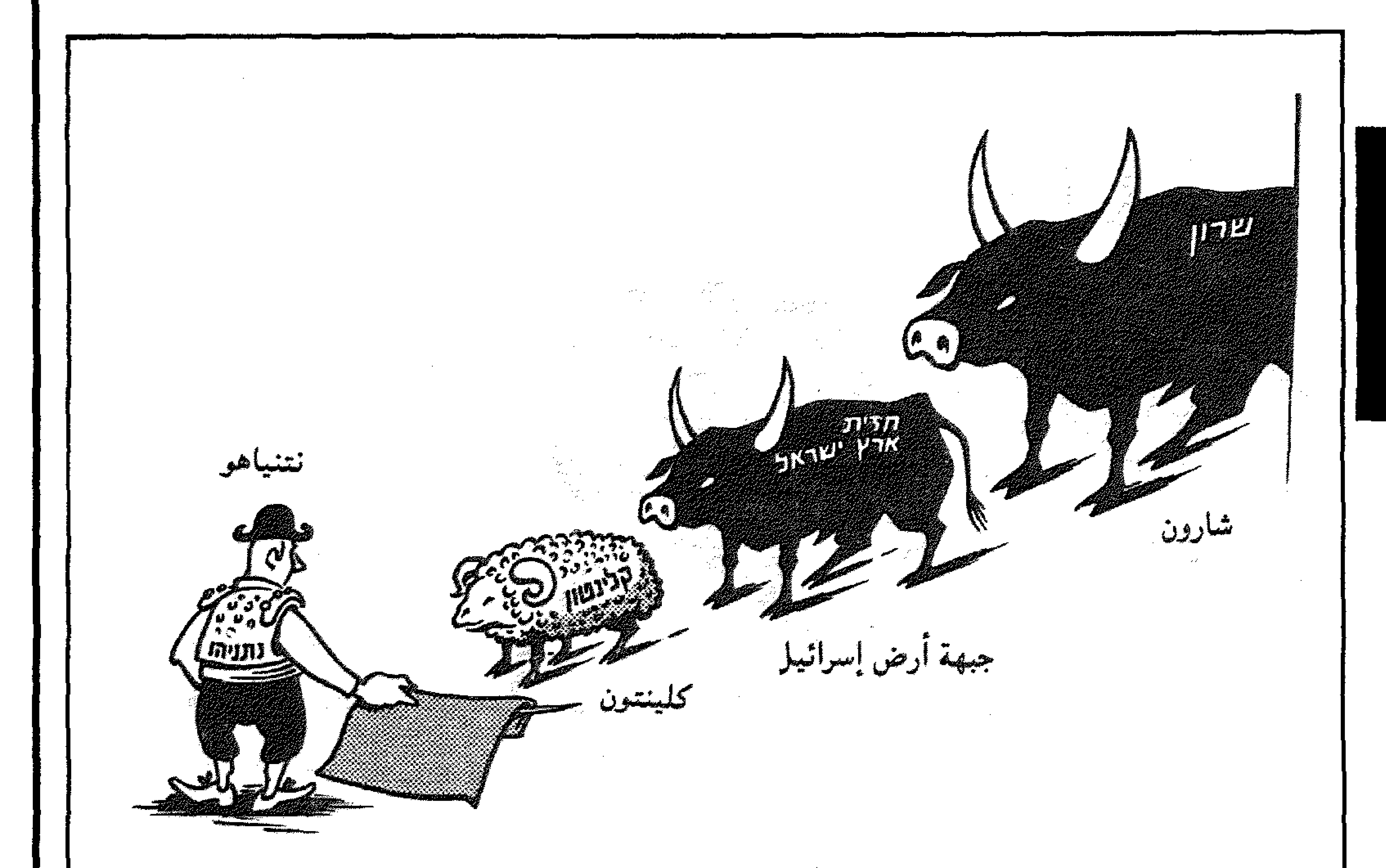
س - ماذا بشأن الادعاءات التى تقول ان اثنتين من القنابل التى فجرتها الهند هى قنابل اسرائيلية ؟

ج - نعم لقد نشرت بعض وسائل الاعلام مثل هذه الادعاءات ولكن ليس لها اى اساس من الصحة .

٤



كاريكاتير من الصحافة الاسرائيلية

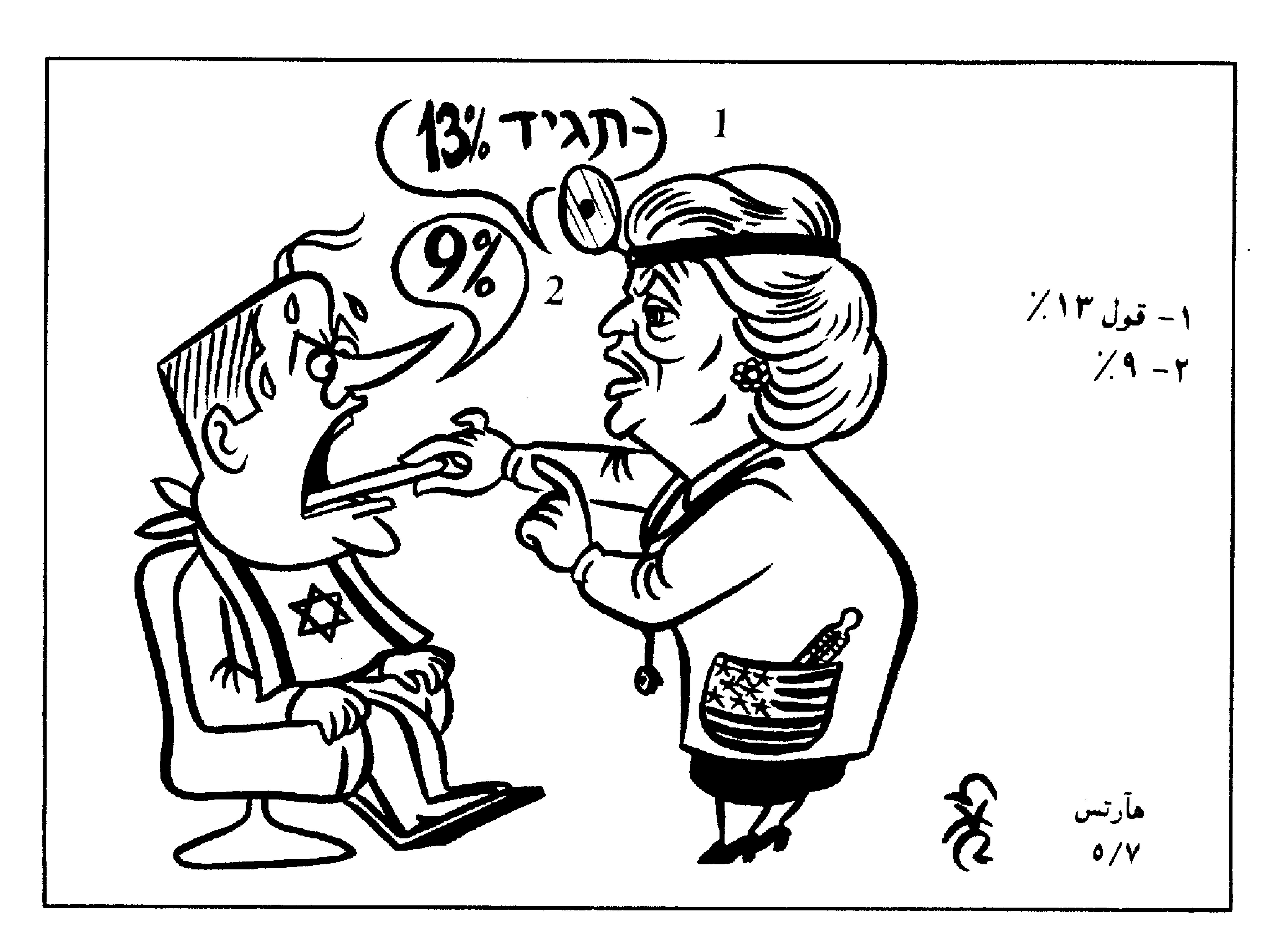


معاريف ٢٧/٥



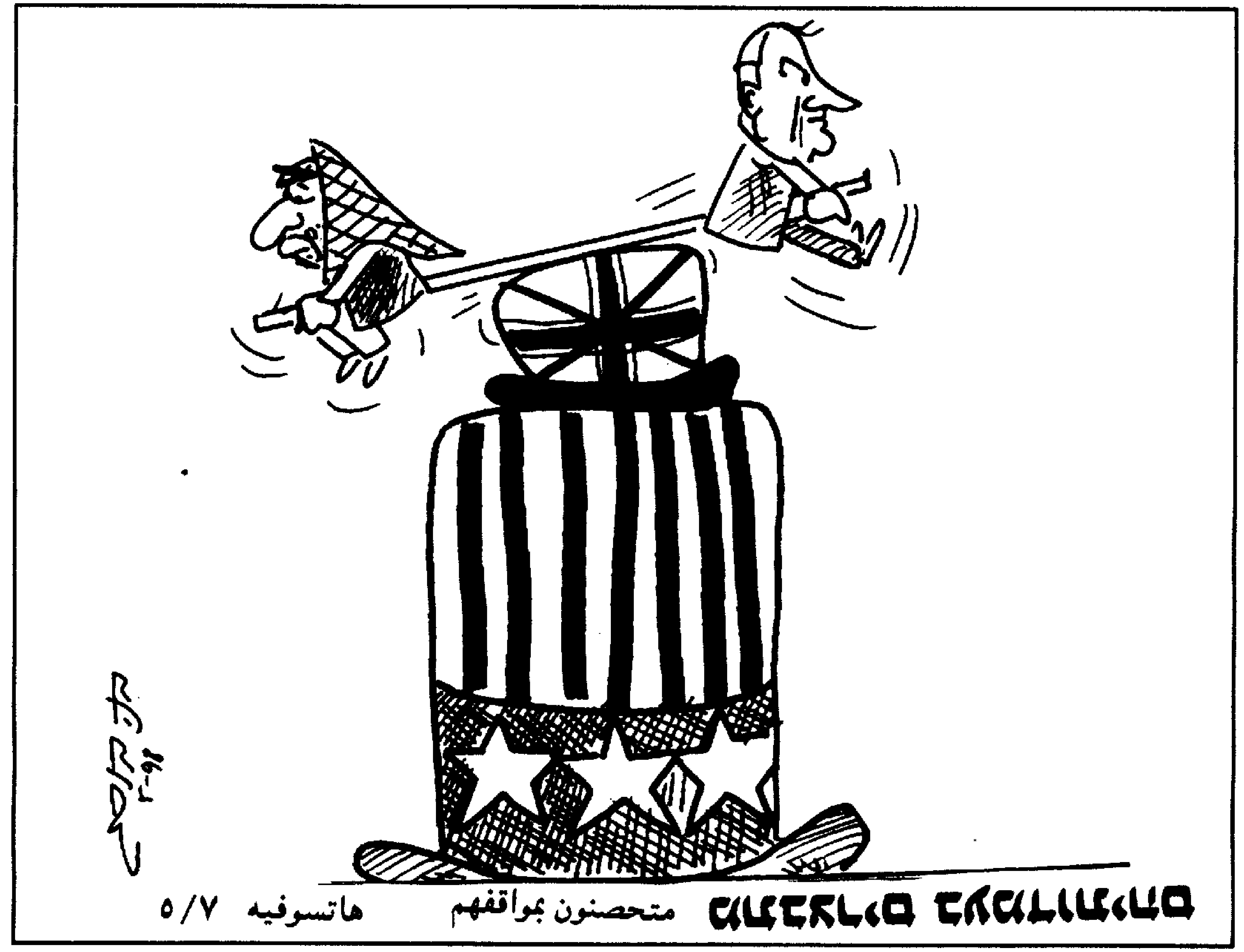
سئمت الأكل الحامض والمسروق .. سأنطلق لأكل شيئا صينيا

معاريف ٢٦/٥



١- قول ١٣٪
٢- ٩٪

هآرتس
٥/٧



متحصنون بمواقفهم   هاتسوفيه ٥/٧

تخفيضات بوزارة الخارجية

* معاريف
بتاريخ ٢٧ / ٥ / ١٩٩٨

فى اعقاب تخفيضات مرتبطة بالميزانية ، قررت وزارة الخارجية الاسرائيلية اغلاق أربعة مقار بعثات خارجية لاسرائيل وهى : أتلانتا وفيلادلفيا بالولايات المتحدة الامريكية ، مرسيليا بفرنسا ومينسك ببيلوروسيا . وفى اعقاب ضغوط شديدة التأثير ، قرر رئيس الوزراء ووزير الخارجية بنيامين نتنياهو عدم اغلاق مقار البعثات الاسرائيلية فى ريو وتورونتو . فقد ارسلت الطائفة اليهودية بريو فى الاسبوع الماضى وفدا لاسرائيل برئاسة رجل الاعمال البرتو نصر ، قريب اسرة جاك نصر والذى نجح فى إحباط القرار .
وبدلا من ريو من المنتظر ان تغلق مستقبلا على مايبدو مقر ممثلين اخرى فى امريكا الجنوبية .
وبدلا من تورونتو سوف تغلق البعثة الاسرائيلية فى مونتريال . وقد أشار مصدر كبير فى وزارة الخارجية انه لا يوجد اى سبب متخصص يعطى مصداقية لغلق أحد مقار البعثات فى كندا .

١٣٨,٥٠٠ مليون شيكل سترصد للمستوطنات ، والجولان - وللمتشددين الدينيين

* معاريف
١٩٩٨/٥/٢٧

١٣٨ , ٥٠٠ مليون شيكل سترصد للمستوطنات ، والجولان - وللمتشددين الدينيين
قامت امس لجنة الاموال بالتصديق على رصد مبلغ ١٣٨ , ٥ مليون شيكل لاقامة مشروعات بالمناطق (المحتلة) وبهضبة الجولان من اجل مشاريع للمهاجرين الجدد وللمتشددين الدينيين .
وبسبب طلب عضو الكنيست ابراهام شوحاط (من العمل) سوف يتم اليوم اقتراعا ثانيا للموضوع ويتضمن الرصد الحالى الذى تم التصديق عليه مبلغ ٣٦ مليون شيكل من اجل تمهيد طرق ملتفة فى المناطق، ٤ , ٧ مليون شيكل لبناء بنية اساسية للمساكن فى هضبة الجولان و ١٠ ملايين شيكل لتأهيل المدرسين فى اوساط المتشددين الدينيين (الحراديم) . وقد شرح وزير المالية يعقوب نئمان ان المستوطنين فى الضفة الغربية ليسوا مواطنين من الدرجة الثانية وسوف يحصلون على مساعدة مثل الجميع .

شركة أركيع للطيران ستقوم فى الصيف بتشغيل رحلات جوية من حيفا لليونان، تركيا ، قبرص وسيناء

* ملحق هآرتس
٢٥ / ٥ / ١٩٩٨

ستقوم شركة أركيع انترناشيونال للطيران فى الصيف وللمرة الأولى ، بتشغيل رحلات جوية من مطار حيفا الى ١٠ أهداف جديدة. وفى مؤتمر صحفى مشترك لشركة الطيران مع بلدية حيفا تم التصريح أمس بأن الاهداف الجديدة هى : رودس ، كوس ، ميكونوس ، كريت ، انطاليا بافوس، مرمرة ، لارناكا، قمر ، سانتورينى وشرم الشيخ. وسوف يخدم ميناء المسافرين الجديد بحيفا الرحلات الجوية كميناء دولى وسوف يعطى خدماته فى مجالات الجمارك ، الامن، الجوازات ومحال السوق الحرة لعشرات الرحلات التى ستقلع كل اسبوع . وسوف تتم الرحلات الجوية بطائرات من طراز دش ٨ جديدة ذات الـ ٥٠ مقعدا. وسوف يتساوى سعر الرحلات التى ستقلع من حيفا بسعر الرحلات التى ستقلع من مطار بن جوريون.
وطبقا لاقوال مدير عام اركيع "اسرائيل بورفيتش" فإن ميناء السفر الجديد بحيفا وأنشطته المتشعبة ، سوف تغير من عادات الطيران بالشمال ، فالسعى للخارج سيكون اكثر راحة حيث لن تكون هناك ضرورة للاقلاع من مطار بن جوريون .

٥
اخبــــار متنــوعة

* معاريف ٢٦ / ٥ / ١٩٩٨

موردخاي : لا يوجد مفر من انسحاب ثان بنسبة من رقمين

صرح أمس وزير الدفاع اسحاق موردخاي ، وللمرة الاولى علنيا بأنه يؤيد مرحلة انسحاب ثانية بنسبة مئوية من رقمين ، وبمرحلة انسحاب ثالثة "تكون ذات حد أدنى" وقد قال موردخاي بالامس فى لقاء مع اعضاء برلمان فرنسيين :" فى النهاية لن يكون هناك مفر وسوف تضطر اسرائيل للوصول لاتفاق حول مرحلة انسحاب ثانية ذات رقمين وتنفيذ تلك المرحلة يجب ان يكون مشروطا بالوفاء بكل الالتزامات من طرف الفلسطينيين فى المجال الأمنى ، وحسب الفهم الاسرائيلى . ونحن فى هذه المرحلة ، يجب الاتفاق علي الحجم الادنى للمرحلة الثالثة من الانسحاب ، وذلك من اجل التقدم للتفاوض على ترتيبات الوضع النهائى " .

وبذلك رمز الوزير الى انه يؤيد اقتراحا اسرائيليا جديدا والذى تم ارساله للولايات المتحدة الأمريكية بالأمس، وعلى ضوئه يكون حجم المراحل الثلاث معا حوالى ١٥ ٪ - من بينها يتم تنفيذ ١١٪ الآن ، والباقى ٤٪ يتم تنفيذها فيما بعد ويتم نقل السيطرة الامنية عليها بالتدريج .

* هآرتس ٢٥ / ٥ / ١٩٩٨ ـ بقلم : شارون جل

عملية تسكين بهضبة الجولان : ٣٨٠ وحدة سكنية فى ١٤ مستوطنة معروضة للبيع

تبدأ اليوم بهضبة الجولان عملية توطين سكان واسعة النطاق ، فى اطارها يتم عرض ٣٨٠ وحدة سكنية للبيع بأربع عشرة مستوطنة طائفية ودينية ، وموساف زراعى وكيبوتزات . وفى اطار العرض الذى يتم بمبادرة من المجلس الاقليمى للجولان تحت تسمية " نختار الجولان بسبب المستوى" يتم عرض حوالى ٢٠٠ وحدة وسكنية بمساحة ٦٠ - ٧٠ مترا على مساحة حوالى نصف دونم بأسعار تتراوح بين ٤٧ - ٤٩ ألف دولار، و ١٨٠ وحدة سكنية بمساحة تتراوح بين ١١٠ حتى ١٧٠ متر على مساحة حوالى نصف دونم بمبلغ ١١٠ آلف دولار . وكل المنازل يمكن بها عمليات التوسيع، وتمنح وزارة الاسكان للفائزين بالوحدات مساعدات مالية تصل الى ٩٥٪ من قيمة المنزل .

وحسب اقوال رئيس المجلس الاقليمى للجولان. يهودا فولمان ، أن الاسعار اقل نسبيا بسبب انها مساكن مدعومة . وقال فولمان : توجد هنا رسالة سياسية بدون شك . فهذا هو الوقت لوضع الركيزة حتى يكون من الصعب جدا اخراجنا من هنا فى المستقبل".

وفى إطار تلك العملية يستثمر المجلس الاقليمى فى تطوير البنيات الاساسية حوالى ٤ ملايين شيكل ، ومبلغ يساوى ذلك يتم تمويله من نقود الحكومة .

ويتضح من معطيات المجلس أن اليوم يسكن فى هضبة الجولان حوالى ١٠٠٠٠ شخص فى ٣١ مستوطنة تابعة للمجلس الاقليمى بالاضافة لحوالى ٦٥٠٠ شخص فى مستوطنة "قتسارين" وحسب اقوال فولمان فإن هدف المجلس هو مضاعفة سكان هضبة الجولان فى العامين القادمين .

رئيس حزب ميرتيس ، عضو الكنيست "يوسى ساريد" قال امس فى تعقيبه على عملية التسكين : " ان ذلك يعتبر امرا استفرازيا آخر وزائد عن الحاجة من قبل الحكومة ، وكأنه لا يكفينا كل المشاكل السياسية والأمنية الاخرى. فالحكومة تتصلب لإضافة مشكلة على مشكلة وبعد ذلك يبكى بيبى نتنياهو لكل العالم بأن السوريين لا يرغبون فى الجلوس أمام مائدة المفاوضات وعمل سلام".

اما عضو الكنيست أليكس لوفوتسكى (الطريق الثالث) فقد قال أمس ، انه يبارك الحكومة التى تقوم بتنفيذ ما التزمت بتنفيذه كخطوط اساسية لسياستها .

* هآرتس ٣ / ٦ / ١٩٩٨

مدير البرنامج النووي الهندي زار اسرائيل مرتين

اسرائيل لن تنضم للعقوبات الامريكية على الهند

بقلم :
يراح طال ودفيد مكوفيسكي
من : واشنطن

قام المستشار العلمي الاول للحكومة الهندية ومدير برنامجها للتسليح النووي والصواريخ ايه - جي - بي السيد عبد القلام ، بزيارة اسرائيل مرتين في اعوام ١٩٩٦ ، ١٩٩٧ . وقام علماء اسرائيليون كبار بزيارات مماثلة للهند .

وقد تحول قلام، مسلم الاصل ، الى بطل قومي في الهند في اعقاب التجارب النووية التي أجرتها الهند في الشهر الماضي، حيث كان من الدافعين والمحفزين الاساسيين بالهند في الاسراع لتطوير السلاح النووي.

وقد أعلن امس البروفيسور "براهما تشلاني" الباحث في الامن القومي بمعهد الابحاث السياسية بنيودلهي ، في صحيفة الواشنطن تايمز ، عن الزيارات المذكورة عاليه . وقد قام تشلاني بزيارة لاسرائيل في الشهر الماضي بعد وقت قصير من اجراء التجارب النووية ، وتقابل مع شخصيات حكومية وأكاديمية وصحفية بإسرائيل .

وقد كتب تشلاني ان اسرائيل والهند تقومان بتطوير تعاون وثيق بينهم في مجالات الامن ، وبالذات في المسائل التكنولوجية ، وذلك على غرار النموذج في التعاون الامني الذي تقرر بين اسرائيل وتركيا . وحسب قوله فإن التعاون العسكري بين الهند وإسرائيل يتضمن تكنولوجيات التوجيه، والمواد الخاصة ، والحرب الالكترونية. ولم يذكر الباحث الهندي في مقاله بشكل تفصيلي وجود تعاون نووي بين الهند وإسرائيل ويرجع ذلك فقط لتقارير"مصادر أجنبية" .

وقد اعلن المتحدث بلسان البنتاجون امس ان الولايات المتحدة الامريكية لا تعلم شيئا عن تعاون كهذا بين الهند وبين اسرائيل.

---

* هآرتس ٣ / ٦ / ١٩٩٨

وزارة البنية الاساسية : مقابل كل تجمع سكاني بدوي سيقام في النقب ، سوف يقام تجمع سكاني يهودي

بقلم : يوسف الحازى

قامت وزارة البنيات القومية وإدارة اراضي اسرائيل وادارة تنمية البدو في النقب بإعداد خطة لاقامة ثلاثة - أربعة تجمعات سكنية يهودية ومثلها بدوية جديدة في شرق مدينة بئر سبع .

والخطة التي تحمل عنوان "تجمعات سكنية جديدة في المدينة المركزية بئر سبع المرحلة أ" تم اعدادها بواسطة طاقم تخطيط برئاسة المهندس المعماري "شماى أسيف" وقد اعلنت مصادر بوزارة البنيات التحتية القومية ان الخطة قد عرضت بالفعل في ٥ مايو ١٩٩٨ أمام المجلس الوطني للتخطيط وحصلت على التصديق المبدئي .

وبناء على الخطة ، فإنه من "المزمع اقامة ثلاثة - أربعة تجمعات سكانية بدوية جديدة حيث ستكون واحدة منهم على الاقل تجمع حضري (مرتبطة بالمدينة) والباقي ضواحي، وكذلك اقامة ثلاث - أربع تجمعات سكانية يهودية في شمال وشرق المدينة المركزية.

وفي المرحلة التالية سوف يتم تحديد العدد النهائي للمستوطنات ، ومواقعها الدقيقة ، والخطة الاساسية ، مبادئ التخطيط ومستوى التنمية .

وفي نهاية تلك المرحلة يتم البدء في خطوات إعداد التصميمات للتجمعات السكنية والتصديقات في الاطار المنصوص عليه في القانون نحو التنفيذ .

والمواقع المقترحة لاقامة التجمعات اليهودية هي : زاعاق - جنوب شوماريا ، كارميت - شرق غابة نسانينا ، ميتاريم - شرق ميتار ، عيرا - جنوب طريق ٣١ ، وعومريت شرق نفاطيم .

والمواقع المقترحة للتجمعات البدوية هي : مرعيت (بمنطقة كفار كوحله) - والمخطط له كضاحية شمال كسيفا ، ومعد لقبيلة (عشيرة). طولم ، ومشاش والمخطط له كضاحية بمنطقة تسوميت النقب ، ومعد لقبيلة العزازمة، وفي هذه المرحلة يعارض جيش الدفاع الاسرائيل إقامة مستوطنة مشاش في الموقع المقترح حيث انه يوجد في منطقة نيران، ومولدا (بمنطقة ضربة الوطن) والمخطط له تجمع حضري جنوب حورا ومعد لقبيلة قديرات ، وبيت هلاط (بمنطقة قرى ابو تلول والمدبن) والمخطط له كتجمع سكني ضاحية غرب عروعر وهو معد ايضا لقبيلة قديرات . وعلى مدى عشر سنوات من الممكن ان تستوعب التجمعات السكانية البدوية الجديدة حوالي ٢٠٠٠٠ مواطن من بين مايسمى بالشتات البدوي.

* معاريف ٣ / ٦ / ١٩٩٨ ـ بقلم : يهودا جولان

البطالة لم تتـوقف : ١٨٩ ألف عاطل فى الربع الاول لـعام ١٩٩٨

البطالة فى الاقتصاد الاسرائيلى آخذة فى التعمق بسرعة. ففى الربع الاول من عام ١٩٩٨ (يناير - مارس) وصل عدد الذين لا يعملون (١٨٣ الف شخص فى المتوسط ، والذين يمثلون ٨,٤٪ من القوى العاملة المدنية فى الاقتصاد. وقد اعلن ذلك البيان بالامس المكتب المركزى للاحصاء .
ولولا اجازة عيد الفصح ، لكان الرقم سيقف عند ١٨٩ ألف . وهذا الرقم يمثل زيادة فى مقابل الربع الاخير من عام ١٩٩٧ (اكتوبر - ديسمبر) والذى سجل فيه ١٧٥ الف عاطل فى المتوسط .
وقبل عدة اسابيع عندما تم نشر تقرير بنك اسرائيل ، قدر رؤساء البنك، أن نسبة البطالة ستصل مع نهاية العام لاكثر من ٩٪ وذلك يعنى انه سوف يكون هناك اكثر من ٢٠٥ آلاف عاطل بإسرائيل .
وقد حذر أمس وزير العمل والرفاهية "إيلى ياشى" قائلا : " بدون نمو فى الاقتصاد لن يفيد اى شئ ، وسوف تستمر البطالة وتشتد على الاقل حتى نهاية العام . وأضاف قائلا : مايؤدى الى ارتفاع البطالة هو سياسة العملة التى يتبعها محافظ بنك اسرائيل والازمة الاقتصادية فى الشرق الاقصى.
وقد دعا رئيس الهستدروت (اتحاد عمال نقابات اسرائيل) ، عضو الكنيست " عامير ميريتيس" أمس رئيس الحكومة بالاعلان عن خطة طوارئ قومية لمعالجة مشكلة البطالة كما دعا ايضا وزير الاستيعاب والهجرة "يولى أولشتاين" رئيس الحكومة ووزير المالية الى زيادة الاستثمارات بروؤس الاموال البشرية .
كما دعا رئيس حزب العمل يهودا باراك الحكومة للفتح الفورى لميزانية الدولة من جديد وتغيير جدول الافضليات وذلك بتخصيص موارد لمحاربة البطالة "وليس للخضوع المخجل لمجموعات الضغط السياسية".

* ملحق معاريف ٣ / ٦ / ١٩٩٨ ـ بقلم : ديفيد ليفكين

كوريا وإسرائيل تقيمان صندوق مشترك للاستثمارات فى مشروعات البحث والتطوير

تقيم حكومتا كوريا الجنوبية وإسرائيل صندوقا مشتركا للاستثمارات فى مجال البحث والتنمية ، والذى سوف يشجع مشروعات للتعاون بين الدولتين. وحسب اقوال السفير الجديد لكوريا لدى اسرائيل"لى تشانج - هو " ان هناك اتفاقا بالفعل بين الدولتين على انشاء صندوق تعاون مشترك على غرار صندوق بيرو الأميركى . وحسب قوله ، فإن حجم تعامل الصندوق سيكون ٦ ملايين دولار فى المرحلة الاولى للعملية .
كل حكومة سوف تستثمر ٣ ملايين دولار على مدى ثلاث سنوات فى الصندوق الجديد. وقد اضاف لى " انه فى اللقاء الذى سيعقد الاسبوع القادم مع الخبيرة العلمية الاولى بوزارة الصناعة والتجارة . د. اورنا بيرى سوف يتم الاتفاق على معظم تفاصيل اقامة صندوق البحث والتنمية الجديد ، وذلك من أجل تقديه للتصديق عليه من قبل الهيئات الحكومية .
وتؤيد وزارة الصناعة والتجارة انشاء صناديق بحث وتنمية مشتركة مع دول اخرى اضافية . ومن بينها تدور الآن اتصالات لانشاء صندوق مشترك مع بريطانيا ، طبقا لما تم الاتفاق عليه مع رئيس الحكومة البريطانية تونى بلير وقت زيارته لاسرائيل قبل حوالى شهرين .
وتصل اليوم للبلاد ادارة صندوق رأس المال الكبير "هونطونج" من تايوان ، وذلك بهدف بحث امكانية الاستثمارات فى شركات التكنولوجيا العالية الاسرائيلية .

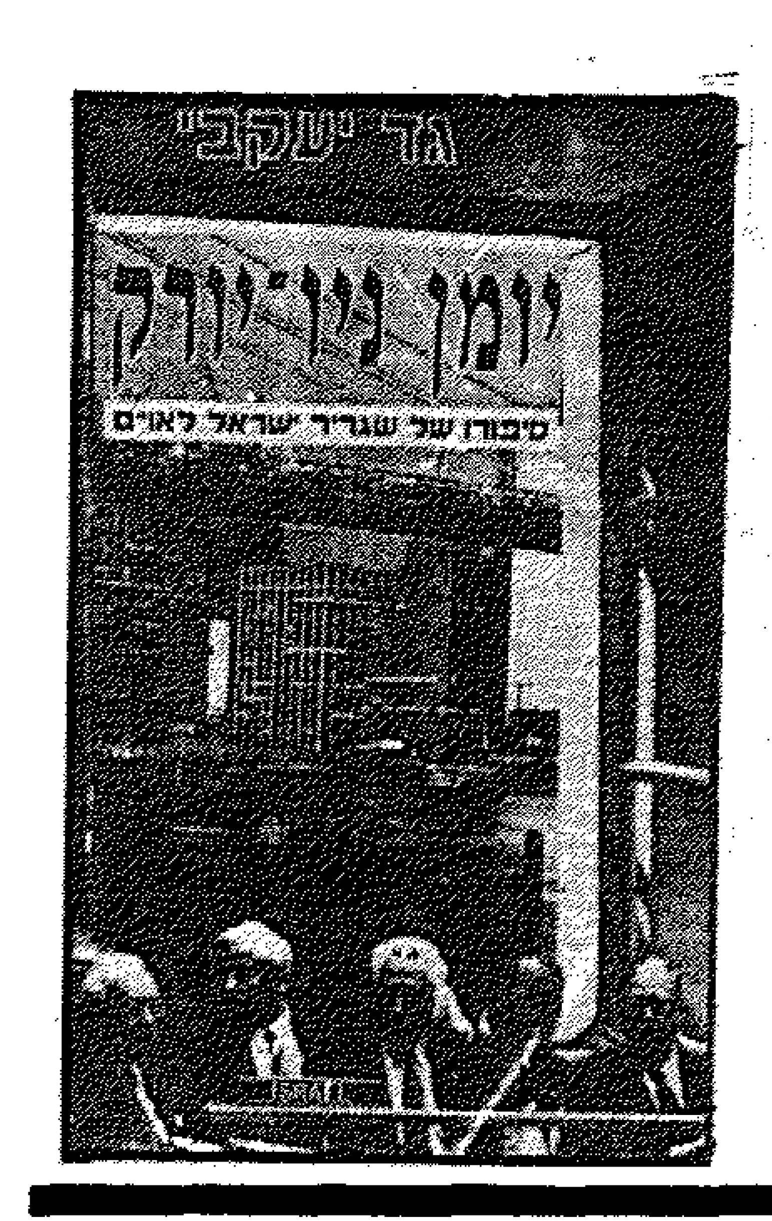


قـــــراءات

مذكرات نيويورك

قـصـة سـفـيـر اسـرائيل لـدى الامم المتحـدة

تأليف / جاد يعقوفى



كتب جاد يعقوفى سفير اسرائيل لدى الامم المتـحـدة هذا الكتـاب "مـذكـرات نيـويورك" اثناء وقـوع الاحداث المؤثرة بينما كان يتولى هذا المنصب ابان حكومتى رابين وبيريز، ١٩٩٢ - ١٩٩٦ . وقـد جـاء الكتـاب على شكل مـذكـرات او يومـيـات حيـة فى اسلوب جذاب يكشف عن اسلوب عـمل سفيـر فى فترة تحول وتغير ،وعن انطباعات ما وراء الكواليس.

ويحكى المؤلف فى هذا الكتـاب انطباعاته حول الانطلاقة الكبرى فى عـلاقـات اسرائيل والمجتـمع الدولى والعلاقات الخفية والعلنية مع بعض الدول ، والصـراعـات والانجـازات والعـلاقـات المركـبـة بين اسـرائيل واليهود ، وحول مشاعره وانطباعاته الشـخصـيـة اللاذعة . ويرسم المؤلف خطوطا للشـخصـيـات التى تعـامل مـعـهـا فى اسـرائيل ، فى الأمم المتحدة، فى الولايات المتحدة ، وفى نيـويورك، ويعبر بصراحة عن آرائه فى مختلف الظواهر والمواقف.

جاد يعـقـوفى ، كـان قـبل تعـيـينه سفيرا بالامم المتحدة ، وزيرا فى عدة حكومـات وعـضـوا بـالكنيـست لسنوات طويلة .

***

١٨ / ١٢ / ١٩٩٢ : بالأمس طرد الى لبنان (إبعاد مؤقتا) ٤١٨ من أعضـاء حـماس والجهاد الاسلامى بمعرفـة السلطات الاسـرائيليـة فى اعقاب مقتل العريف نسيم طولدانو، الذى عثر على جثتـه بطريق القدس - أريحا . كـان ذلك بعد اعمال قتل اخرى نفـذتهـا هذه العناصـر. وقـد طالبت مجموعة الدول العربية ودول عدم الانحياز باجتماع مجلس الامن . كما ادانت الولايات المتحدة طردهم واستهدفت جهودها تخفيف مشاريع القـرارات التى كـان من شـأنهـا ان تؤدى الى فـرض عـقـوبات ضـد اسرائيل .

وفى موضع آخر يقول جاد يعقوفى فى هذا الفـصـل ، لقـد بذلت محـاولات لمنع رئيس مجلس الأمن من اصـدار بيـان بمسـاندة الدول الاعضـاء ، لاعادة ادانة اسرائيل فى اعقاب عدم التزامها بتنفيذ قرارات المجلس بإعادة المبعدين من لبنان .

١٩ / ١ / ١٩٩٣ : التـقـيت مع هنرى كيسنجر فى مكتبه . تناولت المناقـشـة بصفـة عـامـة الوضع فى الشرق الاوسط ، محادثات السلام وموضوع المبعدين . وقد اكد على مـا قـاله من قـبل بأنه لا امل فى اتفـاق سـلام شـامل بين اسرائيل وسوريا والفلسطينيين الا عن طريق وضع ترتيـبات بينهم وأعـتـقد كلانا ان عمليات القصف الجوى التى تقوم بهـا الولايات المتـحـدة على العـراق مـؤخـرا أدت الى تأييـد عـربـى من جديد للعراق لم يحظ به منذ حرب الخليج . وقلت له : "طالما بقى صدام على قـيد الحياة ، فـسيظل حاكـمـا للعــــراق"، وأوضـــحـت : "ان الاستراتيجية الامريكية غير واضحة لى . فـاذا كـان الرئيس الامريكى يهتم بوجود العراق فى مواجهـة الخطر الايرانى والاسلامى الاصولى ، فإنه لا يتبع الاسلوب الذى يتسق مع ذلك ".

وعندما انتـهت المقابلة ، عدت الى

مكتبى واتصلت تليفونيا برابين اطالبه بتعديل الموقف بشأن المبعدين . فقال انه سيلتقى فى اليوم التالى بمبعوث الامم المتحدة السفير جاراكان . وكان سكرتير عام الامم المتحدة قد رفض الاقتراح الذى قدمه بيريز بإعادة ثلث المبعدين الى اسرائيل ، ويتم نقل الثلث الى دول اخرى ويبقى الثلث الاخير فى لبنان

١٢ / ٢ / ١٩٩٣ : أخبرنى الامريكيون هذا الصباح ان الصيغة المعلنة لرئيس مجلس الأمن سيجرى تعديلها كما نريد (الفصل بين مسألة المبعدين ومسيرة السلام). كذلك قبل رئيس المجلس صيغة الاقتراح المقابل الذى تقدمت به الرهم. وأجرى مجلس الأمن بعد الظهر مشاورات غير رسمية للموضوع. ودعانى الرئيس المناوب للجلسة ، ونقل الى شفويا ما اتفق عليه اعضاء مجلس الأمن الدولى . على النحو التالى :

أ - اعضاء مجلس الامن تمسكوا من جديد بالقرار ٧٩٩ وضرورة تنفيذه .

ب - اعضاء مجلس الامن يرحبون بقرار تسهيل اعادة ١٠١ مطرود فلسطيني، وإعتباره خطوة فى الاتجاه الصحيح .

ج - اعضاء مجلس الأمن مقتنعون تماما بضرورة استمرار المسيرة السلمية ، ويشجعون اية اجراءات تستهدف مضاعفة جهود استئناف هذه المسيرة حتى يتحقق سلام عادل وشامل ودائم

١٠ / ٥ / ١٩٩٣ : تقرير كئيب عن المناطق ونهاية هادئة :

أعلن هذا الصباح تقرير وكالة التنمية والتطوير التابعة للأمم المتحدة حول الوضع فى المناطق الفلسطينية . فقد انخفضت الدخول بصورة حادة - حوالى ٣٠٪ خلال السنوات الخمس الاخيرة - وارتفعت البطالة بنسبة ٤٠٪ تقريبا . وتمثلت النكبة الكبرى فى عودة الكثيرين من الفلسطينيين من دول الخليج وتوقف التحويلات المالية المتدفقة من دول الخليج فى اعقاب الحرب هناك.

واتضح من خلال تفسير ذلك ، خاصة فى غزة، ان التقرير يلقى بالمسئولية ايضا على اسرائيل . وحسب ماورد بالتقرير ، ان غزة - المنطقة الاكثر ازدحاما فى الشرق الاوسط ستواجه كارثة بيئية بسبب تدهور الموقف فى مصادر المياه .

وفى صباح هذا اليوم سعيت لاجراء مقابلة فى البرنامج الدولى عن هذا الموضوع فى شبكة سى . ان . ان . وقلت ان الاسباب الرئيسية لتدهور الاوضاع لا نستطيع ان نلقيها على اسرائيل . بل انه من الممكن ان يحدث تغير ، فقط عن طريق التقدم فى العملية السلمية وكمرحلة اولى اعلان حكم ذاتى فى المناطق . كذلك كان ممثل وكالة تنمية وإعمار المناطق بالبرنامج التلفزيونى ، حصيفا ورزينا ، واتفق مع الخطوط الرئيسية التى قدمتها . ومرة اخرى، عن طريق النقاش الجاد ووجهة نظر ايجابية ، هدأت قضية ملتهبة وأبعدت عن جدول اعمال الرأى العام باسلوب هادئ.

***

ومن خلال هذا الفصل يتضح لنا مدى فعالية العلاقات الاسرائيلية الامريكية ومدى تأثيرها على قرارات الامم المتحدة ، وذلك لا يفوت الكاتب جاد يعقوفى حيث يبرز الدور الذى لعبه كسفير لبلاده فى الامم المتحدة فى وقت الازمات ، وكانت ازمة الفلسطينيين المبعدين الى لبنان المثال الحى على ذلك. حتى فيما يتعلق بالتقارير التى تسجل تجاوزات الحكومة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين ، كان للسفير جاد يعقوفى دورا فى تحييدها وتجنيب اسرائيل انعكاساتها المتوقعة .

***

لقاء مؤثر فى واشنطن : حسين ، رابين وبيريز:

١٤ / ٧ / ١٩٩٤ : عدنا الى مانهاتن فى طريقنا الى واشنطن ، لاجراء مقابلات علنية للمرة الاولى بين كلينتون ورابين وحسين جرى فى الليلة الاولى لقاء اسرائيلى ببيت السفير ، وهناك تحدث عميرام كبلن - وهو من اسرة قتل ثلاثة من ابنائها فى حروب اسرائيل ثم تحدث كتشا ، احد اوائل اعضاء فرقة ١٠١ والمظليين . وكانت احاديثهم مؤثرة وطيبة.

٢٥ / ٧ / ١٩٩٤ : جرت المراسم فى البيت الابيض. كانت البداية بكلمات قصيرة فى حديقة الزهور. وبعد توقف المحادثات بين الوفود ، جرى احتفال اكبر فى الفناء الغربى. اتقدت اشعة الشمس ، وتم رى الساحات الخضراء كما لو كانت تحت وابل من المطر. وفى الاحتفالين تحدث حسين بدون ورقة بطلاقة وبخبرة كبيرة ، متحليا بالثقة والصراحة . وبدا انه يناصر تماما الابتعاد عن حالة الحرب ويقف مع المسيرة التى تؤدى الى اتفاق سلام كامل . كان اسلوب الجميع وفحوى كلماتهم يشكل تعبيرا واضحا عن حقيقة اننا على اعتاب مرحلة جديدة. قال الحسين أن اتفاقا للسلام مع اسرائيل كان من المقرر ان يتم

التوقيع عليه منذ ٤٦ عاما ، على يد جده عبدالله، غير انه اغتيل على ايدى اعداء السلام في المسجد الاقصى بالقدس . وأنه فخور باستكمال طريقه.
كان رابين مضطربا الى حد ما ، حتى انه فى الخطاب الثانى لم يكن طلقا . لكن اقواله كانت قوية وحقيقية . وكما قال بالفعل ، فإنه لولا الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية ما كنا نصل الى هذا المكان . انه تحول مصيرى. وما سيحدث بعده لن يبدو كما حدث قبله. كذلك تمنى رابين ان تقودنا المصافحة بين الاسرائيليين والاردنيين والفلسطينيين الى حدث مؤثر ، يصبح فيما بعد جزءا من السلوك العادى .
وبعد المراسم الثانية وتوقيع وثيقة البيان المشترك ، نزل ثلاثتهم من المنصة وشدوا على ايدى الجالسين بالصف الاول. كنا نجلس فى الصف الثالث . عندما اقتربوا منا دعانى رابين وقدمنى للملك . ولأول مرة يتحادث معى سفير الاردن لدى الامم المتحدة عدنان ابو عودة . بمنتهى الود والحرية كان اللقاء السابق بيننا فى مناسبة شخصية ، لكنه كان منغلقا وحذرا .
كان رابين وبيريز يتحركان وهما متلازمان كتفا بكتف. بيريز يقول : " ما الذى افعله هنا ؟" ورابين يقول :"يعتبر نفسه واحد من العائلة " . كلاهما كان يتصرف كشخص متزوج منذ ٥٠ عاما ، يريد الانفصال لكنه يواصل عيشته فى نفس المنزل وفى نفس الحجرة، يواصل الشكوى والتذمر لكنه يستمر بالمشاركة فى ادارة المنزل من أجل الاولاد ، والظريف ان الامر كذلك . فهذا هو الطاقم الوحيد الذى يمكنه ان يقود المسيرة فى الوقت الحالى .
فالمسيرة برمتها ، مع الفلسطينيين والاردنيين ، تتم فى ظل إناس فى مرحلة متأخرة من حياتهم الاجتماعية ، يسعون الى اتمام مهام كبرى وأن يتركوا وراءهم واقعا آخر: ذلكم ، رابين وبيريز ، عرفات وحسين .

١٨ / ١١ / ١٩٩٤ : كان مدرجا على جدول أعمال هذ الاسبوع أمام الجمعية العامة عدة مواضيع تمسنا على وجه الخصوص : السلاح النووى، تقرير المصير للفلسطينيين وغير ذلك . وقد جرت عمليات التصويت على الموضوعات المطروحة من خلال اللجان المختصة ثم طرحت للتصويت امام الجمعية العامة . وقد جاءت نتائج التصويت علي موضوع مخاطر نشر السلاح النووى فى الشرق الاوسط (التسلح النووى الاسرائيلى) ، المعروف "بالاقتراح المصرى" على النحو التالى : ٥٥ مع / ٥ ضد (من بينهم امريكا والارجنتين وإسرائيل) / ٨٢ امتناع (من بينهم كل الدول الاوروبية) .
كانت صيغة الاقتراح متوازنة . فلم يتضمن ادانات وانتقادات لاسرائيل، وبسبب ذلك فقد اتاح لمصر ان تحشد اكبر تأييد له بسهولة . ورغم ذلك لم تؤيد غالبية الدول الاقتراح (وقد اعتبرنا ذلك فشلا لمصر وإنجازا معينا لنا) وجاء القرار فى الاساس ، داعيا كل دول المنطقة بما فيها اسرائيل ، الى الانضمام لاتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية. وهى بمثابة مرجعية دولية متفق عليها ورغم هذا ، فقد امتنعت الاغلبية عن التصويت نظرا لوضعنا الخاص فى هذا الصدد .
كذلك جرت عملية تصويت على مسألة اخلاء الشرق الاوسط من السلاح النووى. والتى ايدناها لسنوات طويلة . وقد اضيف اليها - حسب الاقتراح - ثلاثة بنود تتصل بموضوع تحقيق السلام . وقد اعتمدت هذه الاضافات على الاتفاق الاسرائيلى المصرى ، وكنت قد شاركت فى بلورتها من خلال الاتصال الوطيد بالسفير المصرى نبيل العربى . واتخذ القرار بعد قبول الاقتراح بإتفاق الرأى دون امتناع .
وبعد مفاوضات متواصلة مع الوفود هنا والمسئولين فى اسرائيل تم الاتفاق علي تعديل القرار ، بما يتفق مع وجهة نظرنا مع الابقاء على اتفاق الرأى.

***

منظمة التحرير : تفضل تقرير المصير على السلام :

وفى هذا اليوم ايضا نوقش اقتراح منظمة التحرير الفلسطينية بشأن تقرير مصير الشعب الفلسطينى . وكانت نتيجة التصويت : ١٢٤ مع / ٢ ضد (الولايات المتحدة واسرائيل) / ٢٧ امتناع (بينهم روسيا والنرويج).
وفى تفنيدى لجوانب الاقتراح قلت، ان اتخاذ قرار فى هذا الموضوع الآن يتعارض مع الالتزامات المتبادلة بين منظمة التحرير وإسرائيل، وأن هذا الأمر سيتم حسمه فى مرحلة اتفاق الوضع النهائى بينهما . ولم اتعرض لجوهر الموضوع اذ كان ذلك ما قامت به الولايات المتحدة وروسيا والنرويج فى تفنيدهم لتفاصيل الاقتراح .
وقد صعدت منظمة التحرير الفلسطينية ، بشكل عام من

نشاطها فى الدورة الحالية (آنذاك) للجمعية العامة فمثلا ، بعد التصويت على حق تقرير المصير قال د. القدرة (ردا على اقوال سفير الولايات المتحدة وأقوالى) : " اننا نفضل تقرير المصير على اى سلام كان، وان كنا لا نتمنى ألا نضطر للاختيار بينهما". ونوه بأنه "مندهش من موقف الولايات المتحدة وإسرائيل" .

كما طرح للاقتراح تضمين كل ما يتعلق بموضوعات الأونروا (وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الدولية) فى القرار ١٩٤ ، الذى يدعو لاعادة مبعدى ١٩٤٨ الى منازلهم . كما اقترحوا قرارا يعرف حق العودة لمن تم اقتلاعهم ١٩٦٧ الى اماكنهم وأوضاعهم فى المناطق، دون حاجة لاعلان المبادئ المبرم بيننا وبين منظمة التحرير. والمعنى بذلك . ومما لاشك فيه انهم يفعلون ذلك لترضية المتطرفين فى غزة والضفة. وهو تصرف غير ذكى وغير شجاع وغير فعال . فالاضطرابات الدامية بين الشرطة الفلسطينية وبين حماس والجهاد الاسلامى والتى قتل فيها ١٥ فلسطينيا ، خير دليل على ذلك

***

مرة اخرى التقيت بسفير جيبوتى لدى الامم المتحدة . وفى اعقاب محادثات سابقة معى، جرت احتمالات التقدم فى اتجاه علاقات مع اسرائيل . وكان لديه صلاحيات أهلته ليخبرنى ان جيبوتى قد فتحت موانيها ومجالها الجوى للسفن والطائرات الاسرائيلية . كما انها مفتوحة لاستقبال زائرين اسرائيليين سألته هل سيكونوا مستعدين لفتح مكاتب رعاية مصالح متبادلة على غرار العلاقات مع تونس والمغرب ، فطلب صيغ الاتفاقات مع هذه الدول وقال انه سيراجعنى مرة اخرى .

كتبت تقريرى حول ذلك لوزارة الخارجية. وبعد يومين وصلتنى برقية تقول انه من الافضل ان اخبر سفير جيبوتى اننا لا نهتم حاليا بفتح مكاتب للمصالح المشتركة، وبمعنى آخر اننا نسعى لاعلان علاقات دبلوماسية. سألت السفير عن هذا الأمر فقال: " لم ولن يحدث". فى المقابل، علمت فيما بعد من الوزارة ان ذلك كان خطأ فادحا.

***

*** القدس على جدول الاعمال :**

٢ / ٥ / ١٩٩٨: موضوع مصادرة الاراضى فى القدس يزداد اشتعالا . حتى واشنطن تحفظت على هذا الاجراء " الذى لا يساهم فى تقدم عملية السلام". ومع ذلك ، تلقى الوفد الامريكى توجيهات بمنع طرح القضية على جدول اعمال مجلس الامن بقدر الامكان. وقد وصل فيصل الحسينى وزير شئون القدس فى السلطة الفلسطينية ، فى زيارة تتعلق بالموضوع . والتقى مع رئيس مجلس الأمن فى هذه الدورة ، السفير الفرنسى مارمييه ، الذى كان انيقا خبيرا ، متمرسا ، ويحافظ دائما على فراسة وجهة وبشاشته.

وقد صرح له الحسينى بأن قرار حكومة اسرائيل بمصادرة اراضى فى القدس يلحق الضرر ويخلق ازمة فى مسيرة السلام . وقال ان القرار هو خطوة اخرى فى سياسة اسرائيل منذ ١٩٦٧ ، التى تسعى لتهويد المدينة. وذكر انه عندما ضمت اسرائيل القدس الشرقية لم يكن يسكن بها يهود. واليوم يشكلون ٥٠٪ من السكان فيها .

وسأل الرئيس المناوب لمجلس الأمن الحسينى ما الذى جعل اسرائيل تقرر مصادرة اراضى بالقدس فى هذا التوقيت . وأجاب الحسينى ان الامر فى تقديره ينبع من رغبة حكومة اسرائيل فى ارضاء المتشددين القوميين، حتى تمهد الامور لتنازلات فى هضبة الجولان. وقال انه اذا كان ذلك صحيحا فإن اسرائيل تدخل مقامرة خاسرة، فالرئيس الاسد لن يوافق على اى اتفاق مع اسرائيل مالم يتم ضمان المصالح العربية فى القدس.

وسأل مارمييه ماذا تطلب منظمة التحرير من مجلس الأمن . قال الحسينى انه اذا لم تتراجع اسرائيل عن القرار ، فإن المنظمة ستسعى الى اتخاذ قرار يدعو اسرائيل الى الغاء القرار .

وتحدث القدرة بعد فيصل الحسينى ، بلهجة اكثر حدة ، وقال ان منظمة التحرير لديها اغلبية فى المجلس وأنه سيبادر بطرح مشروع قرار يدعو اسرائيل الى الرجوع عن قرارها . وقال اننا سنفعل ذلك حتى اذا اتضح ان الولايات المتحدة ستستخدم الفيتو.

وكالعادة ، تتحول القدس الى قضية خلافية اساسية ، قبل وقت طويل من اتفاق الفلسطينيين حولها. فهناك اتفاق عام تقريبا بين اعضاء مجلس الأمن حول هذا الموضوع، وهو ما يتعارض مع وجهة نظر اسرائيل .



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- **التقرير الاستراتيجى العربى:** تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- **كراسات استراتيجية:** سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- **الكتب والكتيبات:** أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- **«ملف الاهرام الاستراتيجى»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥
- **«مختارات إسرائيلية»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).

مطابع الأهرام بكورنيش النيل